وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الثورة الجزائرية في فلسفة جون بول سارتر وآلبير كامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة
- أحلام عبد المالك
- يسرى حفظ الله

إشراف الأستاذ
- د. موهوب مبروك

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
صالح عسول	أستاذ محاضر أ	رئيســـــــــا
جودي بخوش	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد أ	مشرفـــا ومقررا

السنة الجامعية 2021 / 2022

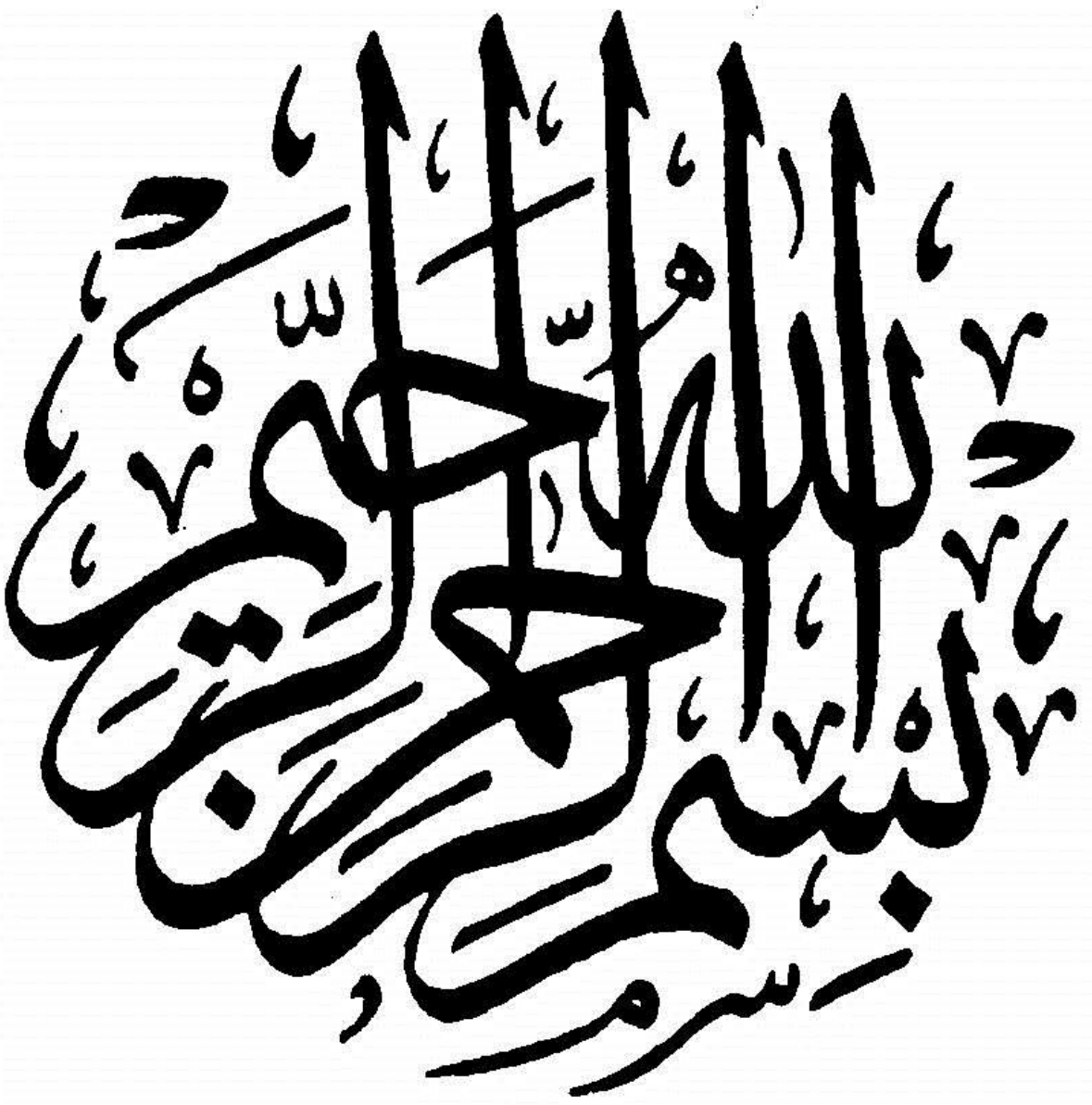
بسم الله الرحمن الرحيم

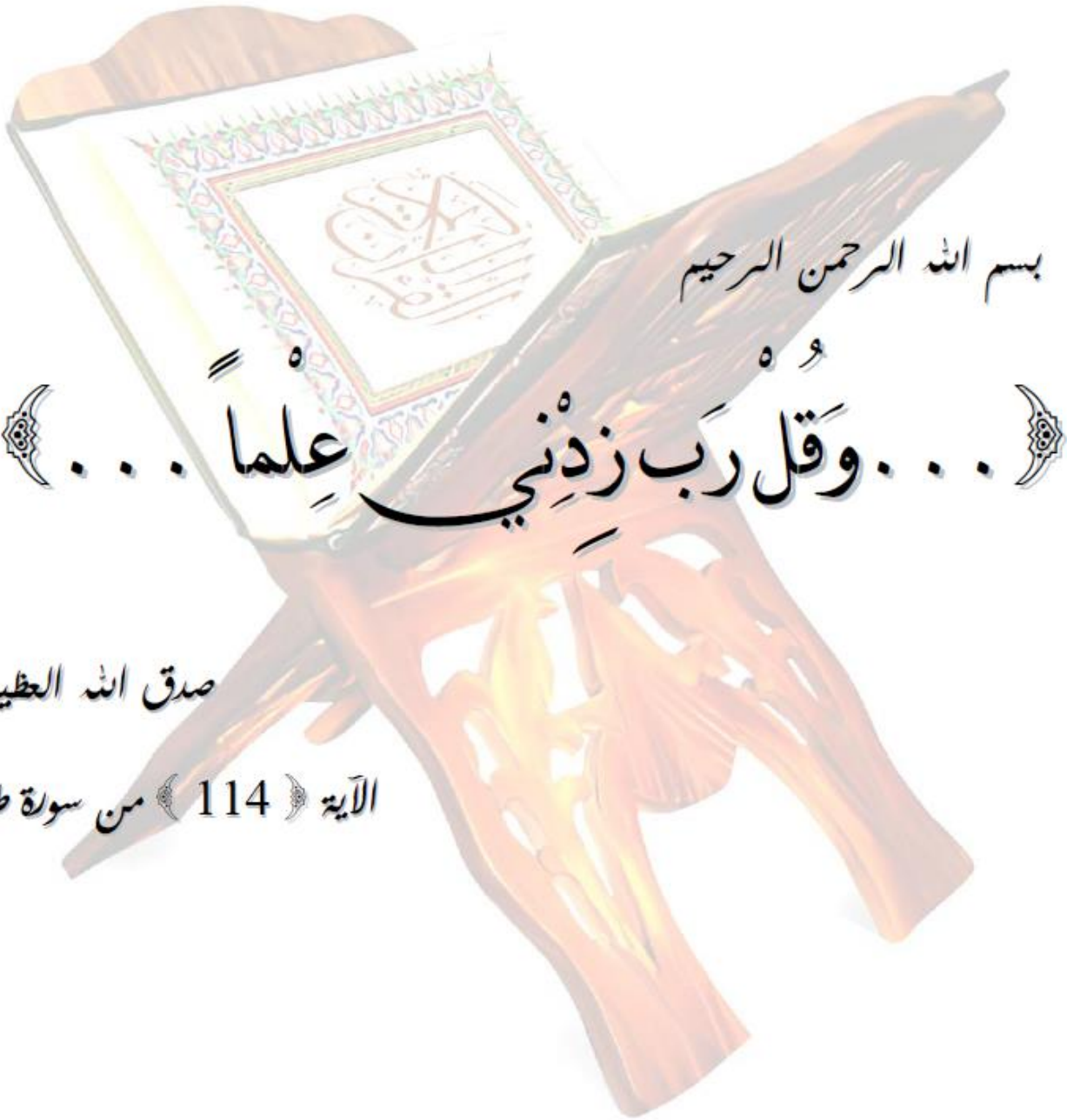

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ . . . وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً . . . ﴾

صدق الله العظيم

الآية ﴿ 114 ﴾ من سورة طه

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام

على أشرف المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين

قال الله تعالى:

{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} إبراهيم 7

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل...

نتوجه بجزيل الشكر والامتنانن إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل واخص بالذكر الأستاذ المشرف:

موهوب مبروك

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة التي كانت عونا في إتمام هذا البحث

فله منا خالص الشكر والعرفان

كما نتقدم بخالص شكرنا لـ أ.د جودي بخوش الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته.

و إلى كل أساتذتنا الكرام بقسم التاريخ

وإلى كل الأساتذة الذين دروسنا طيلة مشوارنا الجامعي.

فبارك الله لنا في من ساهم في من ساهم في تعليمنا

ولمن تطأ عيناه مذكرتنا.

يسرى – أحلام

الإهداء

قال الله تعالى: "

{وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ...} التوبة 105

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك،

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك،

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى روح شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل حرية الجزائر

إلى من كلله الله بالطيبة والوقار، إلى من تعجز الكلمات بدكره

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى أبي الغالي: "حفظ الله مسعود"

إلى أغلى الناس في نظري وأقربهم الى قلبي امي الغالية حفظ الله حكيمة، إلى من رباني وكان أبي الثاني

إلى من أدين له بالفضل والشكر "حفظ الله رفيق"

إلى كل إخوتي وأخواتي. وإلى كل أفراد عائلتي،

إلى كل من ساندني ودعمني ودعى لي بالنجاح

خاصة حدي بوعكاز، ومسعي غريب

إلى كل من علمني حرفا، إلى أساتذتي

من مرحلة الابتدائي إلى مرحلة التعليم العالي

إلى من تميزت بالوفاء والعطاء ورفيقة دربي أحلام عبد المالك

إلى كل أصدقائي وكل من يعرفني من قريب أو من بعيد

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي بمحبة ووفاء وعرفان

يســـــــــرى

الإهداء

الحمدلله حمدا كثيرا

الذي لولا فضله علينا ورعايته لنا لما وفقت في انجاز هذا العمل

أهدي هذا العمل

إلى من نزلت طاعتهما مقرونة بطاعة الله عزوجل

إلى نبع الحنن مثال الصبر والتضحية

إلى من كانت لي سندا في مشواري الدراسي أمي الحبيبة "فاطمة"

إلى روح ابي رحمه الله واسكنه فسيح جناته ،

إلى أمي الثانية "حليمة"حفظها الله ،

إلى اخوتي حمزة، حليم، ياسين، مريم، يسرى حفظهم الله وادامهم سندا لي.

إلى كل اساتذتي من الطور الابتدائي الى الجامعة،

الى من كان سندا لي طوال هذا المشوار "ق.أنور"،

إلى كل صديقاتي هدى، خولة، مريم، خديجة، سماح، صفية،

إلى ابنة خالتي أسماء .

إلى رفيقتي في انجاز هذا لعمل "يسرى"

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ذاكرتي

كما اتقدم بشكري لكل من ساعدني من قريب او من بعيد

وكل من اسهم ولو بكلمة في اتمام هذا البحث

"والله ولي التوفيق"

أحـــــــــــلام

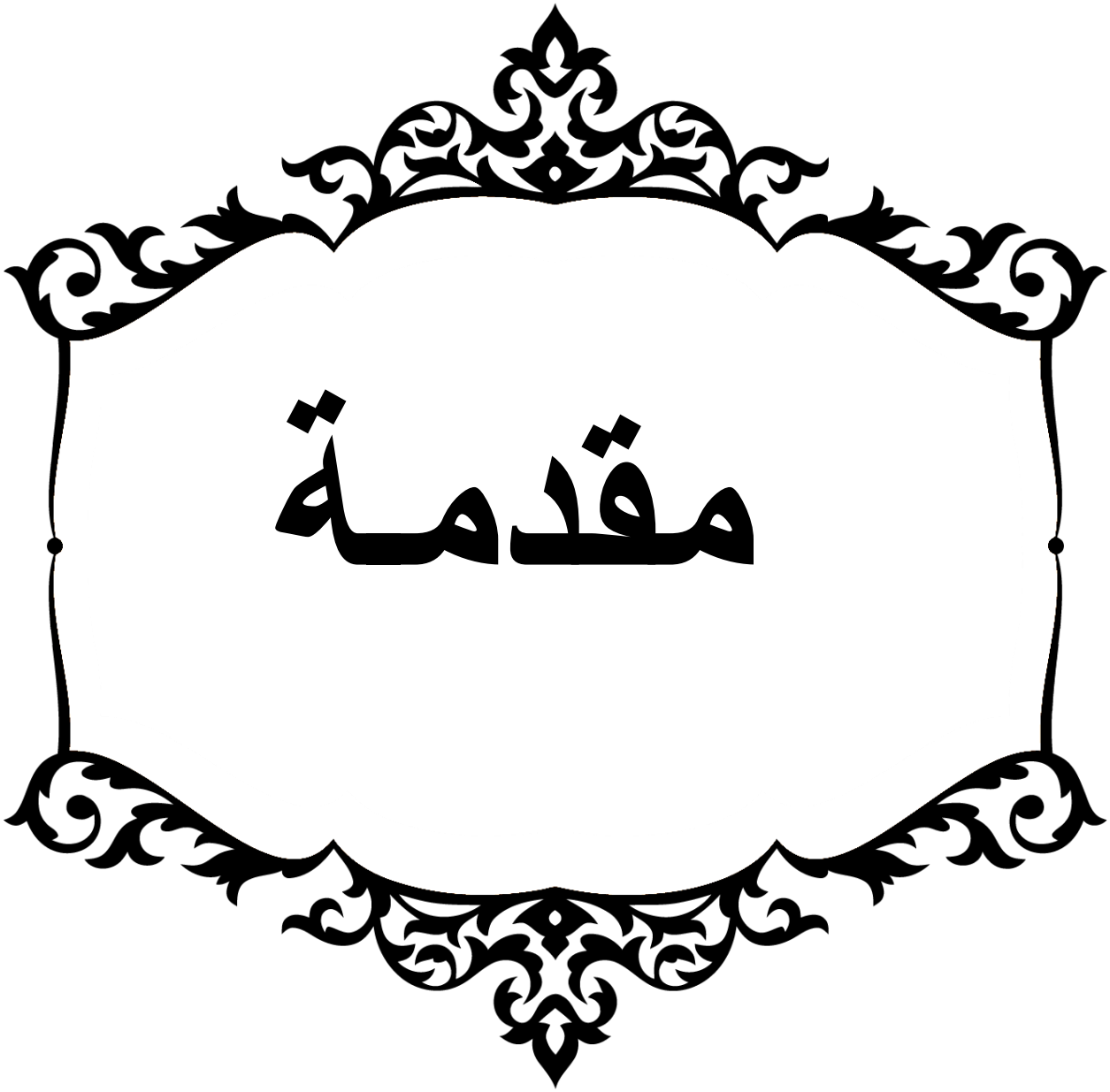
مقدمة

مقدمـــــة:

انفردت الثورة التحريرية الجزائرية بجملة من السمات والخصائص ساهمت في نقلها من طابعها المحلي الإقليمي إلى البعد العالمي، فبالإضافة إلى كونها من أعظم ثورات القرن العشرين من حيث المميزات والتأثير كانت ثورة شعبية بامتياز، لم ترتبط بشخصية قيادية معينة على شاكلة الثورة المصرية التي ارتبطت بشخصية جمال عبد الناصر، أو الفيتنامية التي ارتبطت بشخصية هوشي منه، فضلاً عن تميزها بإنسانية وعدالة قضيتها لارتباطها بمفهومي الحرية والسيادة. كما أن لقضايا التعذيب والإجرام التي مورست خلالها في أقصى صورها وأشكالها أثرا بالغا في التأثير في الرأي العالمي، ودفعه نحو الاهتمام والتدوين لمسارها وقضاياها، ولعل أبرز مظاهر ذلك التأثير كان من جانب النخبة المثقفة التي أبدت مواقف متباينة حول جوانب مختلفة من مسار وأحداث الثورة، ولعل موقف كلا من الفيلسوف جان بول سارتر والأديب آلبير كامي كانت الأبرز على الإطلاق، سواء من خلال كتاباتهما أو على مستوى السلوك الاجتماعي والسياسي.

وعلى هذا الأساس كان اختيارنا لموضوع دراستنا المعنوية بـ: " الثورة الجزائرية في فلسفة جون بول سارتر وآلبير كامي"، كونه موضوع بكر يستحق الدراسة والخوض في تفاصيله، فضلا عن كونه يفتح المجال للتفصيل من مختلف المواقف والإسهامات من جانب النخبة العالمية اتجاه قضايا الثورة.

❖ دواعي اختيار الموضوع.

– رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الثورة عامة، ومعرفة جانبها الإنساني خاصة وأنها بمبادئها السامية قد شقت طريقها نحو الفكر العالمي.

– الرغبة في معرفة المواقف المختلفة للنخب المثقفة اتجاه الثورة الجزائرية، حيث اختلفت بين مؤيد ومعارض.

– الفضول العلمي للتعرف أكثر على أصدقاء الثورة من المثقفين الفرنسيين المناهضين للاستعمار الفرنسي.

– الوقوف على شخصية كل من جون بول سارتر وألبير كامي بنوع من التفصيل، مسلطين الضوء على مواقفهم اتجاه الحركة التحررية الجزائرية.

– الميل الشخصي لمثل هذه المواضيع التي تتعلق بمسألة دعم الثورة.

❖ الإشكالية.

استقطبت الثورة الجزائرية أشكالا متنوعة من الدعم والمساندة بالأخص الدعم المعنوي الإنساني، وتجلى ذلك في مساندة النخب المثقفة الفرنسية على اختلاف أطيافها الفكرية والإيديولوجية، لما حملته من قيم ومبادئ إنسانية، وفي نفس السياق نجد بعض النخب المثقفة كانوا متحفظين أو معارضين لها، ويمثل ذلك كلا من الفيلسوف جون بول سارتر والأديب آلبير كامي، اللذان تباينت مواقفهم اتجاه الثورة الجزائرية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية:

ما حجم تأثير مواقف النخبة المثقفة اتجاه أحداث الثورة التحريرية؟ وما خلفيات ومنطلقات مواقف كل من حون بول سارتر وآلبير كامي اتجاه الثورة التحريرية؟ وما حجم تأثير ذلك على مسار هذه الأخيرة؟

وتندرج ضمنها تساؤلات فرعية:

– ما هي خلفيات وعوامل اندلاع الثورة؟

- ما هي أبرز عوامل تأثير الثورة في الفكر العالمي؟

- من هو جون بول سارتر؟ وكيف كان موقفه اتجاه الثورة الجزائرية؟ وما هي إسهاماته فيها؟

- من هو آلبير كامي؟ فيما تمثل موقفه من الثورة الجزائرية؟

❖ خطة الدراسة.

لدراسة هذا الموضوع تم الاعتماد على خطة ممنهجة مكونة من ثلاثة فصول، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، الفصل الأول تناولنا فيه الثورة الجزائرية بين دواعي التفجير وعوامل التأثير، تحدثنا فيه حول خلفيات وعوامل اندلاع الثورة الجزائرية، ثم عوامل تأثير الثورة في الفكر العالمي، كما تحدثنا عن البعد الإنساني والتحرري للثورة، ثم التعذيب ودوره في استقطاب النخبة العالمية، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان الثورة الجزائرية في فلسفة جون بول ساتر، فتمحور مضمونه حول مبحثينن، الأول حول معرفة جوانب أساسية من شخصية سارتر (التعريف به، عوامل تكوينه، نشاطه) بينما الثاني حول موقف سارتر من الثورة الجزائرية، ونظرة المثقفين له، بينما الفصل الثالث عنواناه بـ: الثورة الجزائرية في أدبيات آلبير كامي (خلفياتها، مواقفها وتأثيراتها) حيث تمحور مضمونه حول مبحثين، الأول حول التعريف بشخصيته وعوامل تكوينه، وأهم معالم نشاطه، أما الثاني تكلمنا فيه حول الثورة الجزائرية في منظور فلسفة آلبير كامي، وموقفه قبل وإبان الثورة. كما انهينا الدراسة بخاتمة عبارة عن استنتاجات على أمل أن تكون إجابات مقنعة ومقبولة لإشكالية الدراسة. إلى جانب ملاحق البحث والتي تعد دعما منهجيا للبحث، حيث تم ترتيبها حسب فصول المادة.

❖ منهج الدراسة.

نظرا لطبيعة وخصوصية موضوع البحث فقد تتطلب منا استخدام عدة مناهج منها:

- **المنهج التاريخي الوصفي**، حيث اعتمد في عرض الأحداث التاريخية وتتبعها زمنيا، ووصف الشخصيات المؤثرة فيه.

- **المنهج التحليلي**، أين استخدم في تحليل المادة العلمية الموظفة في البحث، وعلى سبيل المثال تحليل الآراء المختلفة حول الثورة وتطورها فيما بعد، وما حملته هاته المواقف خاصة الداعمة لهاته الحركة التحررية من قيم وأبعاد فلسفية وإنسانية.

❖ المصادر والمراجع المعتمدة.

- **كتاب عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، حيث يتناول هذا الكتاب موقف الفيلسوف سارتر، وتحليل أفكاره الفلسفية والأدبية والتاريخية، كما يتحدث أيضا عن موقف النخبة المثقفة اتجاه القضية الجزائرية، وخاصة آلبير كامي.

- **كتاب بمحمد يحياتين: مفهوم التمرد عند آلبير كامي وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية**، الذي ساعدنا في التعرف على حياة كامي ومؤلفاته، وإبراز موقفه قبل وإبان الثورة التحريرية.

- **كتاب مناد طالب: الفكر السياسي عند جون بول سارتر والثورة التحريرية**، حيث يتناول هذا الكتاب الموقف السياسي لساتر من الثورة التحريرية.

- وكذلك اعتمدنا على **كتاب جان بول سارتر: عارنا في الجزائر**، الذي ندد فيه بأساليب التعذيب والوحشية التي مارسها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، باعتباره أحد القوى الحية في فرنسا التي ناهضت الاستعمار.

- كتاب **شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية**، أين تم الاستفادة منه في التعريف بالشخصيات، وبعض المصطلحات.

- كما كان للمقالات المنشورة في العديد من المجلات الفكرية والتاريخية فضل في تدعيم دراستنا بالكثير من الأفكار، خاصة فيما تناوله موضوع بحثنا، أبرزها: مجلة العلوم الانسانية، مجلة المخبر، مجلة المصادر، مجلة دراسات تاريخية.

- أين تمكنا من تغطية الكثير من الجوانب المتعلقة بشخصية كل من جون بول سارتر وآلبير كامي.

❖ الصعوبات.

لا شك أن كل باحث مبتدئ وخاصة في مجال البحث التاريخي ستعرضه مجموعة من الصعوبات، وبالتالي فقد واجهتنا عقبات أهمها: أن معظم الكتابات التي تناولت شخصية كل من جان بول سارتر وألبير كامي كتابات فلسفية اجتماعية بعيدة عن التاريخ، لذا كان من الصعب استخلاص فكرة وتوظيفها في الموضوع.

الوضع الصحي في الجزائر الذي خلف لنا عدة صعوبات خاصة الاستفادة من المراجع التي تناولت الموضوع.

ضياع هاتفي النقال مما صعب علينا اعادة الالمام بكل المراجع التي جمعناها في بداية البحث.

ضيق الوقت وارتباطنا بالدراسة مما صعب علينا مهمة الوصول الى كل البيبليوغرافيا المرتبطة بالموضوع .

وفي الاخير لانجزم اننا استوفينا جميع جوانب الموضوع لأن الكمال لله سبحانه وتعالى والعصمة للأنبياء في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واجد".

الفصل الأول:

الثورة الجزائرية التحريرية

(دواعي التفجير وعوامل التأثير)

تمهيد.

المبحث الأول: خلفيات وعوامل اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية.

المطلب الأول: عوامل تفجير الثورة الجزائرية التحريرية.

المطلب الثاني: خطوات تفجير الثورة.

أولا: المنظمة الخاصة ودورها في تبني العمل الثوري.

ثانيا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (التطورات والتأثيرات):

المبحث الثاني: عوامل التأثير الثوري في الفكر العالمي.

المطلب الأول: البعد الإنساني.

المطلب الثاني: البعد التحرري.

المطلب الثالث: مسألة التعذيب ودورها في استقطاب النخبة العالمية.

خلاصة الفصل الأول.

تمهيد:

شكلت الثورة التحريرية إحدى أهم ثورات القرن العشرين من خلال تلك المميزات والخصائص التي انفردت بها، فهي لم ترتبط بشخصية قيادية معينة على شاكلة الثورة المصرية التي ارتبطت بشخصية جمال عبد الناصر أو الفيتنامية التي ارتبطت بشخصية هوشي منه، وإنما كانت ثورة شعبية بامتياز، فضلا عن إنسانية وعدالة قضيتها، ومن هذا المنطلق فقط اتخذت هذه الأخيرة بعدا عالميا من خلال تأثيرها على نخبة من الشخصيات الفكرية والثقافية التي أبدت مواقف متعاطفة مع الثورة.

وعليه نطرح التساؤلات التالية:

ماخلفيات تفجير الثورة التحريرية؟ وما علاقة التيار الاستقلالي في ذلك؟ وما دواعي ومظاهر التأثير الثوري في الفكر العالمي؟

كل هذا سنحاول الإجابة عنه من خلال التعرض لحيثيات هذا الفصل.

المبحث الأول: خلفيات وعوامل اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية.

المطلب الأول: خطوات التسجيل ثورة الجزائرية التحريرية.

إن فشل النظال السياسي في تحقيق الاستقلال ووصول الحركة الوطنية الجزائرية إلى باب مغلق سيؤدي منذ الخمسينات إلى تبلور وظهور مسالة الثورة على الساحة الفكرية، لتتبناها نخبة من المناضلين سيقع عليهم عبئ اندلاعها وقيادتها.[1] فعرفت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية موجة تحرر في المستعمرات متخذة أشكالا مختلفة من النضال السياسي والعسكري، وكانت عاملا مهما في اندلاع الثورة التحريرية، فمن الظروف والأسباب التي عجلت اندلاع ثورة التحريرية نذكر ما يلي:

– الوجود والاستعماري وفقدان السيادة الوطنية منذ سنه 1830 وما ترتب عنها مظالم سياسية ومحاولة محو مقومات الشخصية الجزائرية.

– الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عانى منها الشعب الجزائري المتمثلة في الفقر والبؤس وتفشي مجاعة في الأرياف، وانتشار البطالة في المدن، وتوزيع غير عادل للثروة بين الجزائريين والمعمرين، وانتشار الأمية التي مست كل الأشخاص الذين تفوق أعمارهم سته 6 سنوات، إلى جانب الحالة الصحية والأمراض نتيجة لسوء التغذية.

– اختفاء التيار الإدماجي وتطور الأهداف الاستقلالية وخاصة بعد مجازر 8 ماي 1945، ونمو الوعي الوطني والقومي لدى الشعب الجزائري والحركة الوطنية.[2]

---

1 – لعرج جبران، **البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية**، طروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جيلالي إلياس، سدي بلعباس، 2016–2017، ص 20.

2 – عزالدين سايح، **مختصر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من مجيء العثمانيين إلى الاستقلال 1958–1962**، بيت الضياء للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ص 126.

– تعتبر مجازر 8 ماي 1945 سلسله طويلة من المعاناة التي عاشها الشعب الجزائري منذ أن وطأة أقدام المستعمر الفرنسي ارض الجزائر الطاهرة في سنة 1830،[1] فقد سقط في هذه المذبحة 45 الف من شهداء الجزائر الأبرياء، وكان ذلك تحولا حاسما اذا ادرك الجزائريون أنه من المحال عليهم بلوغ اهدافهم الا بواسطه الكفاح المسلح.[2]

ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطيه ونتائجها وفشل الكفاح السياسي ووعي الشعب الجزائري بضروره اللجوء الى العمل المسلح إذ اكتسب العديد من الجزائريين الخبره العسكرية من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية،[3] فكان تاسيس المنظمة الخاصة 1947 الجناح العسكري بحركه انتصار الحريات الديمقراطية خطه اولى للاعداد للعمل المسلح، فاكتشاف أمر المنظمة الخاصة من قبل السلطات الفرنسية سنه 1950، و سياسة القمع الاستعماري ادى الى التركيز على العمل المسلح الذي اعتبر في نظر الكثير من الوطنيين والثوريين الحل الامثل والحاسم في حين رأت العناصر القيادية في الحزب ضروره التشبث بالافكار الاصلاحية واتباع سياسة المشاركة في الانتخابات وقد بدا واضحا ان حركة انتصار الحريات الديمقراطية تمر بازمة خانقة.[4]

حسب محمد حربي أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية عاشت من سنة 1947 إلى سنة 1954 حالة أزمة تتخللها من حين الى آخر تصفية، وذلك فقدان المنهج الواضح،[5] نتيجة لهذه الازمة أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بادرت مجموعة من قياده المنظمة الخاصة إلى محاولة الاصلاح ورأب الصدع وإخراج الحزب من أزمته وفي خطوه ثانية بادر محمد

1 – عامر خليفة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان الطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ص 9.

2 – بسام العسلي، **أيام جزائرية خالدة**، ط 1، دار النفائس، بيروت، ص 15.

3 – عز الدين سايح، مرجع سابق، ص 126.

4 – جمعي الطاهر، **الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الهدى للطبعة والنشر، الجزائر، 2020، ص 28.

5 – محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات مخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المتولي، الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 53.

بوضياف وبن بولعيد* إلى تشكيل تنظيم جديد، فجاء بذلك تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954[1] من فئة من المناضلين الشباب الذين لازموا الحياد.[2]

لقد كانت هذه الظروف ملائمة لتبلور فكرة العمل المسلح فكانت هناك قاعدة شعبية تنتظر بفارغ الصبر إشعال فتيل الثورة، يقابله استعداد حضره قادة المنظمة الخاصة.[3] وأدت المؤثرات الدولية دورا فعالا في التعجيل بتفجير الثورة أهمها:

- انتشار حركات التحرر في العالم خاصة اندلاع الثورات في كل من تونس 1952 والمغرب 1953 وتأخر الجزائر.[4]

انتشار موجة التحرر في إفريقيا وآسيا وحصول العديد من الدول على استقلالها (الهند وباكستان 1947 أندونيسيا 1949)، فكان لاستقلال بعض شعوب العالم الثالث خاصة العربية منها بعد الحرب العالمية الثانية وقع كبير على الشعب الجزائري حيث ايقظت رياح الوحدة التي كانت تهب على المغرب العربي و ضمائر الشعوب العربية خاصة بعد ظهور الجامعة العربية في 22 مارس 1945 واستقلال بعض الاقطار العربية على غرار سوريا ولبنان.[5]

---

* - هو أحد رموز الثورة الجزائرية، ولد سنة 1917م والملقب بـ "أسد الأوراس"، وأحد مفجري الثورة الأوائل الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل استقلال البلاد، كان عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، توفي سنة 1965، ينظر إلى: عبد السلام كمون، **مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2013، ص 46.

1 - بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: حاج مسعود، دار هزمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 334.

2 - عبد الواحد بوجابرة، **الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الأولى والولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة**، الجزائر، ص 50.

3 - عز الدين سايح، مرجع سابق، ص 126.

4 - وليد بوشو، **أهمية التعبئة في الثورة الجزائرية من خلال نصوص جبهة التحرير الوطني**، المركز الوطني للدراسات والبحث في التارخ، الجزائر، ص 235.

5 - عبد الكامل جوبية، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958**، وزارة الثقافة، ط 1، الجزائر، 2012، ص 35.

قيام الثورة في مصر سنه 1952 التي سرعان ما تحولت إلى دولة مساندة للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا وفقدان فرنسا لمكانها الدولية وانهزامها في معركه ديان بيان فو في 07 ماي 1945، وكان لهذا أثر كبير في نفوس الجزائريين حيث خلصهم من عقدة الخوف التي لازمتهم مدة طويلة وأعادت لهم الثقة في إمكانية هزيمة فرنسا.[1]

معركه ديان بيان فو من خلالها هزمت القوات الفرنسية شر الهزيمة وكان ذلك حافزا كبيرا لدى الجزائريين بضرورة إعلان الكفاح المسلح، يقول مصطفى بن بولعيد منطلقا من هذه الأحداث: "إنها علامة تشجعنا على خوض الطريق الصعب الذي اخترناه وإن الحرب التي ستنتهي هناك يجب أن تبدأ هنا".[2]

دعم لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة الذي ترأسها المجاهد الكبير الأمير محمد بن عبد الله الخطابي بطل حرب الريف في المغرب،[3] فكانت ثورة الريف هي الثورة التي أقلقت السلطات الاستعمارية خاصة الفرنسية منها، ورأت أنه أصبح من الضروري مواجهتها حتى لا يستفحل أمرها وتنتشر عدوها في إفريقيا الإسلامية.[4]

1 – عز الدين سايح، مرجع سابق، ص 126.

2 – باهي التركي، **فقه الثورة الجزائرية**، جامعة تبسة، الجزائر، 2017، ص 24.

3 – عز الدين سايح، مرجع سابق، ص 126.

4 – مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائري 1954–1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 51.

المطلب الثاني: خطوات تفجير الثورة.

أولا: المنظمة الخاصة ودورها في تبني العمل الثوري.

يعد إندلاع الثورة التحريرية أهم الأحداث التي ميزت التاريخ المعاصر للجزائر حيث ساهمت في إنهاء حقبة الاستعمار وتوجه نضال الشعب الجزائري الذي استمر ولم يخمد لعقود طويلة ، وإن اعتراه بعض الفتور في بعض الفترات.[1]

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 في حقيقة الأمر منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية وثمرة لجهود الرعيل الأول من الوطنيين خلال الحرب العالمية الثانية الذين يعود لهم الفضل في وضع أولى خطوات العمل المسلح من خلال تشكيل تنظيمات ثورية توجت في الأخير بإنشاء المنظمة الخاصة التي قال بشأنها زعيم الحزب مصالي الحاج "إني موافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد..."[2]

مما لا يختلف فيه إثنان أن هذه المنظمة الخاصة أو السرية أو شبه العسكرية ظهرت إلى الوجود من خلال المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، وعاشت مدة ثلاث سنوات تقريبا، أي إلى غاية 1950 تاريخ اكتشافها.[3]

---

1 – فاتح زياني، **مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة الجزائرية 1954–1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1، 2015–2016، ص 43.

2 – الطاهر جبلي، **الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 2015، ص 43.

3 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 11.

من بين القرارات السرية التي اتخذها مؤتمر حركة الانتصار الأول عام 1947 إنشاء منظمة عسكرية تتولى تدريب المكافحين على الأعمال العسكرية، والإعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وفاصلة بعد أن تأكد أن الاستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب إلا بالقوة والعنف والثورة المسلحة، وقد أطلق الحزب على هذه المنظمة اسم المنظمة الخاصة، وبمجرد أن صادق البرلمان الفرنسي على ما يسمى بدستور 1947 باشر شباب الحزب بتشكيل هذه المنظمة وبعثها إلى الوجود، وضلت تعمل في السر.[1]

بالفعل تم تأسيس هذه المنظمة الخاصة في فيفري 1947م، على إثر المؤتمر الأول للحزب، حيث انقسم خلال هذا المؤتمر المشاركون إلى ثلاثة أقسام.[2]

القسم الأول: حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو تنظيم علني يشارك في الانتخابات التي تنظمها السلطات الاستعمارية.

القسم الثاني: وهو التنظيم السري المسمى بحزب الشعب الجزائري.

القسم الثالث: وهو التنظيم العسكري المؤمن بالعمل المسلح.[3]

تولى محمد بلوزداد في البداية رئاسة المنظمة، وكانت هذه المنظمة مشكلة من ثمانية أعضاء: (محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، بلحاج جيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، جلالي رجيمي، أحمد محساس، محمد ماروك).[4]

---

1 – يحيى بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007، ص126.

2 – علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى المقائد العسكري 1946–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 34.

3 – بن غليمة سهام، **الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ما بين 1954–1958 بين تخطيط الاستعمار الفرنسي وردود الفعل الأولية**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة أبو بكر بلقايد، 2016–2017، ص 16.

4 – محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر، بيروت، لبنان، ص 69.

عقد أول اجتماع لهيئة أركان المنظمة السرية من منزل بلوزداد في حي القصبة بالعاصمة يوم 13 نوفمبر 1947م، ووضعت خلاله استراتيجيتها وهياكلها وسُطر برنامج عملها، وكانت تسعى للاحتفاظ بأعضائها.[1]

أثناء هذا الاجتماع تم وضع خطة انطلاق المنظمة، كما أنه من ذلك التاريخ عين آيت أحمد* مساعدا للسيد بلوزداد، وكان مخطط التنظيم حسب تقارير البوليس الفرنسي كما يلي:

أ – المجموعة: وتضم 4 عناصر بما فيهم القائد.

ب – الفصيلة: وتضم 3 مجموعات زائد القائد.

ج – المفرزة: وتضم ثلاثة فصائل زائد القائد.

عندما كلف محمد بلوزداد بتشكيل المنظمة الخاصة قام بمهمة على أساس معيارين إثنين: اختيار الرجال الذين يثق فيهم، وكتمان السر.[2]

تم اختيار عناصر هذه المنظمة وفقا لشروط معينة كالصبر والشجاعة، مما أهلها لتكون في مستوى عال، ورغم كل هذه الشروط إلا أن الاختيار لم ينجوا من المضايقات، أما بخصوص التكوين الذي جرى داخل هياكلها فكان ينقسم إلى قسمين:

الأول: خاص بالتدريبات المعنوية والنضالية، يتلقى فيه المناضل دروسا في الأخلاق والتربية والصبر، والثاني: خاص بالتدريبات البدنية والعسكرية.[3]

---

1 – عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تر: موسى أشرشور، منشورات الشهاب، 2003، ص34.

* – ولد عام 1926، انضم عام 1942 إلى حزب الشعب في سنة 1946، نادى باللجوء إلى الكفاح المسلح، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ودافع عن فكرة الكفاح المسلح. ينظر إلى: محمد حربي، المصدر نفسه، ص 185.

2 – مصطفى هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني دراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 74.

3 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 112.

اهتم قادة المنظمة الخاصة بتقسيم التراب الوطني إلى عمالات ومناطق ونواحي والذي يندرج ضمن التنظيم المحكم للكفاح المسلح على كافة مناطق الوطن، فالقطاع القسنطيني كان مقسما على مناطق وكل منطقة مقسمة إلى ناحيتين وعلى كل منها مسؤول ومن مناطقها:

المنطقة الشمالية ومنطقة قسنطينة ومنطقة سطيف والمنطقة الجنوبية هذه الأخيرة التي تولى قيادتها عبد القادر العمودي ، أما قطاع الجزائر العاصمة فكانت مقسمة إلى منطقة الجزائر الأولى ومنطقة الجزائر الثانية، وكان القطاع الوهراني يضم كل من المنطقة الشمالية (تلمسان، بلعباس، سعيدة، وهران ومستغانم، والمنطقة الجنوبية والتي تضم (بشار، قنادسة، بني ونيف).[1]

حددت مهام المنظمة الخاصة في التكوين العسكري في صفوف مناضليها، والتدريب على استعمال مختلف الأسلحة والمتفجرات، وكانت تعمل هذه المنظمة بصفة سرية دون أن تترك أثرا وراء أنشطتها، وكل هذا من أجل الحيلولة دون اكتشافها من طرف الشرطة الفرنسية.[2]

ظهور المنظمة الخاصة تشكل النواة الأولى للكفاح المسلح، ومن ثم ستفتح أبواب التجنيد وفق معايير ومقاييس، وتسعى إلى الحصول على السلاح، وإيجاد خلايا لها في كافة القطر الجزائري.[3]

بعد قيام محمد بلوزداد بوضع مقاييس دقيقة لاختيار الأعضاء المشكلين للمنظمة، قرر تنصيب العناصر الثورية الآتية:

1 – سلام نجاة، **مساهمة منطقة الزيبان في تمويل الثورة بالسلاح 1954–1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012–2013، ص 27.

2 – بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 19.

3– بوبكر حفظ الله، **نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1954–1958**، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسون لستقلال الجزائر، ص 16.

– محمد بلوزداد: رئيسا لهيئة الأركان، ومنسقا بين المكتب السياسي لحزب الشعب والمنظمة الخاصة.

– حسين آيت أحمد: مسؤولا سياسيا للمنظمة.[1]

– بلحاج جيلالي عبد القادر: مسؤولا عسكريا للمنظمة.

– محمد يوسفي: مسؤولا على شبكات الاستعلامات والاتصالات على المستوى الوطن.

– محمد بوضياف: مسؤولا على منطقة قسنطينة.

– أحمد بن بلة: مسؤولا على منطقة وهران.

– حسين آيت أحمد: مسؤولا على منطقة القبائل

– محمد ماروك: مسؤولا على منطقة الشلف والظهرة.

– جيلالي رحيمي: مسؤولا على مدينة الجزائر ومتيجة.[2]

إن أسباب ودواعي اكتشاف المنظمة الخاصة عديدة ومختلفة لاختلاف آراء المؤرخين والباحثين، باعتبارهم أطرافا فاعلة في هذه الوقائع، ومن بين أهم هذه الآراء نذكر ما يلي:

– إن سبب اكتشاف المنظمة الخاصة هو الشك الذي انتاب السلطات الفرنسية في وجود تنظيم سري بعدما اعتقلت ثلاثة طلبة منهم محمد يزيد* الذي وجد بحوزته وثائق عن هذا الجيش السري، وكان ذلك يوم 15 ماي 1948م.

1 – بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 199.

2 – بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 20.

* – هو أحد أقطاب الحركة الوطنية، انخرط في صفوف حزب الشعب بفرنسا 194، تم تعيينه كاتبا لجمعية طلبة إفريقيا المسلمين في الفترة (1946–1947) وفي سنة 1948 أصبح أحد الأعضاء البارزين في اللجنة المركزية لجبهة التحرير 1979–1984. ينظر إلى: محمد حربي، مصدر سابق، ص 188.

– وهناك من يرى أن سبب اكتشافها فيما رواه المناضل أحمد بن بلة بشأن حقيبة النقود المتحصل عليها إثر الهجوم على البريد المركزي بوهران 16 أفريل 1949.[1]

ذهب البعض إلى ربط حادثة تبسة باكتشاف المنظمة، وهو رأي يمكن أن نرجحه على بقية الآراء السابقة.[2] ويرى عيسى كشيدة أن قضية اكتشاف المنظمة الخاصة مرتبطة بحادثة تبسة، وذلك نتيجة للاختطاف الفاشل لمسؤول فيها بتهمة إخلاله بواجبه مع علمه أن الانسحاب من المنظمة الخاصة أمر مستحيل، فكلفت القيادة مجموعة (الكومندوس) بقيادة ديدوش مراد* بالقبض على هذا المناضل وتأديبه، لكنها فشلت بعدما أفلت من يدها، ودفعه الخوف إلى التوجه للشرطة وإخبارها بكل ما يعرفه عن هذا التنظيم.[3]

حاول الدكتور شلالي عبد الوهاب في كتابه المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة إبراز حقيقة ما جرى من أحداث أثناء التخطيط والتنفيذ لاختطاف رحيم، وما نتج عنها من أمر اكتشاف المنظمة الخاصة، فحسب السيد الطيب مسلم أن هناك سبب وراء تفطن مصالح الأمن الاستعماري إلى وجود ذراع مسلح داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فالسبب الأول يتمثل في أن القائد ديدوش مراد طلب منه في أواخر 1948م أن يجند مناضلين ثوريين جددا، ويرفع في عدد أفواج المناضلين الثوريين بتبسة، أما السبب الثاني فيكمن في إصرار السيد مسلم على أن اكتشاف المنظمة الخاصة لدى مصالح الأمن الاستعماري قد حدث في عم 1949م بشكل غير مباشر وبعيد عن تبسة، أي أنه وقع قبل سنة قبل حدوث ما يعرف بقضية رحيم.[4]

---

1 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، 189.

2 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، 189.

* – ولد عام 1922 ببلكور بالجزائر العاصمة، انضم إلى حزب الشعب بعد 1945، وأصبح إطارا من إطارات المنظمة الخاصة، كان عضوا في مجموعة 22 في 1954، ثم قائدا لمنطقة قسنطينة. ينظرا إلى: محمد حربي، مصدر سابق، ص 189.

3 – عبد الوهاب شلالي، **المنظمة الخاصة مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة**، ط 1، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 96.

4 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص19.

ثانيا: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (التطورات والتأثيرات):

بعد حل المنظمة الخاصة وتفكيك جميع هياكلها ظهرت حالة إحباط لدى المناضلين بسبب الوضع الذي آل إليه الحزب من جهة، والتهميش الذي أصاب إخوانهم المناضلين من جهة أخرى، إلى درجة أنه حتى المدينة أنكرتهم فوجدوا أنفسهم مشردين في الجبال والبوادي.

هؤلاء المناضلون المشردون والذين هم قدماء المنظمة الخاصة أبو أن لا يستسلموا لقرار القيادة الحزبية، هذا القرار الذي لم يزدهم إلا حزما وعزما، فراحوا يكثفون نشاطاتهم النضالية وتدريباتهم العسكرية استعدادا للعمل الذي خلقوا من أجله، في حين كانت قيادة الحزب تعاني من الضعف والانحطاط، وهذا ما أكده رابح بيطاط* بقوله: "في الوقت الذي كان فيه قدماء المنظمة الخاصة يواصلون نشاطاتهم استعدادا للثورة برزت مشاكل على مستوى القيادة السياسية بين المكتب السياسي واللجنة المركزية، وبين أعضاء المكتب السياسي أنفسهم، وهكذا تعرض المناضلون إلى الضغط وتفرق الحزب."[1]

في ظل الظروف المتسمة بالسخط العام انعقد مؤتمر أفريل 1953،[2] حيث يعتبر المفجر للصراع من خلال القرارات الحاسمة التي صدرت عنه على المستوى التنظيمي والهيكلي للحركة، أو على مستوى تحديد المسؤوليات صلاحيات رئيسها مصالي الحاج.[3]

يعد هذا المؤتمر ثاني مؤتمرات حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية – بعد المؤتمر الأول الذي انعقد يومي 15 و 16 فيفري 1947.

---

* – ولد عام 1925 بمنطقة قسنطينة، انضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة السرية، وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائري 1956. ينظر إلى محمد حربي، مصدر سابق، ص 188.

1– عبدالسلام كمون، مرجع سابق، ص 21

2 – عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص 59.

3 – بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 32.

من أهم القضايا التي سيناقشها المؤتمر الثاني:

- ضبط حصيلة نشاطات الحزب خلال 5 سنوات.

- تحديد الخط الإيديولوجي والعقائدي والاستراتيجي.

- تأسيس النقابة الوطنية، وتحسين الموارد المالية للحزب، ورفع مستوى الصحافة التي أصبحت مزدوجة اللغة...[1]

يقول بن يوسف بن خدة*: تلك هي النقاط التي كنا ننوي طرحها على المؤتمر، وفي هذه الحالة لم يكن في وسعنا الاستغناء عن مشاركة مصالي الحاج صاحب الشخصية القوية، التي تؤثر بكل ثقلها على جهاز الحزب بأكمله.

الحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي الحاج واللجنة المركزية كان خلافا بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه، وإن تقاربت أفكارهما فمصالي الحاج كان يعتقد ويرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أن لا حق لأحد في أن يعارضه أو يشاركه في الرأي، أما اللجنة المركزية فقد وضعت نصب أعينها تدعيم الحزب وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية.[2]

يؤكد المناضل عبد الرحمان كيوان* على أن أسباب تأخير انعقاد المؤتمر يرجع إلى الجولة التي قام بها مصالي الحاج عبر التراب الوطني، رغم التحذيرات والتوصيات التي قدمتها

---

1 - بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 278.

* - أحد زعماء الحركة الوطنية وأبرز شخصيات اللجنة المركزية، ولد سنة 1922 بالبليدة، بعد الحرب العالمية الثانية انخرط في حزب الشعب سنة 1953، عين أمينا للجنة المركزية، ينظر إلى : محمد حربي، مصدر سابق، ص 187.

2 - يحيى بوعزيز، مرجع سابق، ص 139.

**- أحد أعمدة الحركة الوطنية، ولد بالجزائر 1929، انخرط في صفوف حزب الشعب، اشتغل كأمين عام لجمعية المسلمين المغاربة 1946-1948، في سنة 1947 اشتغل في مهنة المحاماة ووظفها في الدفاع عن اخوانه المناضلين، التحق سنة 1955 بجبهة التحرير، والتحق بالوفد الخارجي بالقاهرة. ينظر إلى: عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 10.

له القيادة لتفادي أي مواجهة مع الشرطة الفرنسية، وبالتالي حدث ما كان متوقعا، أي توقيفه من طرف قوات القمع وإرساله إلى السجن ووضعه تحت الإقامة الجبرية.[1]

حسب بن يوسف بن خدة، يتجلى موقف القيادة الحزبية في إضراب 23 ماي 1952م إثر اعتقال مصالي الحاج، حيث أسفر هذا الإضراب عن عدد من الاعتقالات، كما بادرت فيدرالية فرنسا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بدعوة الجزائريين إلى التظاهر في الشارع الفرنسي وهم يهتفون "أطلقوا سراح مصالي الحاج"، فلقد كان ربيع سنة م1952 مشحونا بخيبات الأمل بالنسبة للقيادة نتيجة لخطأ مصالي الحاج.[2]

كل ما استجد في جلسات المؤتمر تم تعديل القانون الأساسي للحزب بالشكل الذي يحد من صلاحيات مصالي الحاج الذي كان في تلك الأيام تحت الإقامة الجبرية، ولقد أثارت هذه القرارات ثورة مصالي الذي أعلنها حربا على اللجنة المركزية.[3]

حضر هذا المؤتمر ما يقرب 100 مندوب حضروا من جميع أنحاء الجزائر وفرنسا بالإضافة إلى إطارات الحزب بما فيهم أعضاء اللجنة المركزية، ومن أهم القضايا التي نوقشت فيه: واقع المنضمة الخاصة، ومكانة الحزب في ظل القضايا الدولية بالإضافة إلى انتخاب أعضاء اللجنة المركزية.

قرر المؤتمر إعادة تشكيل المنظمة الخاصة تحت إسم البركة لكن للأسف ظلت حبرا على ورق.[4]

1 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 23.

2 – بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 281.

3 – عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص 60.

4 – عبد السلام كمون، المرجع السابق، ص 25.

حسب المؤرخ عيسى كشيدة إن القطرة التي أفاضت الكأس جاء من مبادرة مصالي الذي لم يكتف بعدم الاعتراف باللجنة المركزية بل أن يخول لنفسه كل الحقوق على الحزب، هكذا تم الانتقال من أزمة داخلية إلى صراع معلن وخلف هذا الوضع صدمة على مستوى القاعدة.[1]

وفي الأخير يمكن القول أن مؤتمر أفريل رغم تأييده لمبدأ القيادة الجماعية وتنديده بمبدأ القيادة الفردية، إلا أنه كرس مبدأ الانشقاق بين طرفي الحزب بدلا من أن يقوم بتطويق هذه الأزمة واحتوائها، مما أدى في الأخير كما قلنا إلى الانتقال من أزمة داخلية خفيفة على مستوى القيادة إلى صراع خارجي معلن على مستوى القاعدة، تمخض عنه في الأخير ثلاث تيارات ضلت متصارعة إلى غاية الفاتح من نوفمبر 1954، وهي: تيار المصاليين، تيار المركزيين،[2] تيار المحايدين (قدماء المنظمة الخاصة) وهم الذين سيأسسون اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[3]

1- اللجنة الثورية للوحدة والعمل واسهامها في تفجير الثورة:

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة 1950م عمل قادتها من سلموا من مفصلة العدو وبقوا على قيد الحياة، وكانوا خارج السجون ومتكتلين في حركة انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D) على إعادة النظر في العمل الثوري، وانطلاقا من هذا الانشغال توالت اجتماعات الجناح العسكري في حركتهم، وانبثق عن هذا الاجتماع ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أجل العمل المسلح وتفجير الثورة.[4]

1 – عيسى كشيدة، مرجع سابق، ص 61.

2 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 26-27.

3 – أحمد محاسس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص335.

4 – أحمد ذكارا، **تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962**، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11-04-2019، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 233

تعتبر اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست في 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد بالعاصمة كمرحلة جديدة لبعث فكرة العمل المسلح الذي تبناه الأعضاء القدماء في المنظمة الخاصة،[1] هؤلاء أعضاء المنظمة الخاصة لهم الفضل في تأسيس هذه اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وفضلوا التزام الحياد بدل الدخول في متاهات الطرفين (المصاليين والمركزيين)، هذه الفئة من المناضلين أخذت على عاتقها مهمة التحضير للكفاح المسلح، وتجاوز الخلافات الهامشية انطلاقا من قناعتها وإيمانهم بعقم الكفاح السياسي.[2]

كان الهدف من تأسيس هذه اللجنة إعادة وحدة الحزب وإنقاذه من التفكيك وإعادة تأسيس القاعدة العسكرية.

كانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل تتكون من أربعة أعضاء اثنين من قدماء المنظمة الخاصة واثنين من المركزيين وهم:[3]

مصطفى بن بولعيد*: عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعضو سابق في المنظمة الخاصة.

محمد بوضياف: مسؤول التنظيم في فيدرالية الحركة في فرنسا، ومسؤول سابق في تنظيم المنظمة الخاصة.

محمد دخلي: مسؤول في تنظيم اللحنة المركزية للحركة.

---

1 – الطاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في تفجر الثورة 1954–1962**، شركة دار الأمة، 2014، ص 47.

2 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 33.

3 – محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود ومقومات 1830–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012، ص 141.

* – ولد سنة 1919 بالمسيلة، بعد الحرب وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، يناضل في صفوف حزب الشعب، ويصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة، كان عام 1953– 1954 العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح. ينظر إلى: محمد حربي، مصدر سابق، 187.

رمضان بوشبوبة: مراقب عام للحركة.[1]

حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين لكن باءت مساعيهم بالفشل، فعمد إلى الكشف عن هذه الخلافات للشعب.[2]

أهم النقاط التي ركز عليه مؤسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل من خلال إعلان التأسيس ما يلي:

– الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الالتحام الداخلي، والخروج بقيادة ثورية.

– دعوة المناضلين للالتزام بالحياد ، وعدم تبني أطروحة أي من الفريقين المتنازعين.

أما القرارات فجاءت على النحو التالي:

– إدانة الانحراف عن سياسة الحزب خاصة سنة 1953م.

– العودة إلى المبادئ الثورية للحزب وسياسته.

– وضع الثقة المطلقة في مصالي الحاج.

– حل اللجنة المركزية للحزب.

– طرد الأعضاء القياديين للحزب.[3]

إذا كانت خطة المركزيين وممثلهما في اللجنة الثورية للوحدة والعمل دخلي بوشبوبة هي المحافظة على وحدة القاعدة وعدم انضمام رؤساء الدوائر والولايات في الحزب إلى المصاليين،

1 – بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 34.

2 – زغيدي محمد لحسن، مؤتر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة، ص 57.

3 – بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 36.

فإن خطة بوضياف ومصطفى بن بولعيد كانت تقوم على أساس الاستيلاء على القاعدة للبدء في الكفاح المسلح.

قام أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بإجراء اتصالات مع المصاليين والمركزيين لعقد المؤتمر الوطني وإنهاء الخلافات القائمة بينهم، وبعد القيام بهذه الاتصالات وفشل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في إقناع مصالي الحاج في التصالح بينه وبين المركزيين، عندئذ تقرر حل تلك اللجنة والدعوة إلى اجتماع تحضره الشخصيات الثورية وتقرير ما ينبغي عمله.[1]

رغم الفشل الذريع الذي منيت به هاته اللجنة الثورية في سبيل توحيد طرفي الحزب المتنازعين، إلا أنهم استطاعوا الصمود في ظل هذه الأزمة التي لم تزدهم إلا إيمانا وتسليما.

الدليل على عزيمة وإصرار هؤلاء النشطاء ما قاله المناضل محمد بوضياف حيث ذهب كل طرف من الطرفين إلى عقد مؤتمره الخاص به: "لقد أبيتم أن تتخذوا مختارين، فسنوحدكم مجبرين"، وهكذا استطاع هؤلاء النشطاء أن يشقوا طريق الكفاح المسلح، وكانت البداية بعقد اجتماع الاثنين والعشرون (22) التاريخية.[2]

يتضح لنا مما تقدم أن اللجنة الثورية للوحدة والعمل هي تنظيم مرحلي أسس لتحقيق أهداف مرحلية لا علاقة لها مباشرة بالإعداد للثورة، وقد اتضح فيما بعد بناء على العديد من الشهادات الموثوق بها أن كل من الطرفين المؤسسين للتنظيم المذكور كانت له خلفياته وأهداف خاصة غير معلنة، يقول السيد رابح بيطاط في هذا الصدد : "... في الحقيقة أن المنظمة وجدت، وهذا لا يخفيه أحد، ويجب أن نذكره، وجدت هذه المنظمة لكسب الوقت لكي نستعد للعمل الثوري الذي اندلع في 1945.[3]

1 – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص 352.

2 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 41.

3 – بو شيخي الشيخ،الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 154–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 258.

2- مجموعة الاثنين والعشرون وتأثيراتها الثورية.[1]

يعتبر هذا الاجتماع الذي ضم اثنين وعشرين من أبناء الجزائر المناضلين(انظر الملحق رقم 01) المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة، والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها، وتأسيس جبهة التحرير الوطني رائدة ثورة التحرير،[2] وفي الحقيقة كان التحضير لعقد هذا الاجتماع يجري على قدم وساق منذ مدة، أي منذ أن تفاقمت الأوضاع داخل الحزب، وضرورة الخروج من دائرة التمزق إلى دائرة العمل الذي طال انتظاره.[3]

بعد فشل المساعي التي كان يقوم بها بوضياف ضمن اللجنة الثورية لتوحيد صفوف حزب الشعب، قرر سنة 1954 الاتصال بعدد من مناضلين الحزب التابعين للمنظمة الخاصة، وأعطى لهم موعد الاجتماع، وبقي بحي (Salombier) المدنية حاليا بمدينة الجزائر.[4]

نظم الاجتماع بمنزل دريش إلياس بحي صالومبي بالعاصمة في النصف الثاني من شهر جوان 1954م.[5]

دار الاجتماع في جو يطغى عليه الحماس من ناحية، والحقد على زعماء حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية- من جهة أخرى، وكان الخوف من ضياع فرصة لا تعوض للخروج بالقضية الجزائرية من المأزق يسيطر بكل ثقله على المناقشات.[6]

---

1 – ينظر الملحق رقم (01): **صورة أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين**، ص ص 106-107.

2 – زغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 58.

3 – بوشيخي الشيخ، مرجع سباق، ص 262.

4 – زهير أحديدان، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائري 1954-1962**، مؤسسة أحديدان للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص9.

5 – محمد حربي، مصدر سابق، ص 60.

6- عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 95.

بدأت أشغال هذا الاجتماع التاريخي على الساعة العاشرة (10:00) صباحا لتتوقف الجلسة بعد ذلك في منتصف النهار لتناول الغداء في عين المكان، ثم استأنفت الجلسة المسائية إلى غاية الثالثة مساء (15:00).

ترأس وأشرف على هذا الاجتماع المناضل محمد بوضياف، باعتباره أكبر مسؤول سابق في المنظمة الخاصة، وبعد ذلك تواصلت الجلسة برئاسة مصطى بن بولعيد ، وأهم النقاط التي نوقشت: واقع المنظمة الخاصة طوال فترة نشاطها، أزمة الحزب وإدانة المتسببين فيها، أهم نشاطات قدامى المنظمة الخاصة خصوصا في الفترة ما بين 1950 –1954م، وكذلك التطرق إلى قضية القيادة، وتمحور النقاش داخل الاجتماع حول التعجيل بالثورة أو تأجيلها، وانتهى الاجتماع بالمصادقة على اللائحة التالية:

الدعوة الصريحة لتفجير الثورة، والتزام الحياد وعدم الدخول في الصراع بين المركزيين والمصاليين.

انتخاب محمد بوضياف بالاقتراع السري كمسؤول وطني، كما كلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورة.[1]

وفي الأخير يمكننا القول أن أهمية هذا الاجتماع التاريخي المنعقد بحي صالومبي المدنية حاليا لا تكن في عدد المشاركين فيه بقدر ما تتجلى فيما نتج عنه من توافق جماعي في الرأي، ورغم النقائص التي كانت تشوبه، والبساطة التي احتضن بها ظاهريا إلا أن عناصره كانت تحمل أفكارا هادئة، وتم الخروج منه بقرارات نافذة، فكان بمثابة البداية الفعلية لانطلاق الثورة التحريرية .[2]

1 – فاتح مزياني، مرجع سابق، ص 50.

2 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 99.

3- لجنة الستة "6":[1]

انتهى اجتماع 22 إلى تكليف محمد بوضياف بتأسيس لجنة تشرف على تطبيق قراراته، وفي اليوم الموالي دعل بوضياف كل من مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي ورابح بيطاط للاشتراك في اللجنة، وبذلك تشكلت لجنة الخمسة.

عقدت اللجنة أول اجتماع لها بمنزل عيسى كشريدة* في حي القصبة شارع بربروس بالجزائر العاصمة، وتضمنت جدول أعمالها نقطتين أساسيتين هما:

- دراسة لائحة 22 وكيفية تطبيقها.
- وضع نظام داخلي للجنة.[2]

أهم القرارات التي خرج بها هذا الاجتماع الأول كما يلي:

- ضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة، ودمجهم في التنظيم الثوري الجديد.
- مباشرة التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.
- تنظيم فترات تكوين في صناعة القنابل اللازمة عند الإعلان عن اندلاع الثورة.
- تأكيد مبدأ القيادة الجماعية لتفادي النزعة الفردية.

---

1 ينظر الملحق رقم: (02): **لجنة الستة**، ص 108.

* - من مناضلي القصبة بالجزائر العاصمة، ولد سنة 1927 ببانتة، اتخذ من مهنته الخياطة التي تدرب عليها بمسقط رأسه مصدرا للرزق، في 1947 انخرط في صفوف المنظمة الخاصة، وهو صديق مقرب لمحمد بوالضياف الذي كان على اتصال دائم معه أثناء الثورة وبعد الاستقلال، وهو صاحب المحل الذي عقد فيه أول اجتماع للجنة الخمسة المنبثقة من مجموعة 22. ينظر إلى: عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 89.

2- رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورس، قسنطينة، 2005، 2006، ص 73.

– تكثيف الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل للانضمام للعمل المسلح.[1]

في صائفة 1954 تم الاتصال الثلاثي أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد والمتواجد بالقاهرة، وتم إقناعهم بالانضمام للثورة، والذين كانت مهمتهم في القاهرة تنحصر في الاتصال بمصر والعمل على الحصول على السلاح لتويع القيادة هذه المرة، ليصبح ما يسمى بلجنة الستة.[2]

عقدت لجنة الستة اجتماعا آخر يوم 10 أكتوبر 1954 بمنزل المناضل مراد بوكشورة بـ: لابوانت بيسكاد، بالجزائر العاصمة، وتقرر ما يلي:

– تعيين بوضياف منسقا للثورة.

– تقسيم التراب الجزائري إلى ستة مناطق، وتعيين المسؤولين على هذه المناطق وهم:[3]

- المنطقة الأولى: الأوراس، أسندت قيادتها إلى مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيحاني، عباس لغرور، طاهر نويشي.[4]
- المنطقة الثانية: منطقة الشمال القسنطيني، بقيادة ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة: منطقة القبائل، بقيادة كريم بلقاسم.*
- المنطقة الرابعة: الجزائر وضواحيها (وسط الجزائر)، بقيادة رابح بيطاط، ونائبه بوجمعة سويداني.

1– بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 72.

2 – فاتح مزياني، مرجع سابق، ص 51.

3 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 106.

4 – محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 66.

* – ولد عام 1922، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945، كان أحد مؤسسي جبهة التحرير وعضوا في قيادتها العليا حتى عام 1962. ينظر إلى: محمد حربي، مصدر سابق، ص 188.

- المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني، بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.*
- المنطقة السادسة: الجنوب والصحراء أجل تعيين المسؤول عليها.[1]

وفي اجتماع لاحق أقرت لجنة الستة مبادئ الثورة واستراتيجيتها اعتمادا على مبدأين وهما:

– بعد تقسيم المناطق وتعيين مسؤوليها آن الأوان لوضع اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة في آخر اجتماع للجنة الستة المنعقدة في 23 أكتوبر 1954 ببلدة الرايس حميد بغرب العاصمة، واتفق فيه الأعضاء على ما يلي:

– إعطاء تسمية جديدة للحركة بجناحيها السياسي والعسكري.

– تعيين بوضياف منسقا بين قادة المناطق في الداخل والوفد الخارجي.[2]

– تحديد تاريخ اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1654م على الساعة صفر.[3]

وفي الأخير ختم الأعضاء الستة اجتماعهم بصورة تذكارية(انظر الملحق 02)، بعدما ضبطوا الأهداف المقررة ضربها في ليلة الفاتح من نوفمبر، وقبل الافتراق والتحاق كل واحد منهم بالمنطقة لإشعال فتيل الثورة اتفقوا مجددا على تاريخ 1955 لتقسيم الوضع، وتدارس الموقف، لكن تداعيات الأحداث ورد الفعل العنيف من إدارة الاحتلال حالت دون انعقاد الاجتماع المبرمج في وقته، وهكذا كان اجتماع 23 أكتوبر 1954 بالنسبة للثلاثي (بوضياف ، كريم بلقاسم، رابح بيطاط) بمثابة وداع أبدي للثلاثي (ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي*).[4]

---

* – أحد أعمدة الثورة ورموزها، ذو شخصية مزدوجة جمعت بين العمل السياسي والنضال الثوري، انخرط في حزب الشعب، أسس به خليا. ينظر إلى: عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 82.

1– بن غليمة سهام، مرجع سابق، ص 116.

2 – عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 107.

3– زهير أحديدان، مرجع سابق، ص 11.

*– ولد عام 1923 ناضل في صفوف حزب الشعب، وأصبح من إطارات التنظيم المسلح، اتهم في قضية المنظمة الخاصة 1950، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، وقائد منطقة وهران، استشهد تحت التعذيب دون أن يدلي بأي إعتراف، وينال إعجاب العدو بذلك. ينظر إلى: محمد حربي، مصدر سابق، ص 188.

4 – عبد السلام كمون مرجع سابق، ص،ص 108–109.

المبحث الثاني: عوامل التأثير الثوري في الفكر العالمي.

المطلب الأول: البعد الإنساني.

ارتكزت الثورة الجزائرية على مجموعة من القيم والمبادئ مما جعل لها صدى كبير في العالم، ومن أبرز هذه المبادئ والقيم نجد المبادئ الانسانية للثورة، وتتجلى هذه المبادئ أو الأبعاد الإنسانية في فلسفة الثورة في اتخاذها للإنسان الجزائري بصفة خاصة وللإنسان بصفة عامة كمسلمة أولى لكل فعل ثوري.[1]

وأول بروز للبعد الإنساني للثورة من خلال بيان أول نوفمبر حيث أن المتمعن في البيان من حيث المحتوى والمضمون الفكري والسياسي ببعده الثوري والإنساني، يجد أن قادة الثورة أعلنوا الكفاح المسلح ضد الهيمنة الاستعمارية نتيجة للسياسة التعسفية التي فرضها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، التي جردت الإنسان الجزائري من إنسانيته، ورغم المعاناة اللاإنسانية جراء القمع الاستعماري،[2] وعلى حد تعبير الدكتور العربي ولد خليفة :... فالثورة ليست حربا عنصرية أو دينية بل إن الحرب هي وسيلة لتقرير مصيره والنجاة من مخالب العدو، وأنكر وجوده وسلط عليه كل أنواع القمع والتحقير والطغيان، وبهذا فإن الحرب فرضت على الشعب الجزائري ولم تكن أبدا هدفا في حد ذاته.[3]

حيث خص البيان من خلال بنوده احترام حقوق الإنسان، و تلخصت رسالته الإنسانية أن الثورة نظرت للإنسان بكونه آدميا وأخلاقيا قبل أن يكون مشروع سياسي، أو حرب، كما اتخذت

---

1 –كتاب جماعي، **الثورة التحريرية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954**، المركز الجامعي أحمد زبانة، معهد العلوم الاجتماعية ولانسانية، دار التل، ص،ص 10–12.

2 – خالد عبد الوهاب، **الأبعاد الفكرية والإنسانية في نصوص الثورة، جامعة العربي بن مهيدي**، أم البواقي، 2018، ص 41.

3 – محمد العربي ولد خليفة، **الثورة الجزائرية ومكاسبها الباقية**، مجلة المصادر، من منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثاني،1999، ص 83.

الثورة الجزائرية لنفسها منهجا في التعامل وحل المشاكل منذ أول يوم اندلعت فيه، قائما على روح السلم وقيم الشريعة الإسلامية.[1]

كما نجد أن جبهة التحرير الوطني أعلنت عن اتجاهها السلمي إزاء الأقلية الأوروبية في الجزائر، وكيفية ضمان حقوقها دون تمييز عرقي أو ديني، إذ أكدت قيادة الثورة أن الجزائر ستضمن الممارسة لحقوق المواطنة وواجباتها لكل الأقليات غير المسلمة (أوربيون من مسيحيين ويهود في الجزائر)،[2] كما عامل جيش التحرير الوطني منذ بداية الحرب الأسرى الفرنسيين معاملة حسنة، وهذا حسب شهادات العديد منهم، ودليل ذلك شهادة أحد الضباط الفرنسيين لصحيفة فرنسية سنة 1959م، حيث يقول "إننا نحب أن نعلن عن المعاملة الطيبة التي لقيناها من الجزائريين، فلم نتعرض أبدا للشتم والإهانة، ولم يستعمل ضدنا أي ضغط مادي أو معنوي، وكنا نتناول طعامنا قبل الجميع، في غالب الأحيان كنا نخجل من هؤلاء الرجال اللذين يعاملوننا بمنتهى الطيبة والروح الإنسانية ، في الوقت الذي خربت ديارهم وقتلت عائلاتهم."[3]

فمثلما اعترفت الثورة بحقوق الجزائري سمحت للأوربيين على أرضها بالتمتع بنفس الحقوق خاصة الأسرى المسيحيين، وذلك لأن حرمة الإنسان وكرامته مقدسة في ديننا الحنيف سواء كان مسلما أو غير مسلم."[4]

---

1 – محمد محمدي، **العمل الإنساني ومقاماته إبان الثورة التحريرية من خلال النصوص ولمواثيق 1954–1962**، مقبول النشر في 28–07–2020، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الثاني، 2020، ص 165.

2 – عبد المجيد فضة، **البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954–1962**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14، ص242.

3 – محمد محمدي، **القانون الدولي الإنساني واسقاطاته في ممارسات الثورة التحريرية 1954–1962 معاملة الأسرى أنموذجا**، مقبول النشر في 16–08–2020، مجلة متون، العدد 01، 2020، ص 164.

4 – نصر الدين لعرج، **الثورة الجزائرية 1954–1962**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مقبول النشر 04–03–2019، العدد 1، ص 165.

كما أكد البيان على مبدأ المساواة أو تكافؤ الفرص، من خلال نبذ ومحاربة التهمشد ومنح الفرصة لكل من آمن بالقضية، وكان كفء لحمل المسؤولية، وبهذه الدعوة سحبت الثورة البساط من تحت أقدام الفرنسيين، ولم يبق بهم مبررات لرفض الدعوة إلى السلام.

إن الطابع السلمي والإنساني لثورتنا المجيدة لم يقتصر ذكره فقط على بيان أول نوفمبر، بل أشاد بهذا مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1955، إذ ركزت أرضية الصومام على أن القضية الجزائرية قضية تحرير واستعادة للسيادة من خلال أهدافها السلمية، والتأكيد على البعد الذي يرتكز على محتوى إنساني سلمي ونبذ العنف، واسترجاع كرامة الإنسان الجزائري المستعمر.[1]

حيث أشار مؤتمر الصومام إلى ضرورة تعبئة جميع القوى، ومنها الأقليات الأوروبية المتواجدة في الجزائر لأهميتها في التأثير في الحرب والسلم، كما أكدت لهم أن الثورة ليست ضد الشعب الفرنسي ولا ضد الحضارة الغربية، ولا حربا دينية، وإنما تريد الثورة أن تسترد الاستقلال لإقامة جمهورية ديمقراطية تضمن مساواة حقه بين جميع سكان الوطن دون تفريق أو تمييز.[2]

كما أكدت وثيقة طرابلس بأن الثورة الجزائرية ليست حربا دينية وليست مبنية على الحقد، إنما هي ثورة ضد النظام التعسفي، وهي تقبل في صفوفها تنوع الأديان وحتى الآراء.

وكما تضمن المساواة بين كل المواطنين دون أي تمييز، فنجد هذا في هذه المقولة: "إن الثورة الجزائرية لا تميز نفسها على مختلف الطوائف الدينية التي تسكن البلاد الجزائرية... ولكنها تفرق فقط بين أنصار الحرية والعدل والكرامة الإنسانية".

1 – عامر رخيلة، **البعد الإنساني في الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، العدد 7، 2002، ص 53.

2 – نسيمة بروال، سارة بوقفة، **البعد الإنساني في الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الحاج لخضر، بتنة، 2018–2019، ص 95.

إن المضمون الإنساني للثورة الجزائرية جعل أحرار العالم على اختلاف معتقداتهم وانتماءاتهم يدركون عدالة القضية ويتفاعلون معها.[1]

وبذلك أصبحت الجزائر رائدة في مجال الدعوة إلى السلام والحرية، وذلك بفضل طابعها الإنساني العميق، وتعلقها الشديد بالحرية، حيث احترمت الإنسان كإنسان، وكونها مشبعة بقيم الإسلام، قد انعكس ذلك على مجاهدي الثورة الذين حرصوا على التحلي بأخلاقيات الحرب، حيث يقون غوستاف لوبون*: "ما عرف التاريخ فاتحا أعدل من العرب".

كما شكلت الثورة أيضا مرحلة حاسمة في تاريخ القانون الدولي لأنها التزمت بما ينص عليه هذا القانون في حربها مع فرنسا، وكان له الأثر الإيجابي بالنسبة لتحديد مفاهيم كثيرة في القانون الدولي الإنساني، حيث استفاد منها هذا الأخير في إضافة المشروعية على حروب التحرير، وجرى تطبيق بعض مبادئه وقواعده الإنسانية العرفية والوضعية عليها، كما أعطت مفاهيم خاصة به تخص المقاتلين المتطوعين، وجرائم الحرب، ومخاطر استخدام الأسلحة الذرية، والدفاع عن النفس.[2]

المطلب الثاني: البعد التحرري.

إن الثورة الجزائرية قد اختارت في مجابهتها للنظام الاستعماري الفرنسي على أرض الجزائر، حيث دافعت عن حق جوهري في القانون الدولي، وهو حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهدفت إلى تدعيم الأمن والسلم الدوليين، وأن في هذا التأكيد على القيم التحررية التي

1- عبد المجيد فضة، ، مرجع سابق، ص 241.

* - طبيب ومؤرخ فرنسي غني بالحضارة الشرقية، من أشهر آثاره حضارة العرب والأندلس، وهو من الذين اعتقدوا بوجود فضل للحضارة الإسلامية على العالم الغربي. ينظر إلى: **https://ar.wikipedia.org**، تاريخ الزيارة: 13-01-2022.

2- منى هرم، **البعد التحرري للثورة الجزائرية في إفريقيا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، ص 11.

تعبر عن إنسانية الثورة ليست من منطقها وقناعتها فقط، بل حتى من التجربة التاريخية التي عاشتها الجزائر خلال المقاومات الشعبية.[1]

إن ثورة نوفمبر الخالدة كان لها جانبها الإنساني الذي ارتقى بها إلى مستوى الريادة بين مختلف الثورات التاريخية في العالم، فقد نجحت من خلال قيادتها النابعة من عمق الشعب، الذي كان إيمانه بالحق والوطنية أكبر من الإيمان بهمجية القوة، وبذلك فإنها تمكنت من النفاذ إلى وجدان الشعوب المحبة للحرية والسلام.[2]

فباتت ثورة الفاتح نوفمبر رمزاً وشعاراً لكل الأحرار في العالم باعتبارها إنجازا إنسانيا غير مسار التاريخ الجزائري، وكان له تأثير على الوطن العربي والعالم الثالث من خلال حركات التحرر.

حيث عملت حرب التحرير على تصفية الاستعمار الذي كان ينتهك حقوق الإنسان، كما بادرت بتقديم المساعدة للشعوب التي تكافح من أجل استعادة حرية بلدانها.

ويمكن القول أن تلك الأبعاد الإنسانية والتحررية للثورة الجزائرية قد تجلت من خلال سعيها إلى تحقيق احترام قيمة الإنسان كإنسان، وتجسيد ذلك على أرض الميدان، خاصة بالنسبة إلى الشعوب التي استعبدها الاستعمار، حيث دعت إلى حق كل فرد في العيش في حرية وسلام في بلد تسوده العدالة والمساواة، وينعم بالأمن والاستقرار، هذه هي القيم الإنسانية والتحررية التي قامت من أجلها الثورة الجزائرية.[3]

1- محمد الصالح الصديق، **الجانب الإنساني في ثورة التحرير الجزائرية**، ط 1، دار بغدادي، الجزائر، 2005، ص 32.

2 – منى هرم، مرجع سابق، ص 12.

3 – ناصر الدين سعيدوني، **البعد التحرري للثورة الجزائرية محليا ودوليا**، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 06-08 فبراير 2005، ص 323.

المطلب الثالث: مسألة التعذيب ودورها في استقطاب النحبة العالمية.

تعد مسألة التعذيب من القضايا الحساسة والهامة التي ميزت الثورة التحريرية، حيث استعمل التعذيب كوسيلة لقمع الجزائريين، حيث صرح الجنرال ديغول بذلك : "التعذيب جزء من النظام القائم ..."

إذ أن المسألة الجزائرية كان لها أثر كبير على الفكر الفرنسي في أبعاده الأخلاقية والإنسانية.[1]

فأثرت تأثيرا بالغا على الأدباء والمفكرين في فرنسا خاصة والعالم عامة، ومن الشهادات نجد شهادة عميد كلية الحقوق بجامعة الجزائر جاك بيروفا، الذي صور فيها مشاهده للتعذيب والقتل، في رسالة بعث بها إلى وزير الدفاع الفرنسي بتاريخ: 18 مارس 1957 فيها: "سيدي الوزير، لقد قرأت بيانكم حول ما نسب للجيش الفرنسي من الوحشية ورأيت فيه أن كل من سكت علة الإدلاء يعتبر شريكا في الجريمة، وإذا أردنا أن لا ينتسب إلينا أعمال النازية فإن الوسيلة الوحيدة لتجنب ذلك هي أن تكون أول من يعترف بما وقع وأول من يثور ضده."[2]

حيث أن في فرنسا رجال لم يخذلوا الحق، ولم تنقصهم الشجاعة الأخلاقية للتنديد بالممارسات الإجرامية للجيش الفرنسي بالجزائر، خاصة العديد من الشخصيات المثقفة، بل هناك من شارك في الكفاح مع الجزائريين ضد الظلم والطغيان.[3]

---

1 – ريم بلال، **نورية سوالمية، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر**، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر، 2012، ص90.

2 – صالح حيمر، **شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية منخلال جرية المقومة**، مجلة الحقيقة، العدد 36، مارس 2016، الجزائر، ص 84.

3 – فاطمة بولال، دليلة عثماني، **جرائم الاستعمار في الجزائر من 1954 – 1962 التعذيب نموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017–2018، ص 52.

من بين المثقفين الفيلسوف الوجودي جون بول سارتر، والذي كانت له مواقف مؤيدة اتجاه الثورة التحريرية في بداية الستينات إلا أنه سبق ذلك نشاطاته وكتاباته السياسية ، والتي كان ملتزم فيها بـ "فكرة الحرية"، والتنديد بشدة بوحشية التعذيب الذي يمارسه الجيش الفرنسي في الجزائر.[1]

فقد كتب في نهاية الخمسينات "سجناء الطونا" لكي يبين للرأي العام كيف يمارس التعذيب على الشعب الجزائري، بالإضافة إلى كتابته لمقال بعنوان "أنتم رائعون"، وذلك على إثر معركة الجزائر.

وقد كان لنشاطه وكتاباته ومواقفه صدى إيجابيا لدى كثير من المثقفين الفرنسيين الذين انحازوا للثورة الجزائرية، أو على الأقل تعاطفوا معها.[2]

في هذه الفترة انضمت فئات كثيرة إلى معارضة الحرب التي تخوضها فرنسا صد الجزائر، وكان اشهراها صدور بيان في سبتمبر 1960،[3] وهؤلاء عبارة عن رجال الفكر والأدب الفرنسي وصحافيون، وهم يمثلون مختلف التيارات والأفكار السياسية، اجتمعوا على التنديد بسفك الدماء الجزائرية البريئة.

ولقد جاء في البيان ما يلي: "إننا نحن الكتاب والمثقفون الإعلاميون الموقعون على اللائحة التي تندد بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، وتحترم آراء الشعب الجزائري وقضيته العادلة، وكفاحه من أجل الاستقلال ..."[4]

---

1 – عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 127.

2 – سعدي بوزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للنشر، 2003، ص 120.

3– ينظر الملحق رقم (03): **بيان مناهض للاستعمار المحرر من طرف بعض الشخصيات الفرنسية**، ص ص 109–111.

4 – علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعاس، 2017–2018، ص 86.

من بين الذين وقعوا على البيان نذكر: روبير بارا* و سيمون دي بوفوار** و دانيال غيران،*** وغيرهم الكثير.

كما نجد مجموعة من المقالات والدراسات التي نشرت عن التعذيب الذي ارتكبه الجلادون الفرنسيون في حق الجزائريون.

مثقفون وأحرار كان مصيرهم الاعتقال والسجن والتعذيب كهنري علاق،**** وهو أول من بلغ الرأي العام الفرنسي والعالمي عن طرق التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري منذ 1954م، وفي كتابه الاستجواب شرح لنا كيف تم تعذيبه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر، والتي أصبحت وتحولت قاسطابو الخمسينات، حيث تفتخر وتعتبر لهذا التشبيه للجيش النازي الألماني إذ قال: "جيبسنا الفرنسي وقف بجانب الفئران ضدنا ..."[1]

كما عبر جون بول سارتر في كتابه "عارنا في الجزائر" وهنري سيمون***** في كتابه "ضد التعذيب في الجزائر" عن استياء كبير لما وقع في الجزائر من بؤس وشقاء لشعب ليسعى إلى حريته من الجيش الفرنسي.

وهناك الكثير من الصحفيين والمؤرخين الفرنسيين الذين لم يسكتوا عن الحقّ، وكتبوا عن جرائم فرنسا في الجزائر منهم كلود بوردي الذي كتب مقالات كثيرة، منها مقال وزع في مؤتمر

* – صحافي مناضل مناهض للاستعمار من مواليد 1919. ينظر إلى: سعدي بزيان، مرجع سابق، ص 119.

** – صديقة جان بول سارتر التي ناصرت قضايا العالم الثالث. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص 120.

*** – صحافي وكتب مناهض للإستعمار، صديق أحمد بن بلة. ينظر إلى: المرجع نفسه، ص 120.

****– مدير تحرير الجزائر جمهورية 1950–1955، والناطق الرسمي باسم الحزب الشيوعي، ولقد تعرض للتعذيب من طرف المظليين الفرنسيين. ينظر إلى: موسى لوصيف، **دور هنري علاق في الثورة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد6، ديسمبر 2015، ص 155.

1 – علي عيادة، المرجع ، السابق ، ص ص 96، 97.

***** – كاتب فرنسي مؤيد للقضية الجزائرية، ورافض لممارسات التعذيب الفرنسية الممارسة ضد الشعب الأعزل، ينظر إلى: هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، دار العالم، بيروت، 2017، ص 10..

باندونغ 1955، حول التعذيب الفرنسي في الجزائر، ويضاف إلى كلود بوردي[1] أسماء وشخصيات مثل المؤرخ الفرنسي بيار فيدال ناكي وجرمان تبوي.

كذلك تقدمت لجنة أخرى متكونة من 12 شخصية سياسية وفكرية فرنسية بطلب إلى الرئيس جاك شيراك ورئيس الحكومة للاعتراف رسميا بالجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير، التي خاضها الشعب الجزائري خلال سنوات 1954-1962.

وطالبت بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في هذه الجرائم، ومن بين هؤلاء هنري علاق، وكذلك جوزيت أودان* وجنزال حليمي** وسيمون دو لابوردير*** بالإضافة إلى نيكول دريغوس،**** وغيرهم.

في حين أن موقف ألبير كامو أشبه بوقف الرأي العام الفرنسي، الذي اختار الأرض على الحرية والضمير والعدالة والإنسانية التي تدعوا إليها القوانين في كل بلدان العالم.[2]

---

1 - علي عيادة مرجع سابق، ص 88.

* - زوجة موريس أودان أستاذ العلوم، وهو مناضل من الحزب الشيةعي للقضية الجزائري، ينظر إلى: وداد رنامي، **جوزيت أودان صديقة الثروة**، إرم نيوز، تاريخ النشر: 03-04-2019.

** - من المحاميات اللاتي دافعن بشدة عن المناضلين والمناضلات: ينظر إلى: مونتيكارلو الدولية، **المحامية الفرنسية جنزال حليمي**، نشرت في 28-07-2020.

***- زوجة الجنرال بوردبير الذي قال لا للتعذيب واستقال احتجاجا على الجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري. ينظر إلى: موسى لوصيف، مرجع سابق، ص 160.

**** - محامية معروفة في أوساط المناضلين خلال حرب التحرير في الجزائر، شاركت في عدة ندوات حول التعذيب. ينظر إلى: **https://ar.wikipedia.org** ، تاريخ الزيارة: 13-01-2022.

2 - نصيرة أبو لاهي، فاطمة بوكاري، **مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020-2021، ص 47.

خلاصة الفصل الأول:

في الأخير نستنتج أن الثورة التحريرية عرفت مرحلة مخاض عسيرة، حاول فيها قدماء المنظمة الخاصة ضمان إنجاحها، وبالتالي كان للثوريين الدور الرئيسي في إرسائها، حيث تجاوزو كل العراقيل وأضحى ضرورة حتمية تجسد أهدافهم التي من ضمنها ولادة الفاتح من نوفمبر، الذي كان بمثابة إعلان عن عملية تحرير البلاد، وبالرغم من تعرض الثورة لتحديات كبرى إلا أنها عرفت بصيانة القيم الإنسانية في مبادئها، بالرغم من أن الفترة الاستعمارية في الجزائر عرفت أبشع أنواع لتعذيب، وارتكاب المجازر، إلا أن هذه الأحداث عادت بالإيجاب على الثورة مما جعلها تشق طريقها نحو الفكر العالمي، وكانت بذلك محل أنظار كبار الفلاسفة والمفكرين.

الفصل الثاني:

الثورة الجزائرية في فلسفة

جون بول سارتر

تمهيد.

المبحث الأول: جوانب أساسية من شخصية جون بول سارتر.

المطلب الأول: التعريف بشخصية سارتر

المطلب الثاني: عوامل تكوينه الفكري والسياسي.

المطلب الثالث: أهم معالم نشاطه الثقافي والسياسي.

المبحث الثاني: سارتر والثورة التحريرية.

المطلب الأول: موقف سارتر من الثورة الجزائرية.

المطلب الثاني: جان بول سارتر في مرآة الآخرين.

خلاصة الفصل الثاني.

تمهيد:

اختلفت مواقف النخبة الفرنسية المثقفة من الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الشعب الجزائري من القتل الجماعي وتطبيق أساليب التعذيب والتشريد والنفي ... إلخ ،حيث أن هناك بعض المثقفين الفرنسيين الذين نددوا بهذه الأعمال، وساندوا نضال وكفاح الشعب الجزائري لنيل الاستقلال والحرية، والبعض الآخر لم يكتفوا بعدم التأييد والسكوت التحفظ بمبادئهم الفلسفية التي يؤمنون بها فقط، بل أعلنوا عن حقيقة تفكيرهم المعارض لحرية الجزائري، وعليه تطرقنا في هذا الفصل إلى ذكر نموذج عن المثقفين الفرنسيين "جان بول سارتر" هذا المثقف الفرنسي الذي تجند لدعم الثورة الجزائرية، وكان له دور في دعم القضية الجزائرية، وعليه نطرح التساؤل التالي:

– ما هي عوامل تكوين شخصية جون بول سارتر؟ وكيف كان موقفه اتجاه الثورة الجزائرية؟ وما هي نظرة المثقفين له؟

المبحث الأول: جوانب أساسية من شخصية جون بول سارتر.

المطلب الأول: التعريف بشخصية سارتر.[1]

جون بول سارتر هو جان بول شارل إيمارد (Jean-Paul Sartre)، ولد في 21 ينيو 1905 في باريس بالضبط في الألزاس، في عائلة برجوازية،[2] كان والده يعمل مهندسا في البحرية الفرنسية، لم يتعرف سارتر إلى والده الذي مات بعد 15 شهرا من ولادته، ومع ذلك قد كان حاضرا مع جده الذي قام بتربيته حتى التحق بالمدرسة العامة وهو في العاشرة من عمره.

عاش عشر سنوات من 1907 إلى 1917 مع والدته وعائلته، حيث اكتشف سارتر القراءة في مكتبة البيت الكبيرة، وفضلها عن مصادقة الأطفال في سنه، انتهت هذه المرحلة السعيدة عام 1907 عندما تزوجت والدته للمرة الثانية من أحد ضباط البحرية الفرنسية، مما سبب لسارتر عقدة نفسية كانت السبب في انعزاله عن العالم.[3]

بدأ حياته الدراسية في أكتوبر 1915 بثانوية هنري الخامس بباريس، وهناك تعرف إلى بول نيزان وهو كاتب مبتدئ، ونشأت بينهم صداقة استمرت حتى وفاته، حيث ساهمت هذه الصداقة في تكوين شخصية سارتر، وقد برع سارتر في مجال الفكاهة.[4]

في عام 1924 كان سارتر في 19 من عمره، وأصبح طالبا في "إكول نورمال سوبربير"، وقد تحصل على بكالوريا الفلسفة، وعندما دخل مسابقة "الأغريقاسيون" في الفلسفة رسب،

1 – ينظر الملحق رقم (04): **جون بول سارتر**، ص 112.

2 – مصطفى غالب، **سارتر والوجودية**، ط1، دار ومكتب هلال، بيروت، 1986، ص 13.

3 – مجاهد عبد المنعم مجاهد، **سارتر عاصفة على العصر**، ط 1، دار الأدب، بيروت، 1965، ص 11.

4– عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 11.

وعندما أعاد الامتحان في العام الثاني كان في أول قائمة الناجحين، وأصبح سارتر يدرس الفلسفة في المدارس الريفية في ميناء لوهافر، ثم في ليون في شمال شرق فرنسا.[1]

حين احتلت ألمانيا النازية فرنسا انخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية، وقد كان رفيقا دائما للفيلسوفة والأديبة سيمون دي بوفوار* التي رافقته فيما في مختلف مراحل حياته.

في سبتمبر 1933 ذهب إلى ألمانيا حيث درس الفلسفة الألمانية بالمعهد الفرنسي ببرلين، واهتم بدراسة فلسفة إدموند هوسرل** وفلسفة مارتن هيجر، وهناك كتب سيكولوجية في أبحاث فلسفية.[2]

وفي 1938 كتب سارتر روايته الأدبية المشهورة الغثيان، حيث لقت تشجيعا من قبل النقاد الأدبيين، ومن هنا بدأ سارتر يكتب المقالات والكتب الأدبية والفلسفية، وأصبح معروفا في الأوساط الثقافية والعالمية كأديب وفيلسوف ورجل يهتم بالسياسة.

وضع سارتر نمطا لحياته وبقي ملتزما بالنشاطات الإنسانية والسياسة حتى نهاية حياته، حيث تدهورت حالته الصحية في 1970 وأصبح شبه أعمى عام 1973، توفي ساتر في الخامس عشر من أفريل 1980 في باريس بسبب وذمة رئوية.[3]

---

1 – مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص 12.

* – ولدت في باريس، مفكرة فرنسية وفيلسوفة وجودية، وناشطة نسائية، إضافة إلى أنها منظرة إجتماعية، لها عدة إصدارات حول الفلسفة والسياسة والقضايا الاجتماعية، كانت على علاقة بسارتر، وشاركت في إصدار مجلة الأزمنة الحديثة. ينظر إلى: **https://aragek.com**، تاريخ الزيارة: 2022/02/12.

** – فيلسوف ألماني لود في تشيكوسلوفاكيا 1859، درس الرياضيات في لايبزغ 1876، وبرلين 1878، أثر هوسرل على فلاسفة كثر من بينهم جون بول سارتر. ينظر إلى: **https://foulabook.com**. ، تاريخ الزيارة: 12-02-2022.

2 – مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص 13.

3 – حبيب الشاروني، **فلسفة جان بول سارتر**، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 2002، ص 5.

المطلب الثاني: عوامل تكوينه الفكري والسياسي.

بعد أن تحصل جون بول سارتر على شهادة الأجريجاسيون في الفلسفة التي تؤهله للتدريس في الجامعات الفرنسية، رفض القيام بهذه المهمة التعليمية، وانصرف إلى نشر أفكاره الوجودية في العالم عن طريق التأليف والنشر.[1]

من الملاحظ أنه قد اطلع على مؤلفات ماركس وانجلز في 1925 عندما كان في العشرين من عمره، فلم يجد بهذه المؤلفات التي يندد بها ويحلم في تحقيقها في المجتمعات البشرية، وعند دراسته في ألمانيا بدأ يخضع لتأثير كتابات هوسرل وهيدجر*، ومن هنا تكونت لديه الأرضية الفكرية للفلسفة الوجودية.[2]

كانت آراء سارتر المناهضة للبرجوازية في السنوات الأولى آراء أخلاقية أكثر منها سياسية، وبعد التأثر بهوسرل وهيدجر فإن مؤلفاته الأولى الفلسفة المحض "التخيل 1936" نظرية عامة في الانفعالات 1939 ، المتخيل 1940، تدين لهوسرل صاحب الفلسفة الفينومينولوجية التي تعد الدراسة الوصفية للأشياء من خلال الشعور بهدف الوصول إلى الماهيات.[3]

غير أن كتابه الكينونة والعدم 1943، الذي يعد أهم كتاب لسارتر حيث نجد أنه يتمثل أكثر لفلسفة هيدجر.

1 – سارة اللحيدان، **جان بول سارتر**، موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2017، ص 03.

* – ولد في جنوب ألماني، فيلسوف ألماني، درس في جامعة فرايبورغ تحت إشراف إدموند هوسرل، مؤسس الظاهريات، ثم أصبح أستاذا فيها 1928، وجه إهتمامه الفلسفي إلى مشكلات الوجود، والتقنية والحرية وغيرها. ينظر إلى: **https://ar.wikipedia.org**، تاريخ الزيارة: 12-02-2022.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 13.

3 – مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص 12.

حقيقة لم يوجد في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر فيلسوف كتب كجون بول سارتر في عدة مجالات فكرية وأدبية، لم يكن فيلسوفا فقط بل كان أيضا مؤلفا للروايات والمسرحيات والقصص، وعالما نفسيا، وعالما في السياسة والصحافة.

بالإضافة إلى أننا نجد كتب عن الفلسفة الوجودية المعاصرة بأسلوب مبسط ووظفها في مجالات عدة.[1]

أثار سارتر الاهتمام بنشر روايته الغثيان، وكان نجاحه بعد هذا سريع ومدويا، وكانت روايته الغثيان أشهر رواية في ذلك الوقت.

في حين نجد أن روايته الثانية "سن الرشد" في عام 1945، نظرا لأنها كانت صريحة لا يمكن أن تظهر في عصر حكومة فيشي، أو أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا، وفي تلك الأثناء اتسعت شهرته بمؤلفاته المعقدة التي يقل فيها اتضاح اتجاهه اليساري، وهي الذباب، وجلسة سرية، والكينونة والعدم.[2]

وقد آسر سارتر أثناء تقدم النازية في منتصف عام 1940م، وأطلقوا سراحه خلال عام لأسباب صحية، ثم عاد إلى باريس، وساعد في تشكيل مجموعة من أصدائه للبحث في موضوع المقاومة أمثال ميرلوبوني وكازين ممن يقاسمونه الاهتمام بالفينومولوجيا والماركسية.[3]

في صيف 1943 تمثلت مسرحية الذباب في باريس دون أن تمنع النازية من عرضها لأسباب ميتافيزيقية أكثر منها سياسية، فقد رأوا أن سارتر شارحا فرنسيا لمدرسة ألمانية في

1 – فيليب تودي وهوارد ريد، **أقدم لك سارتر**، تر: إمام عبد الفتا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص 12.

2 – مناد طالب، **الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية**، دار خطاب، الجزائر، 2006، ص 18.

3 – مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص 14.

الفلسفة، فكتابه الكينونة والعدم الذي ظهر في العام نفسه الذي قدمت فيه مسرحية الذباب يوضح أنه يدين لهيجل* وهوسرل وهيدجر.[1]

أما انتقادات سارتر المريرة للحياة البورجوازية الفرنسية في رواية الغثيان، وفي غيرها، فيمكن قراءتها بسهولة على أنها هجوم على الحياة الفرنسية، أو أنه هجوم على الجمهورية الثالثة. تعلم سارتر الكثير من تجربة الاحتلال الألماني، وساعدت هذه التجربة على انضاج تفكيره.[2]

المطلب الثالث: أهم معالم نشاطه الثقافي والسياسي.

ألف الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر العديد من الكتب، وكتب الكثير من المؤلفات الانتقادية والسياسية، بالإضافة إلى بعض المسرحيات الهادفة التحليلية والدراسات السيكولوجية، ومن مؤلفاته التي ظهرت لها ترجمات عربية:[3]

- الغثيان: ترجمة الدكتور سهيل إدريس
- الجدران: ترجمة الدكتور سهيل إدريس، وظهرت بعنوان قصص سارتر القصيرة.
- نظرية عامة في الانفعالات: ترجمة الدكتور سامي محمود وعبد السلام القفاش.
- الكينونة والعدم: ترجمة الدكتور عبد الرحيم البدوي.

---

* – فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت في المنطقة الجنوبية الغربيةمن ألمانيا،يعتبر أهم الفلاسفة الألمان. ينظر إلى: **https://ar.wikipedia.org**، تاريخ الزيارة: 12-02-2022.

1- مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص 14.

2- مناد طالب، امرجع سابق، ص 20.

3- مصطفى غالب، مرجع سابق، ص 18.

- الذباب: ترجمة الدكتور محمد القصاص.[1]
- جلسة سرية: ترجمة مجاهد عبد المنعم ماجد.
- سن الرشد: ترجمة الدكتور سهيل إدريس
- وقف التنفيذ: ترجمة الدكتور سهيل إدريس.
- الوجودية نزعة إنسانية: ترجمة الدكتور حنا مينا.
- البغي الفاضلة: ترجمة الدكتور سهيل إدريس.
- تمت اللعبة: ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد.
- مواقف: ترجمة طرابيشي في ستة أجزاء.[2]
- بودلير: ترجمة جورج طرابيشي.
- الأيادي القذرة: ترجمة الدكتور سهيل إدريس.
- الحزن العميق: ترجمة الدكتور سهيل إدريس.
- نقد العقل الجدلي: ترجمة طرابيشي.
- دفاع عن المثقفين: ترجمة طرابيشي.
- المادية والثورة: ترجمة عبد الفتاح الديدي.

1 – مسرحية الذباب لسارترمثلها كمثل الكثير من المسرحيات كتبت لتعالج أحداث بفلسفة واحدة، وتتناولرحلة جابول سارتر إلى أورست وعودته إلى مسقط رأسه أرجوس. ينظر إلى: جان بول سارتر، **مسرحية الذباب**، المكتبة الأدبية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

2 – مصطفى غالب، مرجع سابق، ص 19.

مؤلفات سارتر حسب تاريخ صدورها:

- 1936: التخيّل "الموسوعة الفلسفية الجديدة" (دراسة سيكولوجية).
- 1938: الغثيان (رواية).
- 1939: الجدار (مجموعة قصص قصيرة).
- 1939: نظرية عامة في الانفعالات (دراسة سيكولوجية).
- 1940: المتخيل سيكولوجيا فينومولوجيا للتخيل (دراسة سيكولوجية.).
- 1943: الكينونة والعدم (دراسة في الأنطولوجيا الفينومنولوجية –بحث فلسفي–).[1]
- 1943 الذباب: (مسرحية) .
- سن الرشد: (الجزء الأول من الرواية الثلاثية: دروب الحرية).
- 1945: وقف التنفيذ (الجزء الثاني من الرواية الثلاثية: دروب الحرية).
- 1946: الوجودية نزعة إنسانية (دراسة فلسفية).
- 1946: تأملات في مسألة اليهودية (دراسة سياسية واجتماعية).
- 1946: الدوامة (سيناريو فلم).
- 1946: موتى بلا قبور (مسرحية).[2]

1 – الكينونة والعدم بحث في الأنطولوجيا الفنومونواوجية، هو كتاب فلسفي لجان بول سارتر، كتبه في كام 1943، يعتبر من الكتب التأسيسية في الفلسفة الوجودية، وهدف سارتر في الكتاب هو تأكيد المعتقد الرئيسي في الوجودية. ينظر إلى: جان بول سارتر، **الكينونة والعدم:** تر: نقولا متيني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص 9.

2 – مصطفى غالب، مرجع سابق، ص 19.

- 1947: تمت اللعبة (سيناريو فلم).
- 1947: مواقف الجزء الأول (دراسة متفرقة).
- 1948: مواقف الجزء الثاني (دراسات نقدية تحت عنوان: ما هو الأدب؟)
- 1948: بودلير (دراسة سيكولوجية ونقدية).
- 1948: الأيادي القذرة (مسرحية).
- 1949: الحزن العميق (الجزء الثالث من الرواية الثلاثية: دروب الحرية).
- 1949: مواقف الجزء الثالث (دراسات متفرقة).
- 1949: محاورات في السياسة (دراسة سياسية).
- 1951: الشيطان والرحمان (مسرحية).
- 1952: القديس جينيه، الكوميديّ والشهيد (دراسة سيكولوجية نقدية).
- 1953: قضية هنري سارتان (دراسة سياسية).
- 1954: كين (مسرحية إعداد عن الكسندر دوماس).[1]

1- مصطفى غالب، مرجع سابق، ص20.

- 1956: نيكراسوف (مسرحية)
- 1959: سجناء الطونا (مسرحية).
- 1960: نقد العقل الجدلي ج 1(دراسة اجتماعية وفلسفية).
- 1960: الكلمات (سيرة سارتر في طفولته).
- 1964: مواقف الجزء الرابع.
- 1964: مواقف الجزء الخامس.
- 1964: مواقف الجزء السادس (القسم الثاني من مشكلات الماركسية).
- 1965: الطرواديات.
- 1965: مواقف الجزء السابع (القسم الثاني من مشكلات الماركسية).[1]

المبحث الثاني: سارتر والثورة التحريرية.

المطلب الأول: موقف سارتر من الثورة الجزائرية.

يختلف سارتر في فلسفته عن جميع المثقفين الفرنسيين تجاه الثورة الجزائرية التحريرية، لأنه التزم بما كان ينادي به قبل الحرب العالمية الثانية،[2] فبعد أن اكتسب وعيا مبكرا معاديا للاستعمار، وقف إلى جانب الشعب الجزائري في كفاحه من أجل الكرامة.

1 – مصطفى غالب، مرجع سابق، ص ص 19–20.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 74.

في سنة 1949م أنشأ سارتر مجلة "الأزمنة الحديثة –Temps modernes " في حرب الجزائر التي يقول في تقديمها: "ليس هناك مكان إلا الاختيار ذي حدين الموت أحدهما، لذلك ينبغي أن نعمل بحيث يستطيع الإنسان في كل ظرف أن يختار الحياة."[1]

في شهر ماي 1955م كان سارتر قد وقع افتتاحية في مجلة الأزمة الحديثة،[2] حيث أفرجت المجلة عن عدد حول الصراع فيه مقال معاد للوجود الفرنسي في الجزائر، بعنوان: الجزائر ليست فرنسية، ومن هنا بدأت علاقة سارتر بالثورة الجزائرية، وأصدرت الأزمنة الحديثة طوال فترة الحرب التحريرية أربع مرات في الجزائر ومرة في فرنسا.[3]

حضر سارتر عدة ملتقيات وندوات في كل من بلجيكا وموسكو وبرلين وبيكين، صحبة زوجته سيمون دي بوفوار، ومن هذه الملتقيات مؤتمر السلام الذي عقد في هلسكي عاصمة فلندا 1955م،[4] حيث نادى في تدخله في هذا المؤتمر بنوع جديد من السلام الذي لا يعني أوروبا المستعمرة فقط، بل يمتد ليشمل كل العالم بما فيه العالم المستعمر خاصة.

قابل سارتر الوفد الجزائري حيث ناقش معهم الوضعية المأساوية في الجزائر، والعوامل الأساسية التي أدت إلى قيام الثورة.[5]

---

1 – مصطفى غالب، مرجع سابق، ص 16.

2 – Achour Cheurfi , **La révolution algerienne, 1954-1962**, dictionnaire Biographique, Edition Casbah, Algerie, 2007, P 188.

3 – إبراهيم المالي، **مواقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية فرانز فانون وجون بول بول سارتر أنموذجا**، مقبول للنشر في 05-02-2018، دورية كان التاريخية، العدد 39، مارس 2018، ص112.

4 – حسين رايس، **الثورة الجزائرية في نظر المثقفين الفرنسيين جان بول سارتر أنموذجا**، الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية، جامة قاصدي مرباح، ورقلة،ص81.

5 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 75.

لاحظ سارتر تدريجيا بأن فرنسا تواجه وضعية جديدة في الجزائر، وأدرك حقيقة هذه الثورة في 27 جانفي 1956م عندما نادى أندري ماندوز André Mandouze*[1] أستاذ الأدب في جامعة الجزائر وهو يبلغ الناس تحية الثورة الجزائرية عند رجوعه إلى باريس، داعيا إلى الحل السلمي في الجزائر، وقد أثار هذا الأستاذ انتباه جان بول سارتر، فبدأ يفكر في كيفية تحديد موقفه من الثورة الجزائرية.[2]

كتب سارتر عدة مقالات في عدد خاص من مجلة الأزمنة الحديثة، ومن خلال مجلته نشر مقالا بعنوان: الاستعمار هو نظام Le colonialisme est un système[3]، واعتبر أن مشاكل الجزائر ليست اقتصادية واجتماعية بل سببها المباشر هو النظام الاستعماري.[4]

لم يبدأ وعي سارتر المناهض للاستعمار من الانتفاضة الجزائرية 1954، بل منذ عدة سنوات، فقد سبق أن قام بدعم قضية الدستور الجديد في تونس وقضية الاستقلال بالمغرب في المؤتمر الذي شارك فيه سنة 1948م.

في عام 1952م أجرت معه الصحيفة التابعة لفرحات عباس جمهورية الجزائر L'Algérienne république مقابلة، وفي خريف 1955 قدم دعمه لحركة لجنة المثقفين ضد استمرار حرب الجزائر، وقد كان لفرنسيس جانسون Francis Janson* المتعاون مع الأزمنة

* – وطني فرنسي ولد سنة 1916 وصديق للقضية الجزائرية، في سنة 1946 غادر فرنسا للإقامة في الجزائر ليكشف المعاملة اللاإنسانية المسلطة على الجزائريين، عين في نفس السنة أستاذا محاضرا في كلية الآداب بجامعة الجزائر. ينظر إلى: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 348.

2– حسين رايس، مرجع سابق، ص 63.

3 – سليم بتقة، مرجع سابق، ص 61.

4 – يوسف دحماني، **مصادر تاريخ الثورة التحريرية 1954–1962 الولاية الخامسة أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2020، ص 64.

* – كاتب ومفكر سياسي فرنسي، ولد سنة 1922 بمدينة بوردو أثناء الحرب العالمية الثانية كشف من نشاطه السياسي المناهض لحكومة فيشي المتعاونة مع الاحتلال النازي الألماني. ينظر إلى: شرفي عاشور، مرجع سابق، ص 141.

الحديثة والذي نشر مقالا مع زوجته كوليت Colette الجزائر الخارجة عن القانون L'Algérie hors la loi في ديسمبر 1955 مساهمة كبيرة أيضا في تطور وعي الفيلسوف.[1]

منذ هذا التاريخ عرف سارتر تجديدا أخلاقيا أوصله إلى اكتشاف موضوع جديد للتاريخ أكثر راديكالية من طبقة البروليتارية، وهم المستعمرون، وقد استفادت الثورة الجزائرية كثيرا من هذا الاكتشاف، فتحصلت على دعم جبهة ثقافية واسعة في فرنسا.

نشرت نصوص سارتر في الفترة الواقعة بين 1956م وأفريل 1962، وكشفت عن حرب كلامية قوية وشجاعة نادرة في عصرنا، فقد كانت حياة الفيلسوف مهددة، وكان منزله في شارع بونابرت قد تعرض مرتين للتخريب من قبل منظمة الجيش السري (OAS*).[2]

لقد لجأت فرنسا إلى أبشع طرق التعذيب في تعذيب الجزائريين، وامتدت يد التعذيب إلى كل من أعان أو سولت له نفسه إعانة الثوار الجزائريين، ولعل هنري علاق** بكتابه الاستجواب الدليل الساطع على ما نقول.[3]

فعلا في مقدمة كتاب الاستجواب (La Question 1958) لهنري علاق، كتب سارتر

عن التعذيب بعنوان الأنصار(la victoire)[4] وهو النص نفسه الذي ترجمه وصنفه سهيل إدريس في كتاب "عارنا ... في الجزائر" تحت عنوان الجلادون، وفيه يخلص سارتر إلى موقف

---

1 – إبراهيم المالي، مرجع سابق، ص 113.

* – كانت الذراع الأيمن السري للتحالف الذي يتألف من عسكريين أنصار الجزائر فرنسية ومن معمرين ومن أقدام لهم إمدادات في أوساط اليمين المتطرف بفرنسا. ينظر إلى: شرفي عاشور، مرجع سابق، ص 352.

2– سليم بتقة، مرجع سابق، ص 62.

** – مناضل يساري فرنسي من أصول يهودية، وهو ينحدر من أسرة بولونية، بعد حصوله على شهادة البكالوريا انضم إلى جامعة السربون، كان لقاؤه بالجزائر مجرد صدفة. ينظر إلى: موسى لوصيف، **هنري علاق والثورة الجزائرية النضال والمواقف**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد 6، ديسمبر 2015، ص 156.

3 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 214.

4 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 77.

يضع فيه الرأي الفرنسي العام والخاص أمام حل فريد ، فيقول: "وإذا كنا نود أن نضع حدا لهذه الأعمال الوحشية ... وننقذ الجزائريين من الجحيم فليس أمامنا إلا وسيلة واحدة: أن نفتح المفاوضات ونعقد السلام"، وهذا لأنه كان يدرك كل الإدراك أن الجزائري لا يقبل عن وطنه المستقل بديلا.[1]

حسب سارتر فإن التعذيب ليس مدنيا ولا عسكريا ولا فرنسيا على وجه الخصوص، بل هو وباء يكتسح العصر كله.[2]

حاول جان بول سارتر تنوير الرأي العام حول وحشية التعذيب فكتب في تقديمه لكتاب "فرانز فانون"* المعنون بـ: المعذبون في الأرض، الصادر عن دار ماسير بباريس سنة 1961م، والذي ترجم إلى العربية بعنوان "معذبو الأرض" الصادر عن دار موفم للنشر سنة 2006، يقول: "إذا كان مسمى فرنسا يطلق على بلاد فلتحرص على أن لا يكون في العام 1961 مرادفا للعصاب النفسي". هؤلاء المثقفون ينعتون من قبل الدولة الفرنسية بأنهم وجوديون محرضون وخونة لا غبار عليهم، يشبهون حملة الحقائب اللذين ساعدوا (الفلاقة) هؤلاء الإرهابيين الخارجين عن القانون.[3]

في مقال لجان بول سارتر نقلته مجلة الآداب البيروتية (قضية الجزائر... أبدا مجندون يشهدون) يذكر أن فرنسا قد استعملت أحقر الأساليب لإحلال السلام في الجزائر على رغمها،

1 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 216.

2 – جان بول سارتر ، الجلادون حديقة التعذيب في الجزائر، تر: عابدة مطروحي، إدريس، ص 5.

* – طبيب نفسي وفيلسوف اجتماعي ولد سنة 1925، بجزر المارتينك، وخدم في جيش فرنسا الحرة خلال الحرب العالمية الثانية، عمل كطبيبي عسكري فرنسي في الجزائر إبان الثورة التحريرية، توفي سنة 1961، ينظر إلى: فرانز فانون ، معذبو الأرض، مدرات للأبحاث والنشر، مصر، 2015، ص 1.

3– علي عيادة، **التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثاء الثورة الجزائرية 1954–1962**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2018، ص 183.

هذه الأساليب التي تتناقض مع تاريخ فرنسا الحافل بالإنسانية والمبادئ، فقد كانت هذه الأساليب ممارسة منظمة عنيدة للعنف المطلق.[1]

يرى سارتر بأن الضحية التي تتعرض للتعذيب والاستنطاق ينبغي أن تظهر الشجاعة والإرادة فوق ذلك الذي يسمى الإنسانية، يقول سارتر: " أما في التعذيب، هذه المباردئ الغربية، فإنما يقيس الجلاد نفسه بالضحية من أجل صفة الإنسان، وكل شيء يحدث كما لو أنهما لا ينتميان معا إلى الجنس البشري...يجب على خيانتهما أن تحطمها وتخلص المجتمع منها إلى الأبد وأن من يستسلم للاستجواب لم يكن فقط قسره على الكلام وإنما هو قد دفع إلى الأبد بصفة كونه أقل من إنسان".[2]

وعي سارتر بواقع التعذيب في الجزائر تحقق تدريجيا كبقية المثقفين بعد قيام "جلادو ماسو– Massu "* بممارسة لعبتهم المفضلة ألا وهي التعذيب في الجزائر لأنه بكل بساطة لم يرى الضحايا لكن كمثقف يجب أن يلتزم ويقبل هذه المسؤولية الاجتماعية والتاريخية.[3]

يرى سارتر بأن الجرائم الفرنسية المرتكبة في حق الجزائريين والتي رواها الجنود العائدون من الجزائر أدخلت الجزائر في حرب قذرة وخسارة زادتها سوءا قضية التعذيب، كما استمر في التوعية لصالح الثورة الجزائرية خارج فرنسا خلال محاضراته في دول العالم الثالث.[4]

---

1 – محمد بشير وآخرون، **الثورة الجزائرية في كتابات المثقف الأجنبي جان بول سارتر أنوذجا**، مجلة كيرالا، المجلد 4، العدد 1، ص 37.

2 – سليم بتقة، مرجع سابق، ص 66.

* – ولد في 1908، قائد الفرقة العاشرة للمضليين سنة 1958، ورئيس لجة الخلاص العام، خاض في سن العشرين عمليات تهدئة ، في سنة 1957، أوكلت له مهمة القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة بالجزائر، ينظر إلى: شرفي عاشور، مرجع سابق، ص 305.

3 – Jean Paul Sartre, **le colonisation est notre honte**, édition revue et augmentee par Arlette Elkaim, Gallimard, p 61.

4– يوسف دحماني، مرجع سابق، ص 64.

في شهر سبتمبر 1958م وبخصوص موضوع استفتاء تقرر إجراؤه خلال الشهر حول دستور الجمهورية الخامسة كتب سارتر: " إن الجسم الانتخابي، منظومة غير قابلة للتجزئة هكذا إذا مسه الفساد، امتد في اللحظة ذاتها إلى كل الناخبين".[1]

لقد تطور موقف سارتر اتجاه الثورة الجزائرية في بداية الستينات، إذ دعم "فكرة الحرية" التي كان ينادي بها أثناء الحرب العالمية الثانية،[2] وفي فيفري 1960م قام بزيارة إلى كوبا مع سيمون دي بوفوار، وتقابل مع الرئيس الكوبي فيدال كاسترو، وزار جامعة هافانا، حيث ناقش مع الطلبة تطورات الثورة الكوبية، وقارنها بالثورة الفرنسية والثورة الروسية، إلى جانب هذه النشاطات عقد ندوة صحفية في التلفزة الكوبية، وفي هافانا التقى بعص المثقفين البرازيليين واستدعوه لكي يلقي محاضرة ويندد بالسياسة الديماغوجية الفرنسية تجاه الثورة الجزائرية.[3]

عند عودة سارتر إلى باريس كتب جريدة (France-Soir)، حوالي ستة عشر مقالا بعنوان "عاصفة فوق السكر"، وهي عبارة عن تقارير من جون بول سارتر على فيدال كاسترو.

كتبت جريدة (Le Monde) عنوانا في إحدى صفحاتها يقول: " السيد جان بول سارتر رسم خطان متوازيان بين كوبا والجزائر"، ومن هنا أصبح سارتر لا كفيلسوف ولا أديب وروائي فقط، بل كمفكر سياسي عالمي يهتم بالعلاقات الدولية.[4]

في ماي 1960 استدعى سارتر من قبل اتحاد الكتاب اليوغسلافي، حيث استقبل من قبل الرئيس المرشيال تيتو (Marishal Titoo) وألقى محاضرة في جامعة بغداد، ومع هذا فالقضية الجزائرية مازالت تسيطر على حياته السياسية والأدبية.[5]

1- سليم بتقة، مرجع سابق، ص 66.
2 - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 143.
3 - إبراهيم المالي، مرجع سابق، ص 113.
4 - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 144.
5 - عبد المجيد عمراني، المرجع نفسه، ص 141

من بين المواضيع العديدة التي يناقشها سارتر من خلال محاضراته أو جلساته نسجل موضوع الثورة الجزائرية، وهو الموضوع الذي أخذ منه حصته إذ كان يتكرر بانتظام مع كل إلقاء محاضرة أو إقامة جلسة، ولعل هذا ما دفع بممثل الحكومة الجزائرية المؤقتة في البرازيل إلى أن يطلب لقاء سارتر، وكانت النتيجة إيجابية، يقول سارتر: "لقد تحدثنا حول استكمال الدعاية لصالح الجزائريين وكنا على إتفاق تام."[1]

في جوان 1960م ظهر سارتر كشاهد في محاكمة الصحافي الفرنسي جورج أرندو الذي كتب التقرير العام غير القانوني على اللقاء الذي تم بين جبهة التحرير الوطني والشبكة السرية لجونسون من قبل المحكمة السرية التي دامت حوالي شهرا.

تعهد سارتر بمفاجئة المحكمة وأرسل برقية تأييد ومساندة الشبكة السرية، والتي تؤكد تضامنه الكامل مع هذا الأخير، وهذا الإعلان قرأ في المحكمة السرية.[2]

أولى سارتر بشهادته في جل محاكمات (حاملوا الحقائب)*، والمعروفة بمحاكمة شبكة جونسون.

يصرح سارتر: "استعملوني كما تشاؤون" وقد أعلن أنه من حاملي الحقائب لجبهة الحرير الوطني الجزائري، حينما قال في رسالته التي بعثها إلى محامي فرانسيس جانسون" : لو أن فرانسيس جونسن طلب منه حمل الحقائب أو إيواء المناضلين الجزائريين، وأمكن له القيام بذلك دون أن يعرضهم للخطر لفعلتها دون تردد.[3]

1 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 218.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 143.

* – تسمية تشمل فئة من الفرنسيين تبنو القضية الجزائرية، بصفة عامة أولئك الذين نقلوا أموالا وأسلحة لحساب جبهة التحرير الوطني في فرنسا بصفة خاصة، ينظر إلى: شرفي عاشور، مرجع سابق، ص 142.

3– إبراهيم المالي، مرجع سابق، ص 113.

لم تكن معركة سارتر فقط معركة كتابة بل معركة المثقف الملتزم التي تجسدت على كل الجبهات، حيث قادته الأحداث فساهم في عدة لقاءات من لأجل السلام في الجزائر (في 20 جوان 1960 وفي ديسمبر 1961 بروما).[1]

بدأت سنة 1961 بالتمرد والعنف والظلم والطغيان، وشتى أنواع التعذيب من قبل المنظمة العسكرية السرية في الجزائر، وامتدت إلى فرنسا، أي السنة التي هدد فيها سارتر بالقتل، وأيضا السنة التي تأثر فيها بموت أعز صديقين له وهما الفيلسوف مورلو بواتي (Merleau Ponty) المفكر الفيتمونولوجي أي الظاهري، وفرانز فانون المفكر الثوري المعاصر الذي قابله آخر مرة في روما بإيطاليا، حيث قرأ كتابه "معذبو الأرض"، وكتب له مقدمة كانت عنيفة وشديدة اللهجة للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وصرح معلنا مساندته وتأييده لنضال الشعب الجزائري فقط بل أعلن تأييده أيضا لحركات التحررية في العالم الثالث.[2]

إبان استقلال الجزائر نجد أرملة فانون قد ردت ردا تهكميا حيث أنها قامت بحذف مقدمة كتاب زوجها التي كتبها سارتر، لأنها لم توافق موقفه تجاه الحرب التي قامت بين العرب وإسرائيل سنة 1967م.[3] شارك سارتر في مظاهرات صامتة في أول نوفمبر 1961م المنددة بمجازر 17 أكتوبر إلى مظاهرات 13 فيفري محتجا على القمع الدموي في مترو "شارون".[4]

في 13 ديسمبر حضر سارتر في جمعية واسعة نظمها ممثل جبهة التحرير الوطني السيد الطيب بولحروف وممثلين من اليسار الإيطالي حول استقلال الجزائر، ونظرا لكتاباته السياسية ونشاطاته الثقافية حول القضية المصيرية للشعب الجزائري.[5]

1- سليم بتقة، مرجع سابق، ص 69.

2 - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 143.

3 - عبد المجيد عمراني، المرجع نفسه، ص 143.

4 - إبراهيم المالي، مرجع سابق، ص 113.

5 - عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 144.

منحت لسارتر جائزة أميقا (theomege Price) في ميلانو بإيطاليا.[1] وفي جانفي 1962 قام سارتر بتقديم أدلة للمحكمة من أجل الدفاع عن أبي روبيرت دافيزيز (Abbe Robert Davezies)، الذي اتهم بمساندة أعضاء جبهة التحرير الوطني في أحدى عملياتهم السياسية، وبذلك أصبح سارتر مهتما بتطور فلسفة الثورة الجزائرية وحركاتها السياسية، حيث شارك في مسيرة ضد العمليات الإجرامية والوحشية التي تقوم بها المنظمة العسكرية السرية الإرهابية في كل من الجزائر وفرنسا.[2] إن جان بول سارتر يمثل بدون منازع أكبر مفكر فرنسي مضاد للاستعمار.[3]

في 14 مارس انتخب سارتر نائبا لرئيس الجمعية الأوربية (Vice. President) للكتاب (Congres de la Communauté européenne des écrives-comes)، وعند إعلان توقيف القتال في 18 مارس 1962 كتب سارتر مقالا بعنوان:[4] المشاة النائمون، ووضح وكتب عن السلام وقساوة التحرر من وهم العظمة، وقارنها مع تحرير فرنسا في 1945م، عندما تنفس الفرنسيون الصعداء من ويلات الحرب وشعروا بالحرية والاستقلال.[5]

يعتقد سارتر في هذا المقال بأن الشعب الفرنسي ارتاح وتخلص من جرائمه الجهنمية في الجزائر، وطلب من الفرنسيين أن يقفوا ضد العمليات الإرهابية التي تقوم بها المنظمة العسكرية السرية في كل من الجزائر وفرنسا.

1 – فيليب تودي وهوارد ريد، مرجع سابق، ص 122.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 144.

3 – جان بول سارتر، **مواقف مناهضة للاستعمار**، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 03.

4 – عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 144.

5 – عبد المجيد عمراني، المرجع نفسه، ص 144.

في 9 جويلية 1962 عاد سارتر إلى موسكو وحضر المؤتمر وألقى خطابا مهما حول "تخدير الثقافة من السلطة العسكرية"، وجعلها في خدمة الشعب لأنها استعملت كهدف أساسي في الحرب الباردة.[1]

في سبتمبر 1960م قام 121 مثقفا فرنسيا على إمضاء بيان رسمي أطلق علية لاحقا بيان 121 (Le Manifeste) وفيه يدافعون عن الحقوق الشرعية للشعب الجزائري حيث أكدوا فيه ما يلي:

– إننا نحترم ونحكم مبررين رفضنا لحمل السلاح ضد الشعب الجزائري.[2]

– إن قضية الشعب الجزائري التي تساهم بطريقة حاسمة في تدمير النظام الاستعماري هي قضية كل الأفراد والأحرار.

– إننا نحترم ونحكم مبررين سلوك أو تصرفات الفرنسيين الذين يرغبون أن من واجبهم مد يد العون، وحماية الجزائريين المقهورين باسم الشعب الجزائري.[3]

عرض البيان على مفكرين وكتاب وصحفيين للإمضاء وكان من بين هؤلاء الفلاسفة جو بول سارتر.

من خلال البيان يكشف لنا سارتر مرة أخرى عن موقفه المساند للثورة الجزائرية، بل ذهب إلى حد المطالبة بمواقف الآخرين التي يريدها مدعمة لا معارضة لهذه الثورة، ويظهر هذا جليا من خلال التنديد بغياب الأحزاب السياسية المتواجدة في فرنسا تجاه حرب الجزائر، وعلى رأسهم الحزب الشيوعي الفرنسي.[4]

1 – محمد بشير وآخرون، مرجع سابق، ص 39.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 145.

3 – محمد بشير وآخرون، المرجع السابق، ص 39.

4 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 220.

من الملاحظ أن جل الممضين على هذا البيان التاريخي من المثقفين العاملين بمجلة الأزمنة الحديثة، التي يديرها سارتر وسيمون دي بوفوار والروائي ميشال بوتور (Michel Butor)، وكذلك ابنته فلورنس (Florence) والزوجة السابقة كلارا (Clara).

إن مجموعة المثقفين الفرنسيين التي وقعت على البيان قد أظهرت للعالم أن الإنسان الحر موجود في كل مكان، وأن مواقف الأشخاص الثابتة لا تنقطع، معبرين عن ذلك بوقوفهم إلى صف المنادين بتقرير مصير الشعب الجزائري، رافضة سياسة بلادهم التي يقودها الجنرال ديغول* اتجاه الجزائر.[1]

في 28 سبتمبر 1962 أعلن الوزير الأول الفرنسي ميشال ديبري (Michel Debre) بأن الحكومة الفرنسية ستتخذ الإجراءات الصارمة ضد الشبكات السرية التي تدعوا إلى التمرد والعصيان، ومساعدة اللذين يرفضون واجب الخدمة العسكرية، والهاربين منها، لتوظيفهم في نشاطاتها العلمية والسياسية، وأصدر بيانا يمنع كل المثقفين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية وخاصة الممضين لبيان 121، بعدم ظهورهم في التلفزة والراديو والمسرح.[2]

كما كثفت الشرطة الفرنسية البحث والتفتيش لمقرات الصحافة التي كانت تندد بالحرب في الجزائر، نذكر منها ليكس بريس (L'express) والأزمنة الحديثة وغيرها من الجرائد، يقول سارتر: " والواقع أننا لسنا سليمي الضمائر، إننا قذرون، إن ضمائر لم تعكر ... وحكامنا يعرفون ذلك حق المعرفة، وهم يريدون على هذا النحو، إن كل اللذين يريدون أن يتاح لهم بهذه

*- رجل دولة فرنسي ومن أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية في القرن 20 م، ولد في سنة 1890، في 1916 أسر من طرف الألمان وبقي في السجن سنتين، أصبح رئيسا لفرنسا الحرة، ينظر إلى: بن عزة مصمودي، **استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية إبان الثورة التحريرية، 1958-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حركة وطنية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 42.

1 - محمد بشير وآخرون، مرجع سابق، ص 39.

2 - عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 146.

الرعاية والعناية والتحفظ هو اشتراكنا في الجريمة تحت ستار من الجهل الزائف، فالناس جميعا قد سمعوا بأساليب التعذيب ..."[1]

إن البيان 121 جعل الحكومة الفرنسية في معضلة إلا أنها اتخذت موقفا وسطيا، حيث تجاهلت بعض الموقعين، وقامت بالحد على البعض، وخاصة الذين تعتقد بأنهم زعماء، ولكي لا تقع في ورطة وتفلت الأمور من يدها مع أنصار "الجزائر فرنسية"، والأحزاب اليمينة قامت بمعاقبة بعض المثقفين.[2]

"اعدموا سارتر" هي الكلمات التي هتفت بها أصوات المحاربين القدامى في مظاهرات نظمت في أكتوبر 1960 الذين سيقدمون على تخريب شقته في مناسبتين جويلية 1961، وجانفي 1962.[3]

أكد سارتر فيما بعد وقال لم نكن مهددين بالسجن والشتم والخوف فقط بل كنا مهددين بالموت من أجل الدفاع عن قضية الشعب الجزائري.

يقول سارتر أن الحكومة الفرنسية تريد محاكمتي من أجل إمضاء بيان مثل 120 الممضين الآخرين، على الرغم من أنه صرح عدة مرات بأنه لم ينتمي إلى أي منظمة أو حركة تنتمي إلى الثورة الجزائرية.[4]

كان رد فعل وسائل الإعلام الفرنسية اتجاه الموقعين للبيان 121 عنيفا، خاصة الصحافة اليمينية التي اهتمت بالموضوع واعتبرته كتمرد على فرنسا، حيث علقت عنه لمدة شهرين، وكانت تشتم صاحبه سارتر وتتهمه بالعداوة والخيانة لفرنسا.

1 – محمد بشير وآخرون، مرجع سابق، ص 69.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 146.

3 – سليم بتقة، مرجع سابق، ص 69.

4 – عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 147.

نجد جريدة (Paris–Press) كتبت في صفحتها الأولى: "جون بول سارتر ومائة أشخاص آخرين يعرضون أنفسهم لخمسة سنين سجنا."[1]

إن النشاطات السياسية العلمية التي قام بها سارتر لمساندة الشعب الجزائري لا تدعم وتشجع اليسار الفرنسي فقط، بل تدعم الحريات الثورية في العالم الثالث وتشجيعها على مواصلة نضالها وكفاحها ضد الإمبريالية والاستعمار.[2]

المطلب الثاني: جان بول سارتر في مرآة الآخرين.

إن مواقف سارتر أغضبت اليمن الفرنسي الذي استعمل وسائل مختلفة من خلال الصحافة والإعلام والقيام بالمسيرات ضدها، وهي حملة ضد جماعة البيان، واعتبرا نشاطاتهم تمردا على مستقبل فرنسا، كما طلبوا برأس سارتر وجماعته، وبالخصوص من غلاة المعمرين بالجزائر الذين شعروا بنهاية امتيازاتهم التي استغرقت أكثر من قرن، وكانت ردود فعل السلطات الفرنسية الرسمية المتمثلة في إعلان الوزير الأول ميشال ديبري في 28 سبتمبر 1960 بأن الحكومة سوف تتخذ إجراءات صارمة وقاسية جدا ضد الشبكات السرية الداعية للعصيان والتمرد وعدم الامتثال لواجب الخدمة العسكرية والتهرب منها،[3] و بشاهدة بن خدة فالوزير الأول ميشال ديبري لم يكن معارضا لسارتر فحسب، بل حتى لديغول ذاته خاصة خلال الأيام الأخيرة من حكمه، مع أنه كان من بين أولئك الذين حضروا رجوع ديغول إلى الحكم، معتقدين بأنه الوحيد الذي سيحقق لهم أمنيتهم المتمثلة في إبقاء الجزائر فرنسية.[4]

1 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 221.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 148.

3 – أحمد مريوش، **أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي**، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، ديسمبر 2017، ص 264.

4 – مناد طالب، المرجع السابق، ص 265.

عند استقلال الجزائر نجد أن بعض المثقفين اليساريين الفرنسيين الذين نددوا بالاستغلال الاستعماري والأعمال الإجرامية المتوحشة أثناء الثورة التحريرية قدمت لهم الجزائر وظائف للعمل في عدة ميادين منهم فرانسيس جانسون، أما سارتر فهو لا يعتبر في رأي الجزائريين من المنددين في كتاباته السياسية فقط بل يعتبر من الذين شاركوا مشاركة فعلية في الأحداث التاريخية والسياسية منذ أن بدأ يهتم بالقضية الجزائرية 1956م، على الرغم من أن الثورة الجزائرية بدأت في نوفمبر 1954م.[1]

عند إعلان سارتر مساندته لحركة جانسون السرية كتب له محمد عوان وهو مناضل في جبهة التحرير الوطني رسالة شخصية يشجعه على موقفه ونشاطاته السياسية لصالح الثورة الجزائرية، وفي 13 ديسمبر 1961 حضر سارتر جمعية عامة حول استقلال الجزائر التي نظمها السيد الطيب بولحروف ممثل جبهة التحرير الوطني في روما، وحضوره ما جعل الصحف الفرنسية تثور مرة أخرى ضده باللعن والشتم كالعادة.[2]

يعتبر سارتر من بين المثقفين الذين برزوا على الساحة السياسية والإعلامية، حيث اتهم بالعداوة والخيانة لفرنسا، حيث أن ديغول شخصيا قال بأن سارتر ستمسخه الحروب الأهلية في يوم ما نتيجة كتاباته ونشاطاته السياسية.[3]

لقد لعب سارتر دورا فعالا ومهما بالنسبة للحركة المثقفة الفرنسية بانتقاداته وهجوماته المتكررة لأنصار الجزائر فرنسية فقط، بل لرئيس الجمهورية الخامسة ديغول،[4] حيث أصبح سارتر عند نهاية الجمهورية الخامسة ضد سياسة ديغول اتجاه حرب الجزائر، على الرغم من

1 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 166.
2 – عبد المجيد عمراني، المرجع نفسه، ص 172.
3 – عبد المجيد عمراني، المرجع نفسه، ص 171.
4 – علي عبادة، مرجع سابق، ص 184.

أنه كتب مقالا لصالحه في عام 1945 عندما زار ديغول الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة[1] لكن عند عودة هذا الأخير للحكم، بدأ سارتر في هجومه العنيف ضده، ديغول حاول أن يتجاهل سارتر في جريدة (Paris–Jour) إذ أعلن قائلا: أغفر لفولتير ولكنني لا أغفر لخدم الدولة، وكان ديغول يعتقد بأن سارتر هو المشعوذ الأكبر الذي سينتقم منه المجتمع الفرنسي، وبالفعل طالب ديغول بقتل سارتر وإعدامه.[2]

من المواقف اليمينية المعارضة لسارتر موقف الطبيب شارل رشي (C.Richet) الذي رأى في موقف سارتر تحطيما لروح فرنسا، وكتب الصحافي أندري برسود (A.Brissaud) ممثل الجناح اليميني الفرنسي في جريدة (Le Figaro)، قائلا: فرنسا الحقيقية يجب أن تحطم لكي يكون هناك انتصار لفرنسا السارترية، والفكرة الثورية لفرنسا التي أرادها السيد جان بول سارترية لفرنسا، وفي فرنسا السارترية، وفي فرنسا هذه" بالنسبة للتذكير الفردي هي جبهة التحرير الوطني التي هي الجيش الحقيقي، بينما الجيش الفرنسي أصبح مكروها والعدو الذي لا يمكن التسامح معه بشيء يشبه الوارث لجيش هتلر في الأربعينات.[3]

إن الجمهور الفرنسي انقسم إلى صنفين، قسم مساند وقسم معارض، فمساند فوق مكتب سارتر بشارع بونابرت أخذت الرسائل تتكدس حيث كان كاتبه كلودنو يفتح العشرات منها يوميا، ومعظم هذه الرسائل تصب في معنى واحد، هو "نحن نتبعك في كل تصريحاتك هذه ونساند حركتك والآن ماذا علينا أن نفعل؟" أما الصنف المعارض فقد تجلى يوم أن عاد سارتر من البرازيل بل عاقب المحاكمة، وهو يدخل المطعم تورينس الكبير وسجل رفقاؤه هذه التمتمات التالية: "هذا الرجل القذر ... هذا الوحش."[4]

1 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 166.

2 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 274.

3 – عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص 174.

4 – مناد طالب، المرجع السابق، ص 297.

يبدوا أن الرأي الفرنسي اتخذوا موقفا عقليا عاطفيا مع سارتر أو ضده، فالمعارضة تعتقد أن سارتر ذهب بعيدا في مساندة الجزائريين في تحقيق حريتهم واستقلالهم عوضا من شعبه، فجريدة (Reforme) كتبت مقالة بعنوان "عهد المناضلين" وقالت: لقد وقف سارتر بجانب الوطنيين الجزائريين الذين يكافحون من أجل استقلال وطنهم، ونحن لا يمكننا أن نحاكم جان بول سارتر لكن يجب أن نفهمه أولا، أما أندري مالرو وهو أديب ومفكر ووزير انطلاقا من عدة خلفيات أراد أن يبين بأعلى صوته لتحيا جبهة التحرير الوطني في ساحة كونفورد وعند ذلك أوقفوه.[1]

من أبرز الوجوه اليمينية التي سبق لها أن احتكت بسارتر أو احتك بها الكاتب ألبيركاموا، فحسب الكاتب رونالد أرونسون في كتابه كامي وسارتر فإنه يقدم بسيرة ذاتية لكل المفكرين منفردين ومجتمعين، فقبل الحرب العالمية الثانية التقى الاثنين وتعارفا ونشأت بينهما صداقة، وخلال الحرب ساهم كامي مساهمة فعالة عسكريا وصحفيا عبر مجموعة وصحيفة (Combat) التي ترأس تحريرها ودعا صديقه سارتر إلى الكتابة فيها.[2]

وبعد الحرب أقدم الاثنان مع مجموعة من المفكرين اليساريين على تأسيس "التجمع الثوري" الذي لم يدم له البقاء طويلا، ثم ما لبثت مواقف الرجلين أن تباعدت مع اتضاح معالم الحرب الباردة.[3]

وبصدور كتاب الإنسان المتمرد لكامو الذي تسبب له جدال عنيف مع سارتر في مجلة الأزمنة الحديثة، وأفضى الأمر إلى قطيعة تامة بينهما، وذلك في عام 1951م، وبهذا تكون لكل منهما الأرضية التي ترتكز عليها مواقفه المستقبلية تجاه الثورة الجزائرية.

---

1 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 173.

2 – رونالد أرونسون، **كامي وسارتر**، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 2006، ص 13.

3 – إحسان المصري، المثقفون العرب بين سارتر وكامي، مركز الدراسة والأبحاث العلمانية في اعالم العربي، **https://www.ssrcaw.org**، ص 1.

إلى جانب معارضة كامو لسارتر، نضيف أيضا معارضة الكاتب الكاثوليكي فرانسون موريا (F.Mauriaa) إلا أن معارضة هذا الأخير تبدوا أنها أخلاقية أكثر منها سياسية، إذ الأمر يعود أن سارتر لم يرى في فكره الفلسفي البعد الاجتماعي.[1]

يمكن القول بأن النخبة الفرنسية المثقفة وخاصة سارتر عرفت عدة مواقف واتجاهات على مختلف مشاربها اليسارية واليمينية.[2]

1 – مناد طالب، مرجع سابق، ص 266.

2 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 177.

خلاصة الفصل الثاني:

في ختام هذا الفصل نستنتج أن الفيلسوف والروائي جون بول سارتر من أكثر المفكرين الفرنسيين المناهضين للاستعمار، لعب دورا فعالا في رفع شعارات مناهضة للاستعمار، وتأييد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، حيث سجل تضامنه بقوة مع الثورة الجزائرية بوصفه واحدا من المثقفين الذين كان لهم إسهام كبير في النضال ضد العنف والتعذيب، ومن أهم مواقفه المناهضة للاستعمار والداعية للثورة الجزائرية في سبيل تحقيق الاستقلال والخروج من تحت غطاء الاستبداد الاستعماري، هو توقيعه على (بيان 121)، الذي ينص على رفض الاستعمار الفرنسي في الجزائر، إذ يمكن القول أن موقف سارتر من الثورة كان نابعا من مبادئه وأفكاره الفلسفية.

الفصل الثالث:

الثورة في أدبيات ألبيــر كامـــي

(خلفياتها موقفها وتأثيراتها)

تمهيد:

المبحث الأول: جوانب أساسية من قضية البير كامي

المطلب الأول: التعريف بشخصية ألبير كامي.

المطلب الثاني: عوامل تكوينه الفكري والسياسي.

المطلب الثاني: أهم معالم نشاطه الفكري والسياسي.

المطلب الثالث: أهم مؤلفاته.

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية في منظور فلسفة كامي.

المطلب الأول: الجزائر في أعمال كامي الادبية.

المطلب الثاني: موقفه قبل اندلاع الثورة.

المطلب الثالث: موقف إبان الثورة.

المطلب الرابع: كامي في مرآة الآخرين.

خلاصة الفصل الثالث.

تمهيد:

ولأن الثورة الجزائرية هي ثورة إنسانية في مبادئها، فقد شقت طريقها نحو الفكر العالمي، فكانت بذلك محل أنظار الفلاسفة والمفكرين والأدباء، ومن هؤلاء نجد الأديب الفرنسي ألبير كامي أحد أبناء الأقدام السوداء بالجزائر، ولأنه واكب أحداث الثورة الجزائرية فقد كانت له مواقف منها اعتبرت في بداية الأمر متذبذبة، ثم زال ذلك التذبذب ليعلن موقفه صراحة بقوله: "لو اخترت بين العدالة وأمي لاخترت أمي"، في لإشارة منه لفرنسا، وعليه نطرح التساؤل التالي:

كيف كان تكوين آلبير كامي؟ وما هي مواقفه قبل وإبان الثورة التحريرية؟

المبحث الأول: جوانب أساسية من قضية البير كامي.[1]

المطلب الأول: التعريف بشخصية ألبير كامي.

هو الأديب والفيلسوف ألبير كامي(انظر الملحق رقم 05) أحد أبناء المستوطنين الفرنسيين (الأقدام السوداء) بالجزائر،[2] ولد في 13 نوفمبر سنة 1913 في عنابة، من أب ألزاسي وأم إسبانية في عائلة متواضعة جدا في الذرعان،[3] توفي والده في الحرب العالمية الأولى سنة 1914م .بعد موت أبيه انتقلت أمه إلى مدينة الجزائر حيث أقامت في حي بلكور الشعبي، وكانت الأم تعمل في مصنع للبارود، ثم عملت بعد ذلك في خدمة المنازل، [4]في سنة 1918 يدخل كامو المدرسة الابتدائية بحي بلكور بالعاصمة.[5]

بالرغم من أصوله الفرنسية فإنه لم يكن ينتمي إلى الصفوة المحظوظة من المستوطنين الفرنسيين المستمتعين بالثراء والسبطة في الجزائر.[6]

كان من عادة الأطفال في سنه وطبقته الاجتماعية بعد فراغهم من هذه المدرسة أن يلتحقوا بعمل يدوي يكسبون منه قوت يومهم، لولا أن موهبة كامي لقيت نظر أستاذه "لوي جرمان" الذي اقترح له منحة تعينه على دخول المدرسة المتوسطة، وظل كامي يتردد على هذه

---

1 – ينظر الملحق رقم (05): **ألبير كامي**، ص 113.

2 – محمد محمدي، **الفيلسوف الفرنسي ألبير كامي وموقفه من الثورة الجزائرية 1954–1962**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 6، العدد 01، 2019، ص 110.

*– الذرعان Mondovi، مدينة ساحلية تقع 400 كلم شرق الجزائر العاصمة. ينظر إلى: سليم بتقة، مرجع سابق، ص 258.

3 – سليم بتقة، **كامي الإنساني وألبير الإستعماري يكتبان عن بؤس القبائل**، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الأول، ص 257.

4 – نواف أبو ساري، **ألبير كامو ... بين الضفتين وبين المواطنة والولاء**، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، عدد 38، ديسمبر 2012، ص 15.

5 – محمد يحياتن، **مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 15.

6 – نواف أبو ساري، المرجع السابق، ص 16.

المدرسة حتى تحصل على شهادة البكالوريا في عام 1930، ويشترك في فريق كرة القدم، ويهتم بالمسرح ويطمح إلى دراسته الفلسفية.

أثر مرض السل على شخصيته وأعماله كامي فيما بعد إذ يصف ذلك بنفسه في مقدمة كتابه الأول "الظهر والوجه/ نور وظل"، طبعة 1958 يقول: أضاف هذا المرض بالطبع أغلالا جديدة شاقة إلى الأغلال التي كانت تقيدني بالفعل، ولكنه في نهاية الأمر قد زاد من تلك لبحرية التي يتمتع بها القلب، وذلك الزهد في اهتمامات الناس الذي حفظني من كل إحساس بالمرارة. [1]

وفي سنة 1931 انتقل كامي إلى التعليم الجامعي للحصول على ليسانس فلسفة،[2] وتعرف على أستاذه "جان جربنيه"، وقد قام بتدريس الفلسفة في جامعة القاهرة بين عامي 1949 و 1950م، الذي ظل يعتز بفضله عليه مدى حياته، وتقدم للامتحان النهائي في الفلسفة في جامعة الجزائر، ولكن الفحص الطبي يعفيه منه مرتين، وبذلك يحفظه من احتراف التدريس، كما يدفعه إلى حياة الفن والانشغال فترة من الوقت بالصحافة، ويعد رسالة الليسانس في الفلسفة، عن العلاقات الهيلينية والمسيحية في أعمال أفلاطون وأوغسطين.[3] بعد تخرجه تقلد كامي العديد من الوظائف والأعمال حاملا في صدره بواكير جراثيم السل.

ففي عام 1934 يتزوج زواجه الأول الذي يدوم حتى 1945م وانظم إلى الحزب الشيوعي لمدة أربع سنوات تقريبا، أما الأعمال التي مارسها فهي كثيرة أهمها موظف في مكتب الأرصاد الجوية ثم بائع قطع غيار السيارات، ثم ممثل في فرقة إذاعة الجزائر، فحرر في إحدى الصحف بالجزائر، وبعد تقلبه في هذه الوظائف كلها أخذ اسم كامي يتألق، إلى أن توجت

1 – عبد الغفار مكاوي، **ألبير كامي محاولة لدراسة فكره الفلسفي**، دار المعارف، القهرة، مصر، 1964، ص 11.

2 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 15.

3 – عبد الغفار مكاوي، المرجع السابق، ص 12.

أعماله الأدبية والفكرية بجائزة نوبل سنة 1957م، وبينما هو يشق طريق المجد في شموخ ، فإذا بالمنية تخطفه في حادث سيارة سنة 1960 بباريس.[1]

كان ألبير كامي متعدد المواهب فقد ألف روايات ومسرحيات وكتب كثيرا من المقالات الأدبية والسياسية والاجتماعية والمسرحيات، وعمل في التمثيل في فرقة إذاعة الجزائر المسرحية في حينه، تم أسس "مسرح العمل" وعمل في الميدان الصحافي مما أكسبه شهرة إضافية.[2]

المطلب الثاني: عوامل تكوينه الفكري والسياسي.

رغم قساوة الظروف المعيشية التي مر بها أبير كامي شاءت الأقدار أن يصاب بمرض السل في بداية مشوار حياته وتحديدا لما كان عمره 17 عاما، إلا أنه قاوم المرض بشجاعة وإصرار وأكمل دراسته الجامعية.

في سنة 1932 انظم ألبير كامي إلى الحركة السياسية المناهضة للفاشية، وقد كانت هذه المبادرة أولى التجارب النضالية والسياسية التي مر بها خلال دراسته الجامعية،[3] وفي سنة 1934 يتزوج ألبير كامي زواجه الأول الذي يدوم حتى سنة 1935م، وينظم إلى الحزب الشيوعي لمدة أربعة سنوات تقريبا،[4] ولكنه يستقيل منه بعد صدور الأوامر إلى أعضائه بتغيير موقفهم من مسلمي الجزائر، والكف عن تأييدهم.

1 – Robert Kopp, **Albert Camus: les illusions perdues d'un militant**, Revue des Deux Mondes, avril 2017, p 145.

2 – نواف أبو ساري، المرجع السابق، ص 17.

3 – محمد محمدي، مرجع سابق، ص 110.

4 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 15.

كانت سنوات شاقة مارس فيها ألبير كامي مختلف الحرف الممكنة، واضطر أن يتخلى عن وظيفة صغيرة في بلدية المدنية بعد أن كتب تقريرا عن سكان منطقة القبائل فضح فيه البؤس والتخلف والجوع الذي يعاني من أهل هذه المنطقة من العرب.[1]

ألبير كامي كان مثقفا يشق طريقه سريع نحو الصعود انصبت مهامه في معضمها على الناحية الثقافية، إن ممارسة كامي السياسة كانت نتيجة اتجاها حاسما نحو اليسار، وقد اتسم بدعم ثابت للطبقات العاملة، ومناهضة لا تقل عزما و ثباتا للنزعة الاستعمارية الجائرة وخاصة الفاشية.[2]

للإشارة فإن العديد من المتتبعين لحياة الفيلسوف ألبير كامي يرون أن لمرضه دور كبير في تكوينه وبناء شخصيته، وهذا ما أكده هو شخصيا بقوله: مما لا شك فيه أن هذا المرض قد أضاف عوائق أخرى أكثر ثقلا، وهما مما كان لدي في ذلك الوقت، إلا أنه حرر قلبي نهائيا وباعد بيني وبين المشاكل البشرية التي كانت تملأني دائما بإحساس البغض، لقد تمتعت بفضله بحياتي بلا حدود ولا ندم.[3]

بلغ كامي السادس والعشرين وبدأ مسيرته في الكتابة الصحفية، والتي كشفت عن الشخصية الأكثر تأثيرا في الأدب الفرنسي لما بعد الحرب، تأثير بأفكار باسكال بيا (Pascal Pia) الثورية مؤسس الصحيفة الاشتراكية الجزائر جمهورية (L'Alger républicain)، عمل الشاب كامي مع هذه الصحيفة من سنة 1937 حتى سنة 1940م.

كان الخط التحريري لهذه الصحيفة هو الدفاع عن الجزائر متعددة نظريا، دون تمييز في العرق أو الدين، ولكن مع ذلك الجزائر فرنسية باسم نخبة جزائرية متعلمة (الأهالي والأقدام

1 – عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص 12.

2 – ديفيد شيرمان، **ألبير كامو**، تر: عزة مازن (من سلسلة بلاك ويل: مفكرون عظماء) ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2011، ص 22.

3 – سليم بتقة، مرجع سابق، ص 258.

السوداء)، ناضلت هذه الصحيفة من أجل الوفاق والأخوة بين جميع الجزائريين، ومع ذلك فالمثالية والروح المتحررة التي سادت "الجزائر جمهورية" كانت متأثرة بالوعي الاستعماري.[1]

لما أصبحت الحرب حتمية بين فرنسا وألمانيا حول كامي اهتمامه إلى المسرح السياسي العالمي، ففي أواخر هذه الحرب تعرضت جريدة "الجزائر جمهورية" للهلاك إذ كانت مواقفها تكسر دائما القواعد التي وضعها المراقبون العسكريون، وتم حضر الجريدة في أوائل عام 1940م، واستطاع باسك لبيا أن يؤمن وظائف تحريرية له ولكامي في جريدة باري سوار (Paris Soir) التي لا تهتم كثيرا بالسياسة.[2]

اضطر كامي إلى الرحيل إلى باريس يحمل وصية زميله باسكل بيا إلى إدارة تحرير "باري سوار" التي استطاع أن يعين فيها مخبرا صحفيا، وكان ذلك في ربيع 1940، وكانت الحرب العالمية قد اشتعلت، وأوروبا قد أذهلها الزحف الألماني، واحتل الألمان فرنسا، وانتقلت الصحف إلى داخل البلاد وانسحب محرروا "باري سوار" إلى "كليموفيران" في مقاطعة أوفران، ومعهم كامي الذي يحمل في حقيبته مخطوطة روايته الأولى "الغريب" التي كان يريد أن يطبعها في باريس، وما لبث أن تخلى عن عمله الصحفي لأنه لم يرد أن يقف في صف حكومة فيشي المؤقتة البديلة، أو يتعاون مع نظام يكرهه من أعماق قلبه.[3]

قبل نهاية عام 1940م قابل كامي فرانسين في مدينة ليون وتزوجا وبعد ذلك بوقت قصير سرح كامي من عمله في صحيفة "باري سوار" وراح يبحث عن مأوى في مدينة ليون وبقي في هذه المدينة ثلاثة أشهر.

---

* – الجزائر جمهورية "Alger Républicain" مؤسسها باسكال بيا، أصبحت فيما بعد تعرق بـ: صدق الجزائر " Echod d'Iger"، وكانت هي اللسان الرسمي للجمعية الشعبية والناطق باسمها: ينظر إلى: سليم بتقة، مرجع سابق، ص 257.

1 – سليم بتقة، مرجع سابق، ص 257.

2 – ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص 23.

3 – عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص 13.

عاش كامي مع زوجته في أوران واستقبلته المدينة في غير اكتراث لا عمل ولا مال، وسخرية القدر المعمر على الكتفين ... ويسافر إلى باريس ويستمد من وحدته القوة في إتمام أعماله.[1]

كانت رواية الغريب قد تمت ومسرحية كاليجولا تفرض نفسها عليه منذ 1948، والصفحات الأولى من "أسطورة سيزيف" تزداد يوما بعد يوم، وامتد الاحتلال الألماني لفرنسا أربع سنوات، وكامي يتحداه ويكافحه في السر والعلن، ويواجهه بالجبهة النقية والنظرة الهادئة، والكلمة الشجاعة، ويستدعي الناشر جاليمار كامي إليه – وكان قد أرسل إليه روايته "الغريب"– ويحرص على وظيفة قارئ في دار النشر المشهورة.[2]

في نهاية عام 1943 التحق كامي بالمقاومة الفرنسية، وصار ناشطا في جريدة المقاومة السرية "Combat" والتي كان يشرف على تحريرها ويكتب فيها أيضا.

في عام 1944م تحررت فرنسا واستطاعت جريدة كومبات أن تبدأ النشر في العلن، وبعد التحرير بفترة قصيرة بدأ كامي في نشر سلسلة من المقالات أو ما يمكن أن يطلق علية رسائل في "كومبات".

شهدت الفترة الممتدة بين عامي 1945 و1946م إرهاصات مبدئية لما سيصبح فيما بعد الانشغالات الفكرية الممتدة في حياة كامي، تلك الانشغالات الفكرية التي ستعذبه طوال حياته.[3]

في عام 1945 قضى كامي بضعة أشهر في الجزائر ، حيث كان عداء العرب يتصاعد سريع ضد الحكم الفرنسي الكولونيالي، وبعد مظاهرة لقي فيها عددا من الأوربيين مصرعهم،

1 – عبد الغفار مكاوي، مرجع سابق، ص 13–14.

2 – ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص 24.

3 – Robert Kopp, **Albert Camus: écrivain Algérien**, Revue des Deux Mondes, Septembre, 2019, p 68.

أطلقت السلطات الفرنسية النار فمن الجو على آلاف العرب، وقد كتب كامي بعد ذلك تقريرا عن الحادثة في جريدة "كومبات"، لم يستطع كامي الجزائري أن يجبر نفسه على الاعتراف بأن مثل هذه الممارسات نتيجة حتمية للحكم الكولونيالي، ناهيك عن مساندة استقلال الجزائر، وازداد كامي إلتباسا في موقفه من أصدقائه، ففي عام 1946م كان يقضي وقتا طويلا ليس بصحبة سارتر وحده، وإنما أيضا بصحبة الفيلسوف موريس ميرلوبونتي، وهو صديق سارتر، وآرثر كوسلر وهو روائي وصحفي شهير.[1]

استمرت نشاطات كامي فزار سنة 1946 الولايات المتحدة الأمريكية واستطاع في هذا العام الانتهاء من كتابة الإنسان المتمرد الذي أثار جدلا واسعا بين الأوساط السياسية والثقافية في حياته.

خلال هذه الفترة الزمنية قطع كامي علاقته نهائيا مع جان بول سارتر، وكان ذلك عام 1952م، واستمر متأزما في حياته الصحية حتى 1954م دون أن يقوم بأي نشاط أدبي أو سياسي ما عدا توسطه للإفراج عن سبعة مواطنين تونسيين حكم عليهم أبناء جلدته من المستعمرين الفرنسيين بالإعدام، ولكن دور النشر نشرت له بعض أعماله القديمة تحت عنوان الضيف، وفي عام 1956 نشر هذا الأديب رواية السقطة، وبعدها بعام صدرت له مجموعة بعنوان المنفى والمملكة سنة 1957م.[2]

وفي 10 ديسمبر سنة 1957 ينال كامي جائزة نوبل للأدب،[3] وفي بداية 1958م عانى كامي من نوبة أخرى شديدة من نوبات الدرن أصابه منها قدر غير قليل من اليأس، إلا أن الأمراض تراجعت تدريجيا، وأصبح قادرا على متابعة العمل، فألقى بنفسه في العمل المسرحي، في غضون عام 1958 عمل كامي باجتهاد في رواية سيرة ذاتية بعنوان "الإنسان الأول" على

1 – ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص 25.

2 – ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص 20.

3 – سارة اللحيدان، **ألبير كامو**، موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2019، ص 2.

أن يهديها لوالدته،[1] وفي جانفي 1960م يلقى كامو مصرعه في حادث سيارة بباريس وعمره أنذاك أربعة وستون 64 عاما.[2]

المطلب الثالث: أهم مؤلفات ألبير كامي.

ألبير كامي هو كاتب ومفكر وفيلسوف يعد أبرز وجوه الأدب الفرنسي في القرن العشرين، تنوع انتاجه الأدبي ما بين المسرح والرواية والقصة والمقالة، وخلف أعملا أدبية هامة.[3]

بدأ حياته الأدبية بتأليف كتاب "الظهر والوجه" الذي ألفه أثناء دراسته للفلسفة بجامعة الجزائر، رغم أنه كان يمر آنذاك بمرحلة عصيبة من المرض، إلا أنه كتب خلالها أيضا "حفلات عرس" وقصة "الموت السعيد".[4]

في سنة 1939 يشرع ألبير كامي في كتابة روايته المعروفة بـ "الغريب" وفي سنة 1940 يشرع أيضا في كتابة قصته أسطورة سيزيف،[5] فرواية الغريب اعتبرها العديد من النقاد أفضل عمل أدبي في القرن العشرين، ويؤكد ألبير كامي أن أسطورة سيزيف موجهة ضد من يسمون بفلاسفة الوجودية، وهي كذلك في بعض جوانبها، ففي ذلك الوقت كان ألبير كامي ينظر إلى الفلسفة الوجودية على أنها مرادفة بوجه من الوجوه لبديلها الديني،[6] ويؤكد أن أسطورة سيزيف تهدف إلى حل مشكل الانتحار.[7]

1 – ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص 31.

2 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 17.

3 – ألبير كامي، **الغريب**، تر: محمد أيت حنا، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، 2014، ص 1.

4 – نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 18.

5 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 16.

6 – ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص 10.

7 – ألبير كامي، **أسطورة سيزيف**، تر: أنس زكي حسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983، ص 7.

ألف كامي أيضا رواية الطاعون* 1947، هذه الرواية جاءت بعد رواية الغريب، وهي تبرز في الحقيقة عملا وجوديا رمزيا حدد فيه كامي عبثية الوجود الإنساني، بل أبعد من ذلك حيث يمكننا القول بأنه قد حدد البعد الوجودي لفكره وأدبه مما جعله يحاول إبراز ذلك في مؤلفاته الأدبية هذه، وبناء على مفهومنا يكون الطاعون يمثل فلسفة وإنسانية عبثية.[1]

نشر ألبير كامي كتاب الإنسان المتمرد سنة 1951م، الذي أثار مناقشة حادة مع اليسار المتطرف، إن هذا المؤلف أثار غضب الأديب الفيلسوف الوجودي جان بول سارتر، وقد عبر ألبير كامي خلاله: أن الإنسان يتمرد حيث تدفعه الظروف المحيطة به إلى درجة عدم القدرة على احتمال ما يراه ظلما وجبروتا في حق الآخرين، ويقف عاجزا عن فهم شيء ما للدفاع عنهم، مما يدفعه إلى التمرد دون النظر إلى العواقب.

مؤلفات وأعمال ألبير كامي وفق تاريخ ظهورها ومكان طباعتها:

- مسرحية ثورة في جبال الاستوريا، تمرد الاستوري: شارلو- الجزائر، 1936
- على الوجه المقلوب، أو وجها الحياة (الوجه والقفا): 1938، نقل خلاله صراعه مع المرض والفقر، كما صدر فيه الأفكار التي كانت تجول بخاطره آنذاك.
- الموت السعيد...: كتبها عام 1938 لكنها لم تنشر إلا بعد وفاته 1971.
- أعراس: شارلو، الجزائر، 1938.
- الغريب: غاليمار، 1942، الذي صور فيه غربته عن العالم والأشياء التي تحيط به، وأفقده طعم الحياة حين انتهى به الأمر في السجن جزاء جريمة لم يرتكبها، ولكن لم يبال وتقبل الحكم بأعصاب باردة.[2]

*- الطاعون هو الوباء الذي حل بالمدينة ودمر حياة الناس ونشر في ربوعها حالات من الفزع والهلع جراء سطوته عليهم وتدمير حياتهم. ينظر إلى: نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 22.

1 - نواف أبو ساري، مرجع نفسه، ص 25.

2 - نواف أبو ساري، مرجع نفسه، ص 20.

- أسطورة سيزيف: غاليمار، 1942.[1]
- مسرحية سوء التفاهم: غاليمار، 1944.
- كاليجولا: غاليمار، 1944.
- مقدمة كتاب (حكم ونوادر) لشانتور: بوان دي جور، 1945.
- رسائل إلى صديق ألماني: غاليمار، 1945.
- الطاعون: غاليمار، 1947.
- الحصار: غاليمار، 1948.[2]
- محليات: الجزء الأول: مقالات من 1944-1948، غاليمار، 1950.
- العادلون: غاليمار، 1950.[3]
- الإنسان المتمرد: غاليمار، 1951.[4]
- محليات: الجزء الثاني: مقالات من 1948-1953، غاليمار، 1953.
- التبتل للصليب، عن كالديرون: غاليمار، 1953.
- الأرواح، عن بيار دي بواديفر: 1953.
- المرأة الزانية: طبعة الإمبراطورية، الجزائر 1954م.
- الصيف: غاليمار، 1954.
- الفن: دويتول، 1955.
- مقدمة لمؤلفات، مارتان دي غار الكاملة: لابلياد، غاليمار، 1956.[5]
- السقطة: غاليمار، 1956.[6]

---

1 - محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 16.

2 - Albert Camus, **L'homme Révolté Les Editions Gallimard**, Paris, 1951, P 8.

3 - نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 21.

4 - محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 16.

5 - نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 21.

6 - ألبير كامي، الغريب، مرجع سابق، ص 1.

- صلاة إلى بتول أو جناز لراهبة، عن فوكنر: غاليمار، 1956.
- جائزة نوبل للآداب، خطاب المدينة أو خطاب السويد: 1957.
- المنفى والملكوت: غاليمار، 1957، وهي مجموعة تضم بين دفتيها عدة قصص منها المرأة الزانية، والصيف.
- محليات: الجزء الثالث مقالات من 1939- 1958: غاليمار، 1958.
- الممسوسون، عن ديستويفسكي: غاليمار، 1959.
- موت كامو: ألبير كامي الموت السعيد...: ولم تنشر إلا بعد وفاته 1960.[1]

المبحث الثاني: الثورة الجزائرية في منظور وفلسفة كامو.

المطلب الأول: الجزائر في أعمال كامو:

كرس ألبير كامي بعض أعماله السردية والوصفية للجزائر، فقد كانت الجزائر حاضرة في نصوص ألبير كامي، حيث بدت الطبيعة الجزائرية الواردة في كتابات كامي منبعا للراحة والتأمل، حيث يقول: "بإمكاني أن أقول بأن الجزائر هي وطني الحقيقي، وأنه بإمكاني أن أتعرف في أي مكان من العالم على أبنائها، وعلى إخواني"، حيث عبر في كتاباته عن اكتشاف جمال للبلاد.

ونجد ذلك واضحا من خلال قصصه القصيرة: الزفاف، الصيف، الملكوت، وكذلك كانت حاضرة في رواياته: الغريب، الطاعون، الموت السعيد ...

وكذلك في مقالاته الصحفية والروبورتاجات التي قام بها كامي كصحفي ومتعاون مع صحف وجرائد شتى.[2]

1 – نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 21.

2 – الزاوي لخضر، **صورة مدينة الجزائر في رواية الجزائرية عند ألبير كامو**، منشورات جامعة باتنة، 1988، ص 22.

لكن من الملاحظ أن كامو قد سخر جل مؤلفاته لتمجيد جمال الجزائر فحسب، ولم يذكر الجزائريين وما يعانونه من إجحاف من قبل الاستعمار آنذاك.

فقد دأب كامي على تصوير حيز أوروبي منظم ونظيف في أحياء الوسط، أو الأحياء الخارجية، وخالي من الأهالي، وبذلك نسجل غياب الإنسان الجزائري في مدينة الجزائر في روايات كامي، ولعل ذلك ينبع من الجانب الخفي وصوت اللاوعي.[1]

لا يظهر أن للجزائريين أو ما يسميهم كامي "العرب" أثرا في كتاباته، وإذا حدث أن عربيا يمثل دورا من الأدوار في قصصه كما هو الشأن في روايته "الغريب" فإن لا يتردد في إيراد وقائع غير محتملة.

أما في روايته "الطاعون" فليس هناك أي أثر لجزائري واحد في الصورة الغربية التي رسمها لوهران.

ظل كامي مبهرا بجمال الجزائر وحدها، ولم يبال بأهلها وسكانها، الأمر الذي يدفعنا إلى القول بأن لا مبالاة مارسوا بطل الغريب لا مبالاة كامي نفسه في علاقته بالسكان والأهالي.[2]

ولعل سبب هذه اللامبالاة قصور كامو في تجاوز منظار "الأقدام السوداء"، ومهما يكن الأمر فإنه يمكن بأن الإنسان الجزائري غائب في أدب كامي لأنه يظهر فيه إسم وبدون وجه إنه يعيش على الهامش.

1 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 85.

2 – الزاوي لخضر، مرجع سابق، ص 23.

إن غياب العنصر البشري الجزائري في مؤلفات كامي غياب تاما في نظرنا لأن وجود العنصر البشري الجزائري يزعج راحة "الأقدام السوداء" فكامو يوقف حبه على الجزائر كطبيعة خلابة، وشمس ساطعة على الدوام، ثم يجرد الجزائر من محتواها الإنساني.[1]

المطلب الثاني: موقفه قبل اندلاع الثورة.

إن المتمعن في موقف آلبير كامي يجد هناك تباينا واختلافا في أطروحاته الفكرية، ومواقفه العلنية المحكومة بالسياسة والمواطنة، حيث شاء القدر أن يولد ذو أصل فرنسي على أرض الجزائر.

فهو ككاتب ومثقف كان حلقة وصل بين نقيضين لا يمكن الجمع بينهما، ووجد نفسه موزعا بين عاطفة الانتماء للوطن الأم، وبين عقلانية الدفاع عن العدالة المتمثلة في الجزائر.[2]

قبل الحديث عن موقفه إزاء الجزائر قبل وإبان الثورة التحريرية، نتطرق إلى مجموعة المقالات السياسية والصحفية التي كتبها في فترات متلاحقة، والتي خصصها كامي للأحداث السياسية التي كانت الجزائر مسرحا لها.

ففي سنة 1939م كتب مقالته المشهورة حول الفقر الذي تعاني منه منطقة القبائل، الذي نشره في جريدة (Alger Republication)، ثم في سنة 1956، وبعد اندلاع الثورة التحريرية بسنتين يوجه كامي نداء من أجل هدنة مدنية يدعوا فيه الطرفين (الجيش الفرنسي وجيش جبهة التحرير الوطني) إلى تحاشي إيذاء المدنيين.

1 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 87.

2 – نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 31.

وفي سنة 1958م اقترح كامي حلا يسمى بأزمة الجزائر، أو مشكل الجزائر، وهو الحل الفيدرالي الذي يتضمن تعايش الجاليتين الجزائرية والفرنسية تعايشا يضمن لكل واحد منهم حقوقا ومشاركة في النظام السياسي.[1]

في سنة 1939 كما أسلفنا الذكر أن كامي قام بتحقيق حول الوضعية الاقتصادية والاجتماعية في منطقة القبائل الكبرى، ونشره في حلقات متتالية في شكل سلسلة من إحدى عشر مقالا، ما بين 5 و15 جوان 1939م، نشرها في جريدة (Alger Republication)، ثم قامت مؤسسة زيرام للنشر ببجاية بإصدارها في كتاب سنة 2005، وعنونها بـ: الفقر في القبائل.

حيث ذكر في تحقيقه الفروق الاقتصادية والاجتماعية القائمة بين الجالية المستعمرة والأهالي، حيث قال: "أنني مجبر على الاعتراف بأن أوضاع العمل في القبائل إنما هي بمثابة أوضاع الرق ... وإني لأجد العشر فقط من الأطفال دون سن المدرسة يستطيعون أن يتمتعوا بفرص التعليم ... بل إنني أشعر بأن المدارس القليلة في هذه الناحية كانت قد بنيت خاصة للسواح ولجان المراقبة ..." [2]

وأثناء تجواله في منطقة القبائل الكبرى أدرك الحرمان الذي يعاني منه السكان، ولتدعيم قوله هذا يسرد الحادثة التالية: "... ذات صباح شاهدت بتيزي وزو أطفالا يرتدون أسمالا بالية ينافسون بعض الكلاب في محتوى سلة القاذورات ..."

ولقد اعتبر هذا التحقيق صفعة للوجود الاستعماري في ذلك الوقت، مما جعل بعض المفكرين يباركون هذه المبادرة الشجاعة من كامي، إلى درجة أن أحدهم وهو جول روي

1 – سليم بتقة، **كامي الإنساني وألبير الاستعماري يكتبان عن بؤس القبائل**، العدد الأول، 2012، ص 260.

2 – سليم بتقة، كامي الإنساني وألبير الاستعماري يكتبان عن بؤس القبائل، مرجع سابق، ص 261.

(Jules roy) كتب: "... إني مدين لكامو لكوني أدركت أن للحرب أرواحا وأنهم متعطشون مثلي للعدالة والكرامة ..." [1]

ويمكن القول بأن هذا التحقيق كان بمثابة المحاولة الأولى من كامي لفهم أوضاع الجزائريين، وتردي حالتهم الاقتصادية، والاجتماعية، حيث يقول جول روي: "لقد كان كامو أول من رفض الظلم الاستعماري المسلط على الجزائريين."

وفي نفس السياق يرى أحمد طالب الإبراهيمي* أن تحقيق كامو حول الفقر في القبائل هو خطوة منه لفهم الإنسان الجزائري بدل الاكتفاء بالتغني بجمال الجزائر.

المطلب الثالث: موقفه إبان الثورة.

إن المتتبع للمسار الفكري والإيديولوجي عند المفكر الفرنسي وسليل الأقدام السوداء بالجزائر، ليقف على تحول كبير في موقف ألبير كامو، خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر.

قبل الحديث عن موقفه إبان الثورة التحريرية لا يمكن أن ننطلق إلى سنة 1954 دون أن نرجع قليلا إلى الفترة الممتدة بين 1939 إلى 1954، حيث ظل كامو في هذه الحقبة ينتقد السياسة الاستعمارية من خلال مقالاته الصحفية، حيث لم يبق صامت أعقاب حوادث ماي 1945 الدموية التي أودت بحياة 40000 نسمة من الجزائريين الأبرياء.[2]

حيث كتب كامي مقالا صحفيا يرفض فيه السياسة الاستعمارية التي لم تعد تقيم وزنا للاعتبارات الإنسانية، وتستبيح ما يأباه الوازع الإنساني، حيث قال: "إن جزائر 1945 غارقة

1 – Albert Camus, **Misère de la Kabylie, Bejaia**, Algérie, Edition Zirem, 2005.

* – ولد في 5 جانفي 1932، وزير سابق، وابن البشر الإبراهيمي متحصل على شهادة جامعية في الطب. ينظر إلى: **https://ar.wikipedia.org** ، تاريخ الزيارة: 18-03-2022.

2 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 89.

في أزمة اقتصادية وسياسية طالما عرفتها من سالف الأزمان، لكن لم يسبق لها أن عرفت هذه الدرجة من الحدة، ففي هذا الوطن الرائع الذي يكتنفه ربيع لا مثيل له."[1] هناك أناس يعانون من الجوع، ويطالبون بالعدالة، إن آلامهم لا يمكن أن تتركنا مكتوفي الأيدي لأنه سبق لنا أن عانينا من هذه الآلام.

هكذا ظل كامو ينتقد السياسة الاستعمارية في الجزائر، وهذا ما جعل البعض يعتقد أن كامو كان جريئا في نقد السياسة الاستعمارية. لكن نقد كامو للسياسة الفرنسية لم يعد أن يكون نقد لمظاهر الاستعمار وليس الاستعمار في حد ذاته، ومعنى ذلك أن نظرته كانت قاصرة، فهو لا ينقد الاستعمار كمبدأ وفكرة خبيثة تحاول فرنسا من خلاله أن تثبت سيادتها على الجزائر، وبعبارة أخرى كان كامو ينتقد الفرع ولا ينتقد الأصل.[2]

وباندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر يكون كامو قد كتب جل مؤلفاته، ففي سنة 1950م كتب مسرحية "العادلون" التي استوحاها من نشاط الثوار الروسيين ضد حكم القيصري سنة 1905م، أما في سنة 1951م كتب "الإنسان المتمرد" الذي أثار مجادلات انتهت بانفصال كامي عن سارتر بعد أن كانا صديقين.

أما فيما يتعلق بنشاطه الصحفي ومواقفه إزاء "أزمة الجزائر" نجد موقفه السياسي أخذ ينضج شيئا فشيئا، حيث نجده يسعى إلى مناهضة جوانب القسوة اتجاه أهالي الجزائر، بمعنى إمكانية تعايش الجاليتين الجزائرية والأوربية تعايشا من شأنه أن يضمن لفرنسا دوام السيادة على الجزائر.[3]

1 – حسونة المصباحي، **ألبير كامي يكتب عن الجزائر**، جريدة الشرق الأوسط، ع 9180، 16 يناير 2004، ص 16.

2 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 90.

3 – أحمد عبد الكريم، **بين تجريم كامو وتجريم فرنسا الاستعمارية**، جريدة الخير الجزائرية، الأحد 28 ماس 2010، ص 25.

فبعد انطلاق الإرهاصات الأولى لثورة التحرير قال بكثير من التفاؤل: " إن الأمر لا يستدعي التهويل واليأس"، ويتجلى من هذا القول أنه يريد بقاء الأمور على حالها، بالرغم أنه يعلم أن الشعب الجزائري له أسبابه عند اللجوء إلى العنف الثوري، ولكن آل على ألا يعتبر ثورة الجزائر ثورة بالفعل بل صنفها على أنها عمل إرهابي.[1]

حيث قال: ""إن جزائر 1945 غارقة في أزمة اقتصادية وسياسية طالما عرفتها من سالف الأزمان، لكن لم يسبق لها أن عرفت هذه الدرجة من الحدة، ففي هذا الوطن الرائع الذي يكتنفه ربيع لا مثيل له، هناك أناس يعانون من الجوع، ويطالبون بالعدالة، إن آلامهم لا يمكن أن تتركنا مكتوفي الأيدي لأنه سبق لنا أن عانينا من هذه الآلام.

وعندما لزم عليه أن يختار أي الجانبين يقف إلى جانب الفرنسي أم الجانب الجزائري، نجده يختفي وراء التحليل، يقول يجب اختيار جانب معين من أحد الجانبين وأنا اخترت وطني، اخترت جزائر العدالة حيث يلتئم العرب والفرنسيون بحرية ...[2]

مهما يكن يمكن القول بأن موقف كامو إزاء قضية الجزائر وإن اتسمت بشيء من الغموض فإن هذا الأخير سرعان ما يأخذ في الانقشاع، ويتم لنا اكتشاف البنية المنطقية التي تتحكم فيه في مثل هذه المواقف.[3]

حيث يقول: "إذا كان لي أن أختار بين العدالة وأمي فإنني سأختار أمي"، ومن هذا القول يبدوا أن كامو يفكر بمنطق "الأقدام السوداء" الذين لا يقوون على تصور الجزائر إلا فرنسية، حيث نجد أن كامو لم يكن جريئا في مواقفه السياسية التي وقفها قبل اندلاع ثورة التحرير، في

1 – عبد المجيد عمراني، مرجع سابق، ص 140.

2 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 90.

3 – نواف أبو ساري، مرجع سابق، ص 32.

حين نجد واحدا مثل جول روي، وهو من مواليد الجزائر أيضا يقول بصريح العبارة: " لو كنت مسلما لكنت في الجبال بجوار الثوار لا بجانبكم".[1]

المطلب الرابع: كامي في مرآة الآخرين.

إن الثورة لجزائرية جعلت ألبير كامي في مشكلة أمام شعبه "المستوطنين"، فقد كتب في 1955م للحزب الشيوعي الجزائري قائلا بأنه: "يائس من الوضع المتدهور"، فقد كان ينتقد السلطة الفرنسية في الجزائر وعدم اهتمامها بالسكان الأصليين، إلا أنه بعد انطلاق الثورة التحريرية وجه انتقاده وندد بشدة بعمليات جيش جبهة التحرير الوطني، ويرى بأن الأمر الوحيد لحل ما يسمى بمشكلة الجزائر هو خلق قانون فرنسي يقوم بحماية الجزائر، إلا أنه بعد تحصله على جائزة نوبل للآداب سنة 1957م[2] بإحدى الندوات الصحفية، سأله أحد الشبان الجزائريين عن موقفه من الثورة الجزائرية، فخرج عن صمته وأوضح قائلا: "كنت دائما ولا أزال أندد بالإرهاب مهما كان نوعه"، حين كان ألبير كامي محط نقد لدى الكثير من المثقفين الجزائريين، فنجد أحمد طالب الإبراهيمي ينتقده قائلا: "لم يكن كامي في مستوى هذه المثالية، على الرغم من الجزائريين قد خولوا له كامي الجزائر، لقد كان في أعيننا بمثابة جائزة نوبل أخرى لتصفية الاستعمار، لكن كامي لا يستحق هاته الجائزة، ومع ذلك يبقى في نظرنا ككاتب كبير أو بالأحرى مؤلفا كبيرا، لكنه يبقي غريبا،[3] والجزائر كانت دائما حاضرة في كتاباته، إذ كتب كتابا بسم الغريب (L'étranger)[4] عن الجزائر، وروايته الثانية "الطاعون" (Le Peste) لكن ظهر موقفه جليا عند عدم توقيعه على العريضة التي كانت ضد الحرب والتعذيب في الجزائر.

1 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 91.

2 – حسونة المصباحي، مرجع سابق، ص 18.

3 – أحمد طالب الإبراهيمي، **مذكرات جزائري أحلام ومحن**، ج 1، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006، ص 252.

4 – ألبير كامي، **الغريب**، تر: إدريس مطرجي ، ط 4، دار الآداب للطباعة، بيروت، 1990، ص 8.

بل ويذهب بعيدا بمقولته في كتابه "الطاعون" مفادها: أنه يفضل أمه فرنسا على العدالة (Je Préfère Ma Méré a la Justice)،[1] وأعاد قول هذه المقولة في ستوكهولم في عام 1957، مؤكدا على رأيه من جديد، وبهذا التصريح اختار ألبير كامي أمه فرنسا وتحايل على العدالة.

وقد كان يتعرض للمضايقات من قبل جان بول سارتر ضد موقفه المتذبذب، هل هو مؤيد أو ضد الاستعمار، إلا أن ألبير كامي كان المعارض الوحيد الذي أدان العنف من الضفتين، عنف الفرنسيين وعنف الجزائريين على حد سواء، وذلك عبر نبذ العنف والتمرد من الفرنسيين والجزائريين،[2] من أهم هذه الوجوه الثقافية ريمون بورجين الذي كان له نفس موقف ألبير كامي عن التعذيب في الجزائر من أجل بقاء الجزائر فرنسية، فقد كان صحفيا يمينيا ذو اهتمامات اقتصادية، لذلك ساند فرنسا وتنمية اقتصادها على حساب أرواح الجزائريين، فقد كانت مواقفهما تصب في نفس الاتجاه وهو تبرير التعذيب رغم أنه يدرك في قرار نفسه أن التعذيب أسلوب بشع.مما سبق نفهم أن كامو يتخذ من العنف موقفه الرافض له، ولكن رفضه لا يتبناه على أرضية منطقية تقنعنا،فأزمة الجزائر بالنسبة إليه ليست قائمة بين مستعمر ومعمر، فهو الأمر الذي أدى به إلى أن يسوق هذا التحليل الذي يصعب تصوره وتبنيه.[3]

1 – ألبير كامي، **الطاعون**، تر: عبد السلام البحري، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 2002، ص 8.

2 – محمد العربي ولد خليفة، **الاحتلال الاستيطاني للجزائر**، ط 4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 56.

3 – محمد يحياتن، مرجع سابق، ص 92.

خلاصة الفصل الثالث:

في خلاصة فصنا نستنتج أن شخصية آلبير كامي من الشخصيات الفرنسية المثيرة للجدل، حيث نجد أن موقفه قبل اندلاع الثورة كان موقفا إنسانيا، حيث انتقد بشدة الطغيان الذي سلطته فرنسا على الجزائريين، ونقد للعنف الثوري عند الجزائريين، لكن بعد اندلاع الثورة نجد أن نظرة كامي إلى أزمة الجزائر بعقلية الأقدام السوداء الذين يعز عليهم الاعتراف بأن الجزائر للجزائريين.

الخاتمة

الخاتمة:

توصلنا من خلال درستنا لهذا الموضوع إلى النتائج التالية:

– تعد الثورة الجزائرية من أعظم الثورات في القرن العشرين في العالم، لما وقع فيها من أحداث، ولما شهدته من تحولات كبرى، واجها خلالها الشعب الجزائري بإمكاناته المحدودة أغنى قوة استعمارية في العالم.

– أن الدارس لتاريخ الثورة الجزائرية بأبعادها المختلفة يجدها جزائرية الأصل، ولكن عالمية التأثير، حيث جسدت المعنى الحقيقي للتحرر القائم على إرادة الشعوب وحدها.

– إن فترة الاستعمار الفرنسي في الجزائر كانت حافلة بأمثلة عن أبشع أساليب هذا الاستعمار التي تنوعت وتعددت، مما جعل سياسة التعذيب تثير استنكارا واسعا بدءا بشخصيات عسكرية فرنسية وأخرى مدنية مثقفة.

– أحدثت الثورة الجزائرية تأثيرا كبيرا على جميع المستويات في ظل التعتيم الدولي عليها، مخلفة بذلك ردود أفعال متباينة خاصة في وسط النخبة المثقفة الفرنسية بين مؤيد ومتحفظ فمعارض لها، حيث عبر المثقفون الفرنسيون الملتزمون بضمائرهم عن موقفهم بخصوص السياسة الإجرامية المتبعة بالجزائر المستعمرة، واصفين إياها بالأعمال غير الإنسانية اللامبررة، لتنظم على إثر ذلك أصوات متعددة رافضة لهذه السياسات، حيث نجد أن فئة المثقفين الذين انقسموا واختلفوا في مواقفهم من القضية الجزائرية انطلاقا من قناعاتهم الفكرية والأيديولوجية، وفي هذا السياق تعرضنا لموقف كلا من الفيلسوف جون بول سارتر، والأديب آلبير كامي.

– كامي وسارتر لقطبان متناقضان داخل دائرة الحرية والتحرر اللذان حددا اختيارات جيلهما في لعالم.

– ومن خلال تعرضنا لمواقفهما نجد أن كامي لا يقيم للمقاومة والثورة وزنا، إلا إذا كان أمرها حكرا على فرنسا، حيث أن همه يقتصر على إيذاء الجالية الفرنسية، ونجده من الذين لا يقوون عل تصور الجزائر إلا فرنسية.

– أما سارتر فقد اهتم من البداية بكتاباته السياسية والتنديد بالأعمال الوحشية ضد الشعب الجزائري.

– كما نجد أن سارتر التزم بمبادئه ومواقفه التي أعلن عنها قبل الحرب العالمية الثانية، وبعدها في مؤلفاته الأدبية والفلسفية والسياسية عامة، وأثناء الثورة الجزائرية خاصة، التي قامت ضد الظلم والطغيان والعبودية.

– كان لسارتر دور فعال بالنسبة للحركة المثقفة الفرنسية عامة، وذلك بانتقاداته المتكررة لأنصار الجزائر فرنسية.

– في حين أن الأديب آلبير كامي من أبرز الشخصيات الفرنسية المثيرة للجدل لما تميزت شخصيته من تذبذب وعد الوضوح في مواقفها اتجاه القضية الجزائرية.

– حيث ان نقده للسياسة الاستعمارية في الجزائر في البداية جعل البعض يعتقد انه كان جريئا،الا ان نقده كان لمظاهر الاستعمار وليس الاستعمار ،ومعنى ذلك ان نظرته كانت قاصرة فهو لاينقد الاستعمار كمبدأ وفكرة خبيثة تحاول فرنسا من خلاله ان تثبت سيادتهاعلى الجزائر، وبعبارة اخرى كان كامي ينتقد الفرع ولا ينتقد الاصل.

ويمكن القول ان موقف كامي وإن اتسم بشيء من الغموض الاانه سرعان ما يمكن لنا اكتشاف البيئة المنطقية التي تتحكم في مثل هذه المواقف.على حد قوله :"اذا كان لي ان اختار بين العدالة وأمي سأختار أمي"بإشارة منه الى فرنسا.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع

• المصادر:

1. أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري أحلام ومحن، ج 1، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2006.

2. أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

3. ألبير كامي، الطاعون، تر: عبد السلام البحري، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، 2002.

4. ألبير كامي، الغريب، تر: إدريس مطرجي ، ط 4، دار الآداب للطباعة، بيروت، 1990.

5. ألبير كامي، الغريب، تر: محمد أيت حنا، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، 2014.

6. ألبير كامي، أسطورة سيزيف، تر: أنس زكي حسين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1983.

7. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: حاج مسعود، دار هزمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

8. جان بول سارتر، الكينونة والعدم: تر: نقولا متيني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009.

9. جان بول سارتر، مسرحية الذباب، المكتبة الأدبية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

10. جان بول سارتر ، الجلادون حقيقة التعذيب في الجزائر، تر: عابدة مطروحي، إدريس.

11. جان بول سارتر، مواقف مناهضة للاستعمار، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

12. ديفيد شيرمان، ألبير كامو ، تر: عزة مازن (من سلسلة بلاك ويل: مفكرون عظماء) ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2011.

13. رونالد أرونسون، كامي وسارتر، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 2006.

14. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى المقائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.

15. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، نشورات الشهاب، 2003.

16. فرانز فانون ، معذبو الأرض،دار للأبحاث والنشر، مصر، 2015.

17. فيليب تودي وهوارد ريد، أقدم لك سارتر، تر: إمام عبد الفتا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،

.2002

18. فيليب تودي وهوارد ريد، أقدم لك سارتر، تر: إمام عبد الفتا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

19. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، تر: نجيب عياد، صالح المتولي، الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

20. محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر، بيروت، لبنان.

المصادر باللغة الأجنبية:

21. Albert Camus, L'homme Révolté Les Editions Gallimard, Paris, 1951.

22. Albert Camus, Misère de la Kabylie, Bejaia, Algérie, Edition Zirem, 2005.

23. Jean Paul Sartre, le colonisation est notre honte, édition revue et augmentee par Arlette Elkaim, Gallimard.

24. Robert Kopp, Albert Camus: écrivain Algérien, Revue des Deux Mondes, Septembre, 2019.

25. Robert Kopp, Albert Camus: les illusions perdues d'un militant", Revue des Deux Mondes, avril 2017.

• المراجع

26. الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة الجزائرية، الجزائر، 2015.

27. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في تفجر الثورة 1954-1962، شركة دار الأمة، 2014.

28. المركز الجامعي أحمد زبانة، الثورة التحريرية الجزائرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، كتاب جماعي، ، معهد العلوم الاجتماعية ولانسانية، دار التل.

29. أحمد عبد الكريم، بين تجريم كامو وتجريم فرنسا الاستعمارية، جريدة الخير الجزائرية، الأحد 28 ماس 2010.

30. باهي التركي، فقه الثورة الجزائرية، تبسة، الجزائر، 2017.

31. بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، ط 1، دار النفائس، بيروت.

32. بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، 1954-1958، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسون لستقلال الجزائر.

33. جمعي الطاهر، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى للطبعة والنشر، الجزائر، 2020.

34. حبيب الشاروني، فلسفة جان بول سارتر، منشأة المعارف للنشر، الإسكندرية، 2002.

35. حسونة المصباحي، ألبير كامي يكتب عن الجزائر، جريدة الشرق الأوسط، ع 9180، 16 يناير 2004.

36. حسين رايس، الثورة الجزائرية في نظر المثقفين الفرنسيين جان بول سارتر أنموذجا، الملتقى الدولي حول الجزائر وثورتها التحريرية، جامة قاصدي مرباح، ورقلة.

37. رونالد أرونسون، كامي وسارتر، تر: شوقي جلال، عالم المعرفة، الكويت، 2006.

38. زغيدي محمد لحسن، مؤتر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة.

39. زهير أحديدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائري 1954-1962، مؤسسة أحديدان للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007.

40. سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للنشر، 2003.

41. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2007.

42. عامر خليفة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان الطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.

43. عبد الغفار مكاوي، ألبير كامي محاولة لدراسة فكره الفلسفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1964.

44. عبد الكامل جوبية، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، وزارة الثقافة، ط 1، الجزائر، 2012.

45. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2007.

46. عبد الواحد بوجابرة، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الأولى والولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة، الجزائر.

47. عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، ط 1، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

48. عزالدين سايح، مختصر تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من مجيء العثمانيين إلى الاستقلال 1958-1962، بيت الضياء للنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر.

49. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،2005.

50. مجاهد عبد المنعم مجاهد، سارتر عاصفة على العصر، ط 1، دار الأدب، بيروت، 1965.

51. محمد الصالح الصديق، الجانب الإنساني في ثورة التحرير الجزائرية، ط 1، دار بغدادي، الجزائر، 2005.

52. محمد العربي ولد خليفة، الاحتلال الاستيطاني للجزائر، ط 4، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

53. محمد يحياتن، مفهوم التمرد عند ألبير كامو وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

54. مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائري 1954-1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

55. مصطفى غالب، سارتر والوجودية، ط1، دار ومكتب هلال، بيروت، 1986.

56. مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني دراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

57. مناد طالب، الفكر السياسي عند سارتر والثورة الجزائرية، دار خطاب، الجزائر، 2006.

58. هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، دار العالم، بيروت، 2017.

59. وداد رنامي، جوزيت أودان صديقة الثروة، إرم نيوز، تاريخ النشر: 03-04-2019.

60. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2007.

- **مراجع باللغة الأجنبية:**

61. Achour Cheurfi , La révolution algerienne, 1954-1962, dictionnaire Biographique, Edition Casbah, Algerie, 2007.

- **المجلات والمقالات:**

62. إبراهيم المالي، مواقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية فرانز فانون وجون بول بول سارتر أنموذجا، مقبول للنشر في 05-02-2018، دورية كان التاريخية، العدد 39، مارس 2018.

63. أحمد مريوش، أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين بين الواقع التاريخي والترويج السياسي، حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 12، ديسمبر 2017.

64. ريم بلال، نورية سوالمية، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، عدد خاص، ديسمبر، 2012.

65. سليم بتقة، الثورة الجزائرية في كتابات المتقفين الفرنسيين سارتر أنموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 11، 2015.

66. سليم بتقة، كامي الإنساني وألبير الإستعماري يكتبان عن بؤس القبائل، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الأول،2012.

67. صالح حيمر، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية منخلال جرية المقومة، مجلة الحقيقة، العدد 36، مارس 2016، الجزائر.

68. عامر رخيلة، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، العدد 7، 2002.

69. عبد المجيد فضة، البعد الإنساني في الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 14.

70. محمد العربي ولد خليفة، الثورة الجزائرية ومكاسبها الباقية، مجلة المصادر، من منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الطحركو الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثاني.

71. محمد بشير وآخرون، الثورة الجزائرية في كتابات المثقف الأجنبي جان بول سارتر أنوذجا، مجلة كيرالا، المجلد 4، العدد 1.

72. محمد محمدي القانون الدولي الإنساني واسقاطاته في ممارسات الثورة التحريرية 1954-1962 معاملة الأسرى أنموذجا، مقبول النشر في 16-08-2020، مجلة متون، العدد 01، 2020.

73. محمد محمدي، العمل الإنساني ومقاماته إبان الثورة التحريرية من خلال النصوص ولمواثيق 1954-1962، مقبول النشر في 28-07-2020، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد الثاني، 2020.

74. محمد محمدي، الفيلسوف الفرنسي ألبير كامي وموقفه من الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة دراسات تاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد 6، العدد 01، 2019.

75. موسى لوصيف، دور هنري علاق في الثورة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد6، ديسمبر 2015.

76. موسى لوصيف، هنري علاق والثورة الجزائرية النضال والمواقف، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، العدد 6، ديسمبر 2015.

77. نصر الدين لعرج، الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مقبول النشر 04-03-2019، العدد 1.

78. نواف أبو ساري، ألبير كامو ... بين الضفتين وبين المواطنة والولاء، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، الجزائر، عدد 38، ديسمبر 2012.

79. أحمد ذكارا، تطور جيش التحرير الوطني 1954-1962، مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11-04-2019، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

80. وليد بوشو، أهمية التعبئة في الثورة الجزائرية من خلال نصوص جبهة التحرير الوطني، المركز الوطني للدراسات والبحث في التارخ، الجزائر.

81. مونتيكارلو الدولية، المحامية الفرنسية جنزال حليمي، نشرت في 28-07-2020.

82. ناصر الدين سعيدوني، البعد التحرري للثورة الجزائرية محليا ودوليا، الملتقى الدولي عن إشكالية التحرر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 06-08 فبراير 2005.

83. سارة اللحيدان، ألبير كامو، موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2019.

84. سارة اللحيدان، جان بول سارتر، موسوعة ستانفورد للفلسفة، 2017.

85. الزاوي لخضر، صورة مدينة الجزائر في رواية الجزائرية عند ألبير كامو، منشورات جامعة باتنة، 1988.

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

86. بن عزة مصمودي، استراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسية الديغولية إبان الثورة التحريرية، 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص حركة وطنية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

87. بن غليمة سهام، الحرب النفسية في الثورة الجزائرية ما بين 1954-1958 بين تخطيط الاستعمار الفرنسي وردود الفعل الأولية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة أبو بكر بلقايد، 2016-2017.

88. رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتورس، قسنطينة، 2005، 2006.

89. سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تمويل الثورة بالسلاح 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بكرة، 2012-2013.

90. عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1945، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2013.

91. علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثاء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2018.

92. فاتح زياني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة 1، 2015-2016.

93. فاطمة بولال، دليلة عثماني، جرائم الاستعمار في الجزائر من 1954 – 1962 التعذيب نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

94. لعرج جبران، البعد الإسلامي في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، طروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جيلالي إلياس، سدي بلعباس، 2016-2017.

95. منى هرم، البعد التحرري للثورة الجزائرية في إفريقيا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016.

96. نسيمة بروال، سارة بوقفة، البعد الإنساني في الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة الحاج لخضر، بتنة، 2018-2019.

97. نصية أبو لاهي، بفاطمة بوكاري، مراكز التعذيب الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020-2021.

98. هبول صونيا، موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية 1954_1962،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014.

99. يوسف دحماني، مصادر تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الخامسة أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2020.

- **المواقع الالكترونية:**

100. https://ar.wikipedia.org

101. https://www.ssrcaw.org

102. https://foulabook.com.

103. https://aragek.com

الملاحـــق

الملحق رقم01: صورة أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين[1]

الملحق رقم 03

صور أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين[1]

1- عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 180.

تابع: صورة اعضاء مجموعة الاثنين والعشرين.[1]

صور أعضاء مجموعة الاثنين والعشرين (تابع)

بوشعيب بلحاج

محمد مشاطي

زبير بوعجاج

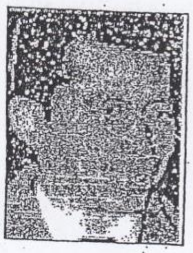

لخضر بن طوبال

محمد بوضياف

رمضان بن عبد المالك

محمد مرزوقي

رابح بيطاط

عثمان بلوزداد

عمار بن عودة مصطفى

عبد القادر العمودي

1- عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 181.

الملحق رقم 02: لجنة الستة.[1]

الملحق رقم 06

لجنة الست[1]

التقطت هذه الصورة عقب الاجتماع الأخير للجنة

الست المنعقد يوم 24 أكتوبر 1954

الواقفون:

من اليمين إلى اليسار

1- محمد بوضياف

2- ديدوش مراد

3- مصطفى بن بولعيد

4- رابح بيطاط

الجالسين:

من اليمين إلى اليسار

1- محمد العربي بن مهيدي

2- كريم بلقاسم

1- عبد السلام كمون، مرجع سابق، ص 190.

الملحق رقم 03: بيان مناهض للاستعمار المحرر من طرف بعض الشخصيات الفرنسية.[1]

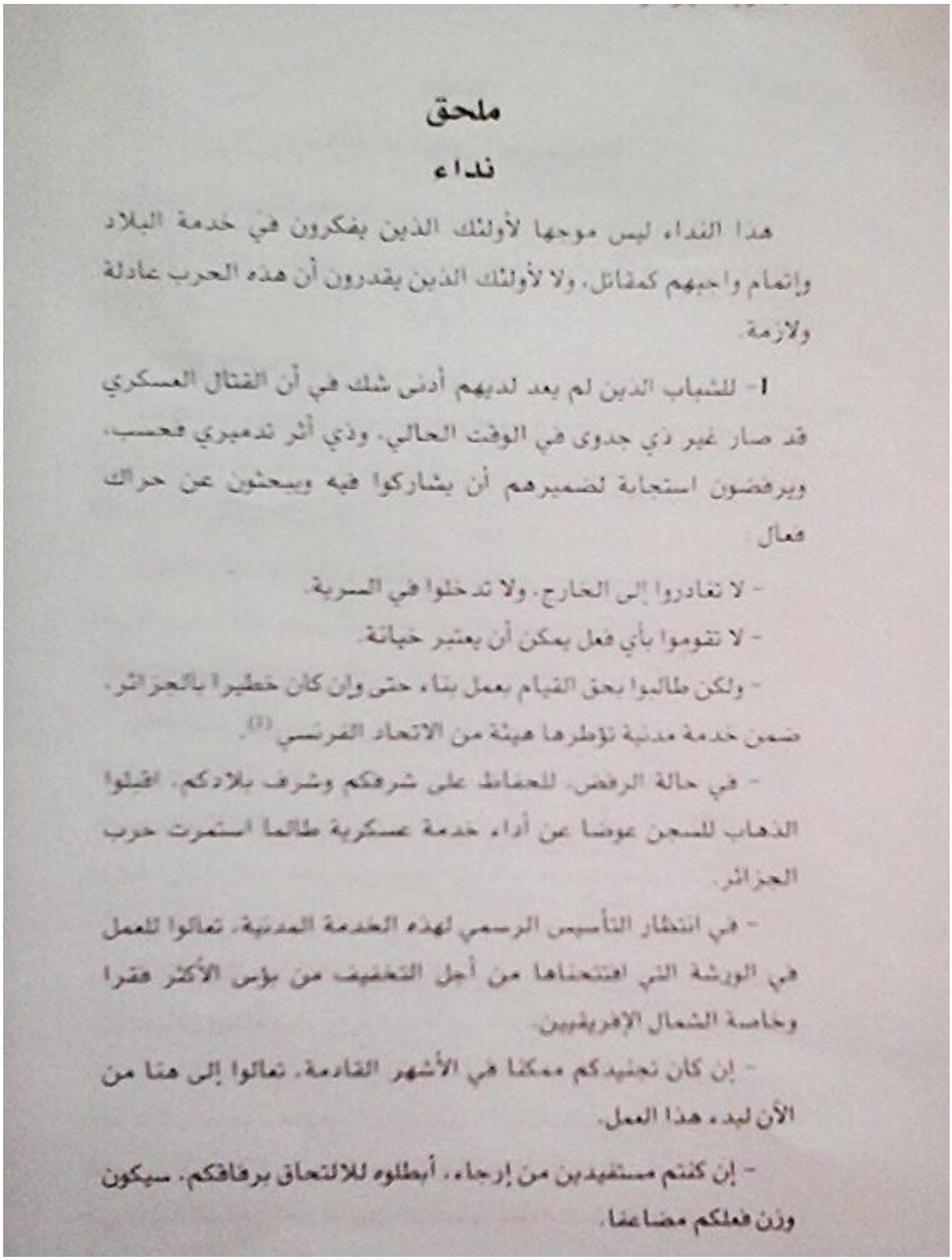

ملحق

نداء

هذا النداء ليس موجها لأولئك الذين يفكرون في خدمة البلاد وإتمام واجبهم كمقاتل، ولا لأولئك الذين يقدرون أن هذه الحرب عادلة ولازمة.

I- للشباب الذين لم يعد لديهم أدنى شك في أن القتال العسكري قد صار غير ذي جدوى في الوقت الحالي، وذي أثر تدميري فحسب، ويرفضون استجابة لضميرهم أن يشاركوا فيه ويبحثون عن حراك فعال:

- لا تغادروا إلى الخارج، ولا تدخلوا في السرية.
- لا تقوموا بأي فعل يمكن أن يعتبر خيانة.
- ولكن طالبوا بحق القيام بعمل بناء، حتى وإن كان خطيرا بالجزائر، ضمن خدمة مدنية تؤطرها هيئة من الاتحاد الفرنسي[1].
- في حالة الرفض، للحفاظ على شرفكم وشرف بلادكم، اقبلوا الذهاب للسجن عوضا عن أداء خدمة عسكرية طالما استمرت حرب الجزائر.
- في انتظار التأسيس الرسمي لهذه الخدمة المدنية، تعالوا للعمل في الورشة التي افتتحناها من أجل التخفيف من بؤس الأكثر فقرا وخاصة الشمال الإفريقيين.
- إن كان تجنيدكم ممكنا في الأشهر القادمة، تعالوا إلى هنا من الآن لبدء هذا العمل.
- إن كنتم مستفيدين من إرجاء، أبطلوه للالتحاق برفاقكم، سيكون وزن فعلكم مضاعفا.

[1] هبول صونيا،موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية 1954.1962 ،مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،2014،ص129.

تابع للملحق رقم03:[1]

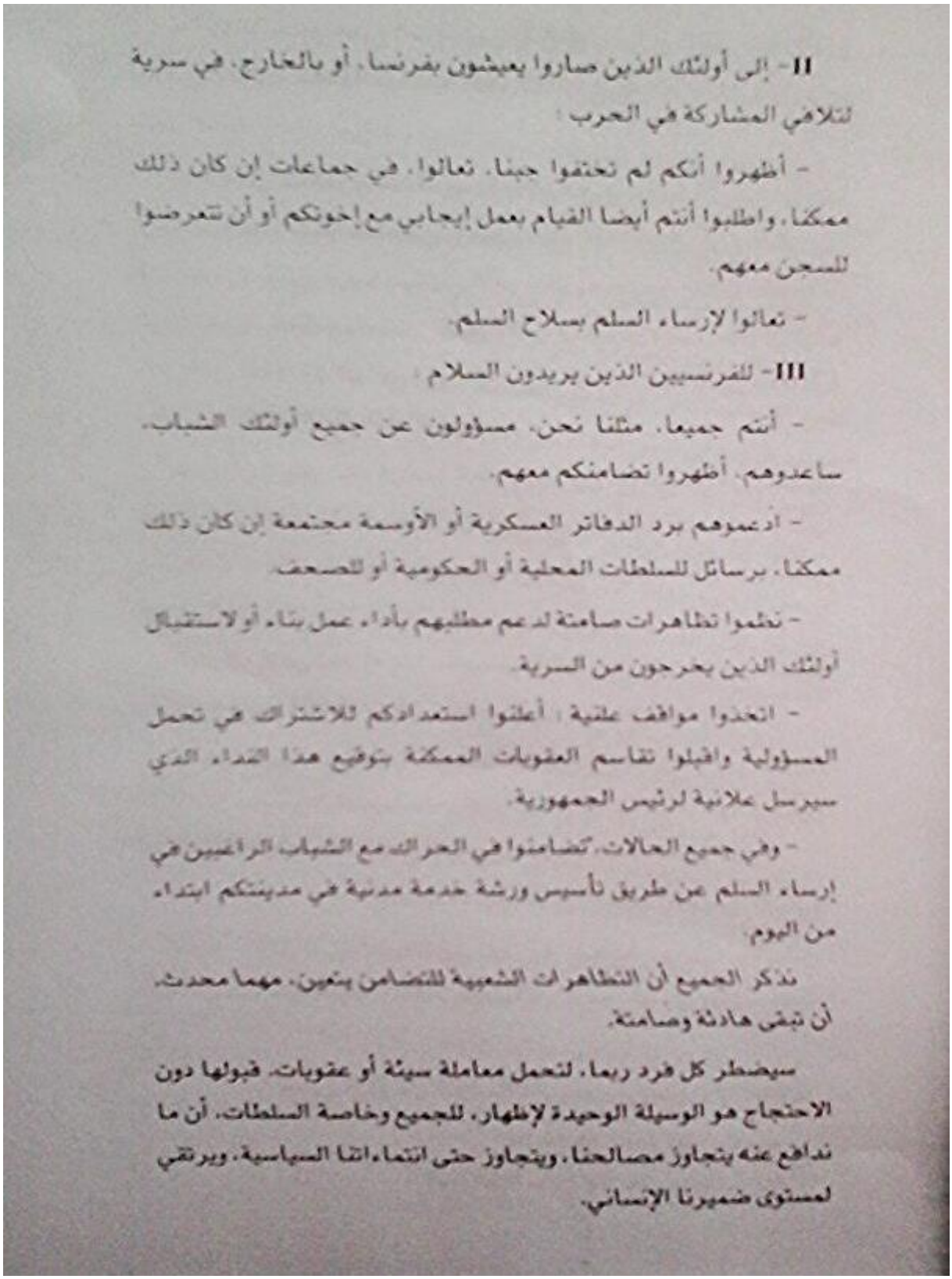

II- إلى أولئك الذين صاروا يعيشون بفرنسا، أو بالخارج، في سرية لتلافي المشاركة في الحرب :

- أظهروا أنكم لم تحتفوا جبنا. تعالوا، في جماعات إن كان ذلك ممكنا، واطلبوا أنتم أيضا القيام بعمل إيجابي مع إخوتكم أو أن تتعرضوا للسجن معهم.

- تعالوا لإرساء السلم بسلاح السلم.

III- للفرنسيين الذين يريدون السلام :

- أنتم جميعا، مثلنا نحن، مسؤولون عن جميع أولئك الشباب، ساعدوهم. أظهروا تضامنكم معهم.

- ادعموهم برد الدفاتر العسكرية أو الأوسمة مجتمعة إن كان ذلك ممكنا، برسائل للسلطات المحلية أو الحكومية أو للصحف.

- نظموا تظاهرات صامتة لدعم مطلبهم بأداء عمل بناء أو لاستقبال أولئك الذين يخرجون من السرية.

- اتخذوا مواقف علنية : أعلنوا استعدادكم للاشتراك في تحمل المسؤولية واقبلوا تقاسم العقوبات الممكنة بتوقيع هذا النداء الذي سيرسل علانية لرئيس الجمهورية.

- وفي جميع الحالات، تضامنوا في الحراك مع الشباب الراغبين في إرساء السلم عن طريق تأسيس ورشة خدمة مدنية في مدينتكم ابتداء من اليوم.

نذكر الجميع أن التظاهرات الشعبية للتضامن ينبغي، مهما حدث، أن تبقى هادئة وصامتة.

سيضطر كل فرد ربما، لتحمل معاملة سيئة أو عقوبات، قبولها دون الاحتجاج هو الوسيلة الوحيدة لإظهار، للجميع وخاصة السلطات، أن ما ندافع عنه يتجاوز مصالحنا، ويتجاوز حتى انتماءاتنا السياسية، ويرتقي لمستوى ضميرنا الإنساني.

[1] هبول صونيا،مرجع سابق،ص130.

تابع للملحق رقم03:[1]

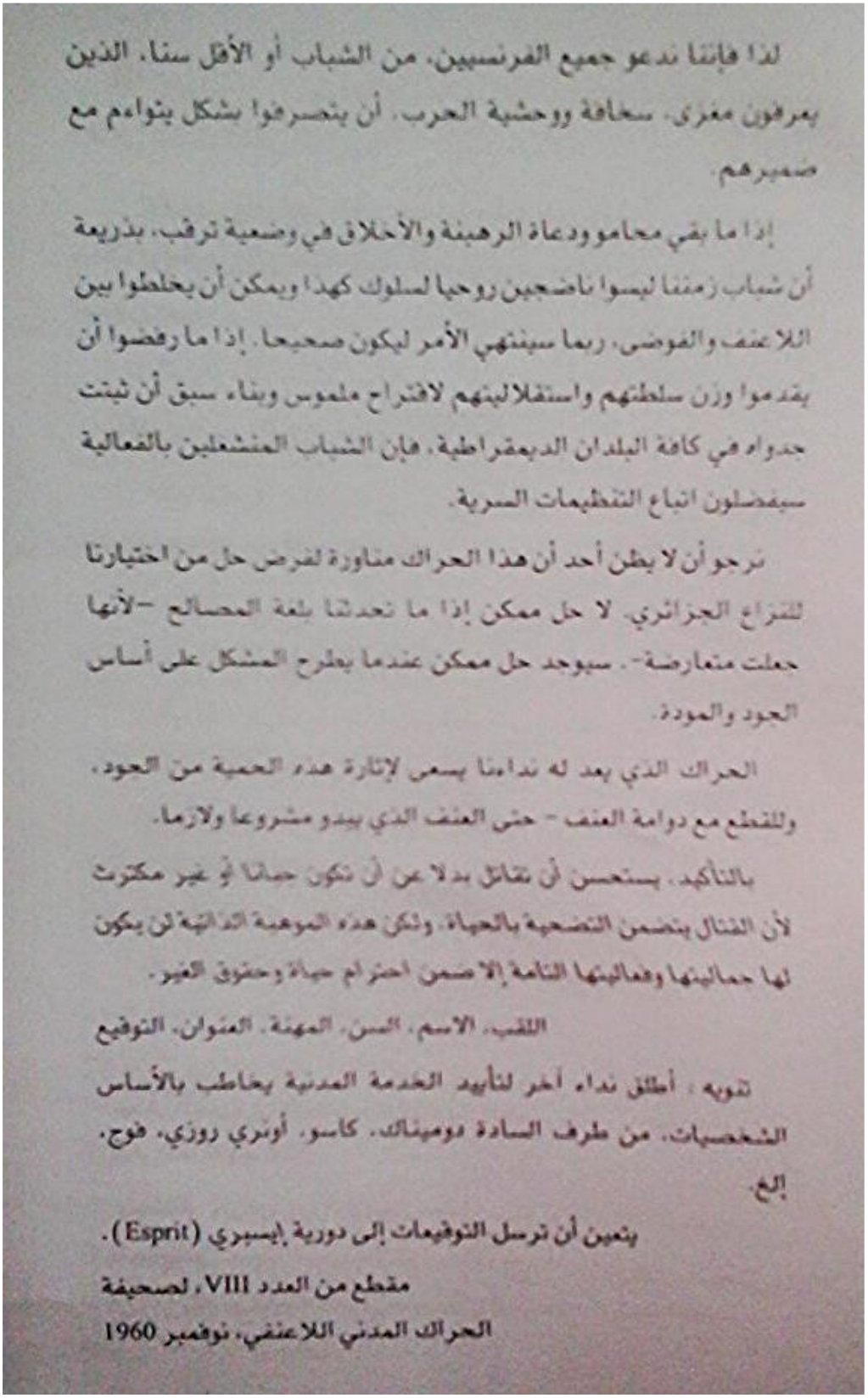

لذا فإننا ندعو جميع الفرنسيين، من الشباب أو الأقل سنا، الذين يعرفون مغزى سخافة ووحشية الحرب، أن يتصرفوا بشكل يتواءم مع ضميرهم.

إذا ما بقي محامو ودعاة الرهبنة والأخلاق في وضعية ترقب، بذريعة أن شباب زمننا ليسوا ناضجين روحيا لسلوك كهذا ويمكن أن يخلطوا بين اللاعنف والفوضى، ربما سينتهي الأمر ليكون صحيحا. إذا ما رفضوا أن يقدموا وزن سلطتهم واستقلاليتهم لاقتراح ملموس وبناء سبق أن ثبتت جدواه في كافة البلدان الديمقراطية، فإن الشباب المنشغلين بالفعالية سيفضلون اتباع التنظيمات السرية.

نرجو أن لا يظن أحد أن هذا الحراك مناورة لفرض حل من اختيارنا للنزاع الجزائري. لا حل ممكن إذا ما تعدتنا بلغة المصالح -لأنها جعلت متعارضة-. سيوجد حل ممكن عندما يطرح المشكل على أساس الجود والمودة.

الحراك الذي يعد له ندامنا يسعى لإثارة هذه الحمية من الجود، وللقطع مع دوامة العنف - حتى العنف الذي يبدو مشروعا ولازما.

بالتأكيد، يستحسن أن نقاتل بدلا عن أن نكون جبانا لو غير مكترث لأن القتال يتضمن التضحية بالحياة، ولكن هذه الموهبة الدانية لن يكون لها جمالها وفعاليتها التامة إلا ضمن احترام حياة وحقوق الغير.

اللقب، الاسم، السن، المهنة، العنوان، التوقيع

تنويه : أطلق نداء آخر لتأييد الخدمة المدنية يخاطب بالأساس الشخصيات، من طرف السادة دومينياك، كاسو، أونري روزي، فوج، إلخ.

يتعين أن ترسل التوقيعات إلى دورية إيسبري (Esprit).

مقطع من العدد VIII، لصحيفة

الحراك المدني اللاعنفي، نوفمبر 1960

[1] هبول صونيا،مرجع سابق،ص131.

الملحق رقم 04: جون بول ساتر[1]

1- هاشم هبهابني،سارتر والوجودية الانسانية، ط1، دارالمصطفى، الكويت، 2001، ص1.

الملحق رقم05:البير كامي [1]

1- ديفيد شيرمان، مرجع سابق، ص1.

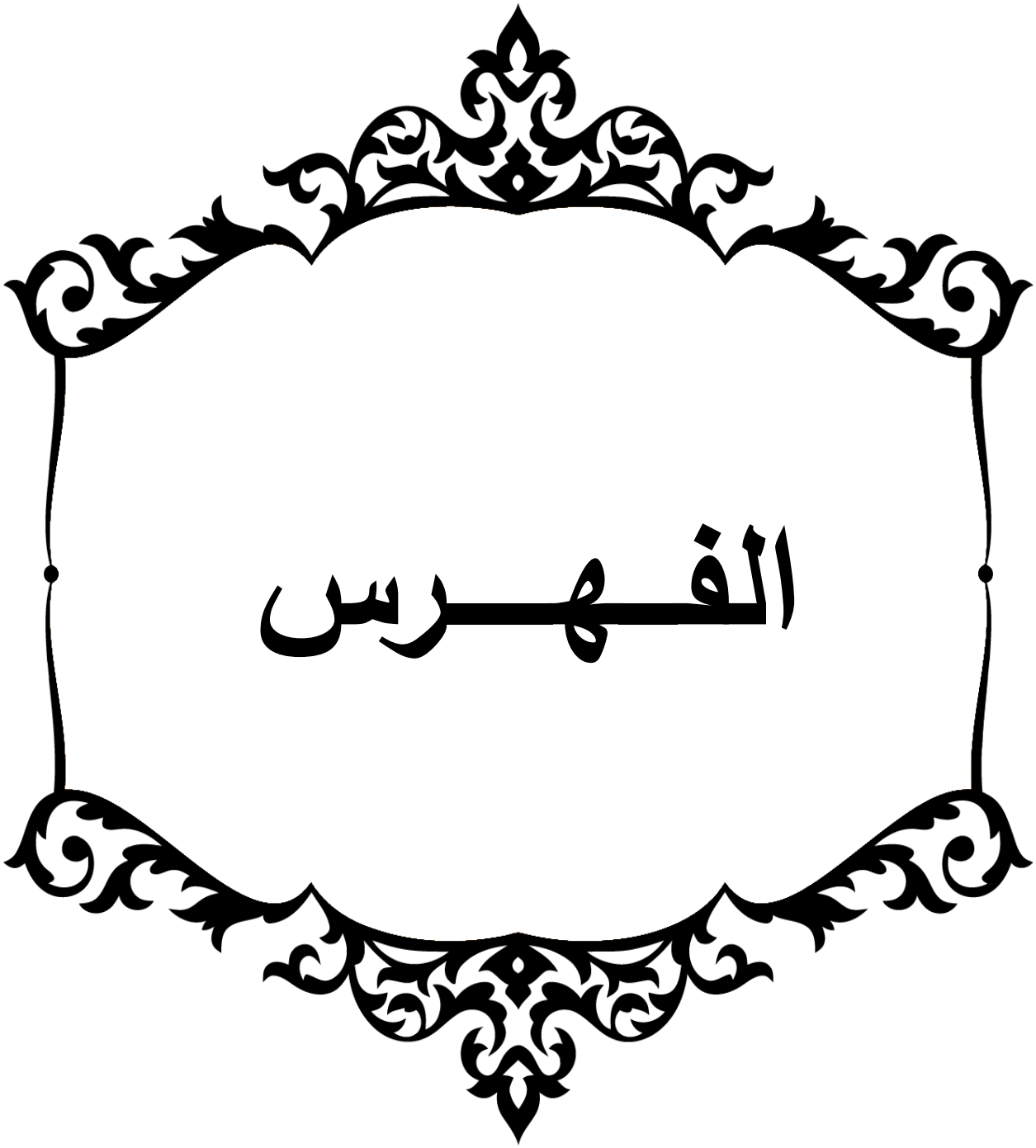
الفـــهـــرس

الفهـــــــــــرس:

	الصفحة
الشكر والعرفان.....	/
الإهداء.....	/
مقدمة	أ- ز
الفصل الأول: الثورة التحريرية (دواعي التفجير وعوامل التأثير)	8
تمهيد	9
المبحث الأول: خلفيات وعوامل اندلاع الثورة الجزائرية التحريرية	10
المطلب الأول:عوامل تفجير الثورة الجزائرية التحريرية.....	10
المطلب الثاني: خطوات تفجير الثورة	14
المبحث الثاني: عوامل التأثير الثوري في الفكر العالمي	22
المطلب الأول: البعد الإنساني	22
المطلب الثاني: البعد التحرري	25
المطلب الثالث: مسألة التعذيب ودورها في استقطاب النحبة العالمية	27
خلاصة الفصل الأول	41
الفصل الثاني: الثورة الجزائررية في فلسفة جون بول سارتر.....	42
تمهيد	43
المبحث الأول: جوانب أساسية من شخصية جون بول سارتر	44
المطلب الأول: التعريف بشخصية سارتر	44
المطلب الثاني: عوامل تكوينه الفكري والسياسي	46
المطلب الثالث: أهم معالم نشاطه الثقافي والسياسي	48
المبحث الثاني: سارتر والثورة التحريرية	52
المطلب الأول: موقف سارتر من الثورة الجزائرية	52
المطلب الثالث: جان بول سارتر في مرآة الآخرين	65
خلاصة الفصل الثاني	70

الفصل الثالث: الثورة في أدبيات ألبير كامي (خلفياتها، مواقفها وتأثيراتها) ...	71
تمهيد	72
المبحث الأول: جوانب أساسية من قضية البير كامي.....	73
المطلب الأول: التعريف بشخصية ألبير كامي.....	73
المطلب الثاني: عوامل تكوينه الفكري والسياسي	75
المطلب الثالث: أهم مؤلفات ألبير كامي	80
المبحث الثاني: الثورة الجزائرية في منظور وفلسفة كامو	83
المطلب الأول: الجزائر في أعمال كامو الأدبية	83
المطلب الثاني: موقفه قبل اندلاع الثورة	85
المطلب الثالث: موقف إبان الثورة	87
المطلب الرابع: كامي في مرآة الآخرين	90
خلاصة الفصل الثالث	92
الخاتمة	93
قائمة المصادر والمراجع.....	96
الملاحق	105
الفهرس	/

تمت بحمد الله

الملخص باللغة العربية واللغة الأجنبية:

- **الملخص:**

أحدثت الثورة الجزائرية تأثيرا كبيرا على جميع المستويات مخلفة ردود أفعال متباينة خاصة في وسط النخب المثقفة الفرنسية بين مؤيد ومعارض لها في كتاباته ومن امثلة ذلك الفيلسوف جون بول سارتر والاديب البير كامو حيث كان لسارتر دورا فعالا بالنسبة للحركة المثقفة الفرنسية عامة وبإنتقاداته المتكررة للجزائر فرنسية حيث التزم بمبادئه ومواقفه في مؤلفاته الادبية والفلسفية والسياسية عامة وأثناء الثورة الجزائرية خاصة والتي قامت ضد الظلم والطغيان، اما البير كامي فقد كان من الشخصيات المثيرة للجدل لما تميزت شخصيته بالتذبذب وعدم الوضوح في موقفه من البداية،الا ان موقفه تطور وأصبح يفكر بموقف الأقدام السوداء الذين لا يقوون على تصور الجزائر فرنسية.

- **الكلمات المفتاحية:** الثورة التحريرية، الاستعمار الفرنسي، المثقفون الفرنسيون، جون بول سارتر، آلبير كامي، مناهضة الاستعمار.

- **Summary:**

The Algerian revolution had a great impact on all levels, leaving different reactions, especially among the French educated elites, between supporters and opponents of it in his writings, for example, the philosopher John Paul Sartre and the writer Albert Camus. With his principles and positions in his literary, philosophical and political writings in general and during the Algerian revolution in particular, which was against injustice and tyranny. On the perception of French Algeria

- **Keywords:** Liberation revolution, French colonialism, French intellectuals, Jean-Paul Sartre, Albert Camus, anti-colonialism.